London - Wednesday
27 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16374

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 12 ربيع الأول 1445
27 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16374

9 771319 081332 39

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

المملكة تتطلع إلى قيام دولة فلسطينية... وعباس استقبل أول سفير سعودي

انطلاق «مسار الرياض - رام الله» دعماً للسلام

الرياض - رام الله: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي عبّر فيه مجلس الوزراء السعودي، الذي عقد برئاسة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس (الثلاثاء)، عن أمله في أن تسهم جهود تنشيط عملية السلام في تحقيق الأمن في الشرق الأوسط من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة، تسلّم الرئيس الفلسطيني محمود عباس أوراق اعتماد سفير المملكة العربية السعودية نايف بن بندر السديري، سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى فلسطين وقنصلاً عاماً في القدس.

وعُدّت الخطوة انطلاقاً لمسار الرياض - رام الله دعماً للسلام، إذ تشكل زيارة السديري الأولى لوفد سعودي رسمي إلى الأراضي الفلسطينية منذ إنشاء السلطة الفلسطينية بعد «اتفاق أوسلو». وصرح السديري بأن المملكة تعد مبادرة السلام العربية النقطة الأساسية في أي اتفاق مقبل.

وشدد السديري لدى لقائه وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي على «أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للسعودية على أساس الشرعية الدولية وحل الدولتين، وأن تقام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

واستُقبل السفير السعودي بحفاوة بالغة حال عبوره الحدود الأردنية - الفلسطينية، فيما رحب الرئيس عباس، بالسديري، مشيداً بزيارته المهمة إلى فلسطين. وقال إن هذه الخطوة ستُسهم في تعزيز العلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين. (تفاصيل ص2 و3)



الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى تسلمه أوراق اعتماد السفير السعودي نايف السديري في رام الله أمس (إ.ب.أ)

قيادي «الحرية والتغيير» قال إن الإسلاميين يسعون لإنتاج نموذج سوري

عرمان لـ«الشرق الأوسط»: البرهان يمثل الجيش... لا السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال القيادي في «قوى الحرية والتغيير» في السودان، ياسر عرمان، إن الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، مرشحة للاستمرار لفترة أطول، رغم أنها لا تزال محصورة بين طرفي الصراع عسكرياً، «لكن من سماتها الخطرة أنها يمكن أن تتمدد لتصبح حرباً أهلية شاملة بين المكونات المجتمعية في البلاد، ما يستدعي تكوين جبهة مدنية واسعة من القوى الوطنية لإنهائها».

وقال عرمان في مقابلة مع «الشرق الأوسط» إن قائد القوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، «لا يستطيع توحيد الجيش على أجندة السلام، وسيلجأ إلى توحيده على أجندة الحرب التي يقف من خلفها الإسلاميون، للقضاء على ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019 بعد أن فشلوا في ذلك من طريق الانقلاب». وأضاف «هذه الحرب، بالنسبة لحزب (المؤتمر الوطني) المعزول، والإسلاميين، هي وسيلة للرجوع إلى السلطة».

وحول خطاب البرهان في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، يقول عرمان إن «البرهان يمثل القوات المسلحة بوصفه قائداً للجيش، ولا يمثل السودان، وهو الذي نفذ انقلاباً عسكرياً على الحكم المدني الديمقراطي».

ورأى عرمان أن وصف «قوى التغيير»، المكون المدني الأبرز في السودان، بأنها «الجناح السياسي لقوات (الدعم السريع)، اتهامات باطلة، وتربص وشيطنة، يطلقها الإسلاميون لتفتيت وتدمير حركة المجتمع السياسي والمدني».

وأكد عرمان أن «فلول النظام المعزول هم من يقودون هذه الحرب، ويقفون خلف تعبئة المدنيين للمشاركة في القتال، ويهاجمون البرهان نفسه، ويحذرونه من الذهاب إلى جدة، ومن التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، ويدفعونه لمواصلة الحرب».

وأضاف عرمان أن العقبة الحقيقية أمام وقف الحرب هي أوهام الإسلاميين بإحراز نصر في هذه الحرب؛ فهم «يسعون لإطالة أمدها لإنتاج نموذج سوري في السودان».

(تفاصيل ص 7)

أعلنت مشاركة قائد أسطول البحر الأسود في اجتماع بعد حديث كييف عن مقتله

موسكو تتعهد بإحراق دبابات «أبرامز» في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

أكد الكرملين، أمس الثلاثاء، أن تسليح الولايات المتحدة لأوكرانيا بدبابات «أبرامز» وصواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى، لن يغير الوضع في ساحة القتال، وتعهد بـ«إحراقها»، فيما حسمت وزارة الدفاع الجدل حول مصير قائد أسطول البحر الأسود الروسي فيكتور سولوكوف، حيث أعلنت مشاركته في اجتماع برئاسة الوزير سيرغي شويغو، وذلك بعدما كانت كييف أعلنت أنه قُتل بهجوم صاروخي استهدف مقر الأسطول في مدينة سيفاستوبول، يوم الجمعة الماضي.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن «دبابات أبرامز أسلحة خطيرة، لكن، تذكروا ما قاله الرئيس (فلاديمير بوتين) عن الدبابات الأخرى المصنوعة في دولة أخرى»، في إشارة إلى دبابات غربية أخرى حصلت عليها كييف شملت دبابات «ليوبارد» الألمانية و«تشالنجر» البريطانية. وأضاف: «دبابات (أبرامز) تلك ستحترق أيضاً». وأضاف: «كل هذا لا يمكن أن يؤثر بأي شكل على أساس العملية العسكرية الخاصة ونتائجها. لا توجد عصا سحرية، ولا يمكن لأي نوع من الأسلحة تغيير كفة ميزان القوة في ساحة القتال».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أعلن، الاثنين الماضي، أن دبابات «أبرامز» أميركية الصنع وصلت بالفعل إلى البلاد. وكانت هذه الآلة الحربية الاستثنائية التي تعمل بالطاقة النفاثة، من أهم متطلبات كييف، حتى أعلنت واشنطن في يناير (كانون الثاني) تقديم أكثر من 30 منها.

إلى ذلك، نشرت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو قالت إنه صُور خلال اجتماع لكبار الضباط ترأسه الوزير شويغو، وظهر خلاله سولوكوف مشاركاً فيه عبر تقنية «الفيديو كونفرنس».

وكان الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، تجنب صباح الثلاثاء، إعطاء تعليق على خبر وفاة الجنرال، ورد على سؤال الصحافيين: «لم ترد أي معلومات من وزارة الدفاع الروسية بشأن الوضع المتعلق بوفاة قائد أسطول البحر الأسود». لكن لم تكد تمر دقائق بعد ذلك، حتى أعلنت وزارة الدفاع أنها نشرت مقطع الفيديو عن اجتماع مجلس إدارتها على منصتها الإلكترونية.

في سياق متصل، أعلن الوزير شويغو خلال الاجتماع العسكري أن خسائر القوات الأوكرانية منذ بداية الشهر الحالي «تجاوزت معدلاتها كل الأرقام المعلنة في أوقات سابقة». ووفقاً لتقرير قدمه إلى القيادة العسكرية، «قضت القوات الروسية خلال الشهر الحالي على أكثر من 17 ألف فرد من القوات الأوكرانية (...) كما شملت الخسائر في الأسلحة والمعدات، دبابتين من طراز (ليوبارد)، وواحدة من طراز (تشالنجر)، و7 عربات مشاة قتالية من طراز (برادلي)».

على صعيد متصل، رأى نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف أن «الأحداث الأخيرة المحيطة بروسيا تترك لها خيارات أقل فأقل»، مشيراً إلى «اقتراب ساعة الصفر» في الانزلاق نحو الصراع المباشر مع حلف شمال الأطلسي «الناتو»، الذي وصفه بأنه «تحول إلى كتلة فاشية بشكل علني». وقال إن تسليم دبابات «أبرامز» من ترسانات «الناتو»، والوعود التي تلقتها كييف بتسلم صواريخ بعيدة المدى، «لا يتركان لروسيا خيارات كثيرة، سوى خوض الصراع المباشر مع حلف (الناتو) على الأرض». (تفاصيل ص 10)

علاوي لـ«الشرق الأوسط»: اعتقد البكر أن صدام حليفه... فانقلب عليه

لندن: غسان شربل

تناول رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي، في الحلقة الأخيرة من سلسلة المقابلات التي أجرتها «الشرق الأوسط» معه، قضية صعود صدام حسين إلى سدة السلطة بالعراق وكيف قمع معارضيه داخل حزب «البعث»، وكيف حوّلت السلطة «الشاب المناضل» حاكماً مستبداً بلا شريك أو رقيب.

وقال علاوي إن هناك «سببين رئيسيين» جعلا صدام يتقدم في الحزب ويستولي عليه: «السبب الأول جرأته الفائقة، والثاني وقوف (الرئيس آنذاك) أحمد حسن البكر معه. اعتقد البكر أن صدام حليفه في الجانب المدني من الحزب. لاحقاً شعر صدام بالسيطرة على الحزب فانقلب على البكر».

في 1978 أدمت فأس صدام، علاوي، بعدما دفعته إلى شفير الموت خلال محاولة اغتيال قرب لندن. لكن العداوة لم تمنع علاوي من الاعتراف لخصمه بصفات ومميزات. قال: «حين التقينا للمرة الأولى لم يكن صاحب دور مهم في الحزب. لكنه كان رجلاً يتسم بالشهامة والإرادة القوية ويُعدُّ من مناضلي الحزب والملتزمين بفكره».

روى علاوي قصة عايشها مع وزير الخارجية السابق عبد الكريم الشيخلي عندما أبلغتهما امرأة إنجليزية أن الشرطة السرية ضربت زوجها العراقي في البيت وأخذته معها إلى مكان مجهول، رغم أنه لا يعمل في السياسة. قال إنه سأل صدام عن حادثة خطفه، فرد عليه بالقول: «دكتور، كيف نُرهب الأعداء إذن؟». وعندما قال له علاوي: «أخي أبو عدي، هذا الشخص ليس بعدو، وأنتم أرعبتم شخصاً بريئاً وكذلك أطفاله وزملاءه في العمل وزوجته الأجنبية التي حتماً عندما تذهب لزيارة أهلها في بريطانيا ستحدثهم عما جرى لزوجها، وهذا ليس بالأمر الجيد لسمعة العراق»، نظر صدام نظرة طويلة إلى علاوي وقال: «أخي دكتور إياد... بهكذا قلب رقيق ما تمشي الثورة».

(تفاصيل ص 4 و5)

5 جوائز لمنصات «SRMG» ثلاث منها لـ«الشرق الأوسط»... وأفضل برنامج رياضي لبتال القوس

«منتدى الإعلام العربي» يختار الرميحي «شخصية العام»

دبي: «الشرق الأوسط»

تُوّج الكاتب في صحيفة «الشرق الأوسط» الدكتور محمد الرميحي أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة الكويت، ومؤلف عدد من الكتب حول مجتمعات الخليج والثقافة العربية، بجائزة «شخصية العام» الإعلامية في حفل «جائزة الإعلام العربي»، الذي عُقد البارحة في مدينة دبي الإماراتية.

وسلّم الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، النائب الثاني لحاكم دبي، رئيس مجلس دبي للإعلام، الجائزة للدكتور الرميحي في حفل الجائزة الذي أقيم أمس على هامش الدورة الحادية والعشرين لـ«منتدى الإعلام العربي»، وذلك نظير مساهماته الصحافية والإعلامية خلال مشواره في بلاط الصحافة.

وبالإضافة لجائزة «شخصية العام» التي مثلها الكاتب الرميحي، حصدت «الشرق الأوسط» جائزتين: الأولى في فئة «الصحافة الاستقصائية» للصحافي جمال جوهر، وجائزة «أفضل عمود صحافي» للكاتبة سوسن الأبطح، في حين حصدت منصات «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» (SRMG) جائزتين إضافيتين تتضمنان جائزة «الإعلام المرئي» عن فئة «أفضل برنامج اقتصادي»، لبرنامج «الصباح مع صبا» الذي تبثّه قناة «الشرق»، في حين حصلت «بوابة أرقام» الاقتصادية على جائزة «الإعلام الرقمي» كـ«أفضل منصّة اقتصادية».

وحصل برنامج «في المرمى» الذي يقدمه الإعلامي بتال القوس على قناة «العربية» على «أفضل برنامج رياضي»، ونال برنامج «على خطى العرب» جائزة «أفضل برنامج ثقافي». (تفاصيل ص21)



الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم مع الفائزين بجوائز الصحافة العربية (الشرق الأوسط)

اتهامات الفساد تزعزع البيت الديمقراطي في أميركا

تأهب جمهوري للمناظرة الحزبية الثانية

واشنطن: رنا أبتر

تأهل 7 مرشحين جمهوريين للمشاركة في المناظرة الحزبية الثانية، مساء الأربعاء، في ولاية كاليفورنيا، استعداداً للانتخابات الرئاسية المقررة عام 2024.

ويغيب عن المناظرة الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي رفض الحضور، وعمد لعقد حدثه الانتخابي الخاص في ولاية ميشيغان، على غرار ما فعل في المناظرة الأولى عندما شارك، تزامناً مع الحدث، في مقابلة مصورة مع مذيع «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون.

ويشارك في المناظرة الثانية للحزب كل من حاكم ولاية فلوريدا رون ديسنتس، وحاكمة كارولاينا الجنوبية السابقة نيكي هايلي، ونائب الرئيس السابق مايك بنس، والسيناتور الجمهوري تيم سكوت، وحاكم نيوجيرسي السابق كريس كريستي، وحاكم داكوتا الشمالية دوغ بيرغم، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي.

ويأتي هذا بينما يتخبط «البيت الديمقراطي» في دوامة من التجاذبات السياسية جراء الاتهامات بالفساد التي يواجهها السيناتور الديمقراطي البارز بوب مننديز.

وشهدت الساحة السياسية موجة متزايدة من الدعوات لاستقالة مننديز، ما يدلّ على خشية الديمقراطيين من خسارة دعم الناخب، خصوصاً في ولاية نيوجيرسي «الزرقاء»، التي يمثلها السيناتور المقرب من الرئيس جو بايدن، والتي ستُجرى انتخاباتها للمجلس التشريعي في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني).

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي تقدم ترمب على بايدن بـ10 نقاط تقريباً؛ إذ قال 52 في المائة ممن شملهم الاستطلاع إنهم سيصوتون للرئيس السابق، مقابل 42 في المائة سيصوتون لبايدن.

أما بالنسبة للمرشحين الجمهوريين، فقد أظهر الاستطلاع نفسه تقدم ترمب على منافسيه بشكل كبير، إذ حصل على 54 في المائة من الدعم مقابل 15 في المائة فقط لديسنتس. أما هايلي فقد حصدت دعم 7 في المائة، يتبعها بنس بنسبة 6 في المائة، ومن ثم سكوت بنسبة 4 في المائة، وصولاً إلى كريستي وراماسوامي المتعادلين بنسبة 3 في المائة. (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

«الوزراء» برئاسة الأمير محمد بن سلمان يقر ترتيبات تنظيمية لهيئة تطوير جدة

السعودية تتطلع إلى إسهام جهود تنشيط عملية السلام في إقامة دولة فلسطينية

نيوم: «الشرق الأوسط»

عبّر مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، عن تطلعه إلى إسهام جهود تنشيط عملية السلام التي أطلقتها السعودية، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع مصر والأردن، في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وجدد المجلس خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في نيوم، ما أكدته المملكة في المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي عُقد في فيينا، من دعمها تعزيز التعاون الدولي من أجل تسخير التقنيات النووية لخدمة البشرية، وأهمية تنفيذ أحكام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية للوصول إلى عالمٍ خالٍ منها، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط.

وأعرب الأمير محمد بن سلمان في مستهل الجلسة عن الشكر لقادة الدول الشقيقة والصديقة على ما أبدوه من مشاعر صادقة وتمنيات طيبة للمملكة في مناسبة يومها الوطني الثالث والتسعين، راجياً لدولهم المزيد من التقدم والازدهار.

واطّلع مجلس الوزراء على نتائج المشاركة في افتتاح الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة والاجتماعات متعددة الأطراف المنعقدة على هامش أعمالها، وما اشتملت عليه من مضامين جسّدت الدور الفاعل للمملكة وجهودها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإيجاد حلول للتحديات الدولية، والسعي المستمر لمعالجة أزمات المنطقة وقضاياها، وتعزيز الأمن والسلام لشعوب العالم.

> **جدد المجلس ما أكدته المملكة من دعمها تعزيز التعاون الدولي من أجل تسخير التقنيات النووية لخدمة البشرية**

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي أن المجلس عدّ فوز المملكة برئاسة المنظمة الآسيوية للأجهزة العليا للرقابة المالية العامة والمحاسبة (الآسوساي)، وعضوية مجلس المنظمة الدولية للتقييس (ISO)، ترجمةً لما تحظى به من تقدير على المستوى العالمي بإسهاماتها ومبادراتها الهادفة إلى تعزيز العمل الجماعي، والارتقاء به إلى آفاق جديدة.

ورحب المجلس بإدراج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) محمية «عروق بني معارض» على لائحتها للتراث العالمي التي تضم 6 مواقع سعودية أخرى، وهو ما يعكس ما تتميز به السعودية من غنى تراثي وتنوع طبيعي في مختلف مناطقها.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، التي من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء بشأنها.

وأصدر المجلس حزمة قرارات تضمنت تفويض وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفنلندي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة، وتفويض وزير الدفاع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القرغيزي بشأن مشروع اتفاقية للتعاون في مجال الدفاع.

بينما وافق المجلس على اتفاق إنشاء مجلس التنسيق الأعلى السعودي الجزائري. بينما فوض وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التايلاندي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجزائري بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الزراعة.

كما وافق المجلس على اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة الكويت بشأن مشروع الربط السككي بين البلدين، بينما فوض وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإندونيسي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الاقتصادي.

وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكمبودي بشأن مشروع مذكرة تفاهم بخصوص تنمية العلاقات التجارية.

كما قرر المجلس التفويض بالتباحث مع الجانب القطري بشأن مشروعات مذكرات تفاهم بين المملكة وقطر للتعاون في مجالات الحكومة الرقمية، والمنافسة، والحفاظ على طيور الحبارى، وتحلية مياه البحر، ومشروع برنامج تنفيذي في مجال حماية المستهلك.

وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأردني بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تنمية الصادرات بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في السعودية والمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية في المملكة الأردنية الهاشمية.

ووافق المجلس على الترتيبات التنظيمية لهيئة تطوير محافظة جدة، واعتمد الحسابين الختاميين لهيئة تنمية الصادرات السعودية، وللهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة لعام مالي سابق، في حين وافق المجلس على ترقية تركي العبيد إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة حاسب آلي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية. كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في مدينة نيوم (واس)

العليمي يتهم الحوثيين برفض الشراكة الوطنية ويدعو لمقاومة مشروعهم

عدن: علي ربيع

اتهم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، الجماعة الحوثية بـ«رفض الشراكة الوطنية»، داعياً السكان في مناطق سيطرتها إلى «رفض مشروعها العنصري». وحذّر في الوقت نفسه مَن وصفهم بـ«أصحاب المنطقة الرمادية» من الانخداع بشعارات الجماعة.

تصريحات العليمي جاءت بمناسبة الذكرى الـ61 للثورة اليمنية «26 سبتمبر» التي قامت ضد النظام الإماميّ من أسلاف الحوثيين في 1962، حيث أخرجت هذه الثورة اليمنيين من عصور الانغلاق والتخلف وفتحت لهم آفاقاً جديدة.

ودعا العليمي الجماعة الحوثية إلى «تعلم الدروس»، قائلاً: «على مدى أكثر من ستة عقود لم يتعلم حاملو الفكرة الإمامية المتخلفة الدرس، وهم لم يتعلموه أيضاً خلال تسع سنوات مضت منذ انقلابهم على التوافق الوطني والإرادة الشعبية والإقليمية والدولية، متناسين أنهم يحملون مشروعاً غير قابل للحياة».

ووصف الحوثيين بـ«الإماميين الجدد»، وقال إن «عبثهم مستمر في إهدار مزيد من قدرات، ومصالح الشعب، واستهداف هويته وتاريخه الثقافي والسياسي والديني، كنبتة إيرانية عميلة استقت أفكارها من خارج التراث اليمني والعربي».

ووصف العليمي انقلاب الحوثيين بـ«الفتنة التي شكّلت أعظم التحديات التاريخية للشعب اليمني، والقوى الجمهورية منذ ستة عقود، حيث يتكشف النهج الطائفي والعنصري الأكثر بشاعة في تاريخ الأمة على الإطلاق، بدعم من مشاريع ولاية الفقيه التوسعية، وشعاراتها الزائفة»، وفق تعبيره.

دعوة إلى الرفض

ودعا رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، السكان في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية إلى «رفض مشروع الجماعة ومَن يؤمن به مهما كانت جذوره وأصوله». ووجّه الدعوة نفسها إلى كل القوى والمكونات التي تحاول «الميليشيات المارقة تصوير نفسها مدافعةً عنها، وادّعاء مظلوميتها في تضليل فاضح، وجناية عظمى بحق تاريخ اليمن المتسامح وإرثنا الثقافي والاجتماعي، والإنساني».

وقال العليمي إن «ما تثيره احتفالات ومهرجانات، ومعسكرات الجماعة من تذكير بالماضي السحيق، واستحضار خلافات القرن الأول من الإسلام، خير مثال على ضلالها ونهجها العميل لمثيري الفتن، والمشاريع التوسعية والعدائية العابرة للحدود».

وتطرق رئيس مجلس الحكم اليمني إلى استمرار الجماعة الحوثية «في مسارها المدمّر، وممارساتها الفاشية لإغراق البلاد بأزمة إنسانية شاملة عبر استهداف منشآت النفط، وخطوط الملاحة الدولية، وفرض مزيد من القيود على حركة الأفراد والسلع، وأنشطة القطاع الخاص، والحريات العامة، وحصار المدن». وأشار إلى ذلك بأنه «أكبر دليل على عدائية الجماعة المتأصلة ضد اليمنيين، وعدم الاكتراث لهول الكارثة».

ووصف العليمي مشروع الجماعة الحوثية بـ«الاستبدادي الكهنوتي»، قائلاً إنها «ترفض مبدأ الشراكة الوطنية الذي انقلبت عليه في الماضي القريب، وأنها لا تزال تواصل تعنتها أمام أي جهود لإنهاء المعاناة، ودفع مرتبات الموظفين في المناطق الخاضعة لها بالقوة».

وأضاف: «على الذين لا يزالون مخدوعين بشعارات هذه الميليشيات، أن يتذكروا تضحيات قادتنا العظماء، ومعاناة شعبنا، وتحرير إرادتهم، وعدم الارتهان للخرافة، والعبودية، وإعلان موقفهم الصريح إلى جانب قيم الدولة، والمواطنة المتساوية».

طبيعة المعركة

ونفى رئيس مجلس الحكم اليمني أن تكون المعركة مع الحوثيين «حرباً أهلية أو إقليمية أو دولية». وقال إنها «معركة بين الغمامة والجمهورية، بين الحرية والعبودية، بين من يدّعون الحق الإلهي في حكم اليمنيين، ومن يدعون إلى الشراكة الوطنية الواسعة».

وحذر العليمي من استمرار التعاطي مع ممارسات الحوثيين بنوع من الحياد، والمواقف الرمادية خصوصاً من النخب السياسية والفكرية، والإعلامية، لأن التاريخ -حسب تعبيره- سيدوّن تلك المواقف.

ورأى أن «صنعاء، وإن كانت تحت سيطرة الميليشيات منذ تسع سنوات، باتت تتقدم أكثر فأكثر صوب الحرية، والحنين إلى قيم المساواة والعدالة الاجتماعية تحت سقف مؤسسات الدولة التي شتّت هؤلاء الانقلابيون شمل أبنائها في الداخل والخارج». وأشار إلى «استمرار الجهود الحميدة للسعودية وعمان وكذلك المبعوثين الأممي، والأميركي، والاتحاد الأوروبي، من أجل تجديد الهدنة، وإطلاق عملية سياسية شاملة تضمن لليمنيين جميعاً استعادة الدولة والأمن والاستقرار والسلام والتنمية».

وزير الخارجية يتصل بنظيره البريطاني ويلتقي السفيرين الروسي والفرنسي

الكويت تتحرك لمواجهة قرار محكمة عراقية بشأن «خور عبد الله»

الكويت: ميرزا الخويلدي

ذكرت وزارة الخارجية الكويتية أمس (الثلاثاء) أن وزير الخارجية الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح بحث في اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي قرار المحكمة الاتحادية العراقية بعدم دستورية اتفاق ملاحي بين الكويت والعراق، وأورد بيان للخارجية الكويتية أن الاتصال تناول العلاقات التي تربط البلدين وآخر المستجدات الراهنة في المنطقة.

وأضاف البيان أن الاتصال تطرق أيضا إلى «تداعيات قرار المحكمة الاتحادية العليا في جمهورية العراق القاضي بعدم دستورية قانون التصديق على اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله والمغالطات التاريخية التي تضمنها ومسألة إلغاء جمهورية العراق لبروتوكول المبادلة الأمني في خور عبد الله مع دولة الكويت».

وكان البرلمان العراقي ومجلس الأمة الكويتي قد صدّقا على الاتفاقية وتم إيداعها لدى الأمم المتحدة، لكن المحكمة الاتحادية العليا بالعراق قضت هذا الشهر بعدم دستورية قانون التصديق عليها.

كذلك كانت تداعيات قرار المحكمة العليا في العراق بشأن اتفاقية تنظيم الملاحة في «خور عبد الله» مدار مباحثات أجراها وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، مع كل من السفير الفرنسي لدى الكويت كلير لو فليشر، والسفير الروسي فلاديمير جيلتوف، وذلك في ديوان عام وزارة الخارجية.



وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح ونظيره البريطاني جيمس كليفرلي

وقالت وزارة الخارجية إنه «تم خلال اللقاءين بحث التداعيات المتعلقة بقرار المحكمة الاتحادية العليا في جمهورية العراق القاضي بعدم دستورية قانون التصديق على اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله والمُغالطات التاريخية التي تضمنها، وإلغاء جمهورية العراق لبروتوكول المبادلة الأمني في خور عبد الله مع دولة الكويت الموقع في عام 2008».

وكانت المحكمة الاتحادية العراقية العليا، أعلنت في الرابع من سبتمبر (أيلول) الحالي عدم دستورية التصديق على اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبد الله بين العراق والكويت.

ورأت المحكمة العراقية وجود مخالفة لمادة بالدستور تنظم التصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بضرورة أن يُسن القانون بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب.

وفي نيويورك بحث وزير الخارجية الكويتي قرار المحكمة العراقية مع مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف في نيويورك في «18 سبتمبر (أيلول) الحالي». كما التقى وزير الخارجية الكويتي نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في 19 من الشهر الحالي، حيث أكد الوزير الأميركي التزام بلاده حفظ أمن وسلامة دولة الكويت وسيادتها وحرمة أراضيها وأمن وسلامة المنطقة. كما ناقش الاجتماع حيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق حول اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله.

وخلال الاجتماع التنسيقي السنوي للمجلس الوزاري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي عقد في نيويورك على هامش أعمال الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، دعا الوزراء الخليجيون العراق لاتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة الآثار السلبية لقرار المحكمة العليا بشأن الاتفاقية المبرمة مع الكويت لتنظيم الملاحة في خور عبد الله، التي نقضتها المحكمة الاتحادية العليا في العراق.

دعا خلال «يوم تفوق جامعات مصر» للتوازن بين تخصصات التعليم وسوق العمل

السيسي: السنوات العشر الماضية كانت لسد الثغرات في قطاعات الدولة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن «السنوات العشر الماضية كانت بمثابة فترة انتقالية لسد الثغرات والفجوات الموجودة في قطاعات الدولة المصرية، وعلى رأسها قطاعا التعليم والصحة».

وأشار إلى أن «الدولة المصرية استطاعت استكمال 50 في المائة من البنية الطبية واستكمال إنشاء 700 مستشفى من أصل 1400 تحتاجها الدولة»، مشدداً على «ضرورة وضع توصيف حقيقي لواقع الدولة المصرية للخروج بحلول تساهم في تقدم الدولة، وإعادة البناء والأمل واستعادة الثقة».

ودعا السيسي خلال اجتماعه مع أعضاء المجلس الأعلى للجامعات، على هامش فعاليات «يوم تفوق جامعات مصر» في جامعة قناة السويس بالإسماعيلية (الثلاثاء)، إلى «إحداث توازن ما بين تخصصات التعليم واحتياجات سوق العمل»، مشدداً على «أهمية أن يكون مسار التعلم بالجامعات مستجيباً لمتطلبات سوق العمل لإتاحة فرص عمل حقيقية».

وأوضح الرئيس المصري أن «الدولة المصرية أعطت أولوية للتنمية والاستثمار في البنية التحتية في التعليم بالتوازي مع جهود تحقيق الاستقرار، ومحاربة (الإرهاب والتطرف)، والحفاظ على مقدرات الدولة المصرية»، داعياً إلى «ضرورة الإعلان وإظهار الحقائق المختلفة للمصريين وتكلفتها وكيفية تنفيذها وفق خطط الدولة المصرية».

وقال إنه «تمت مضاعفة رقم الاستثمارات في البنية الأساسية في التعليم خلال الثماني سنوات الماضية»، متسائلًا «كم سنحتاج في 2030؟».

وتابع «أنا على علم بأن هناك تنسيقاً مع الحكومة، وأرغب أن يعلم الناس بهذا، ونعلن للرأي العام ما نقوم به، حتى لا يكون بمعزل عما نفعله، ويكون مدركاً لحجم وقيمة الجهد الذي يتم تنفيذه، سواء في قطاع التعليم أو القطاعات الأخرى».

ولفت إلى أن «تحرك الدولة المصرية بشكل متواز في ملفي التنمية ومواجهة التحديات، وفر مدة زمنية معتبرة»، قائلاً «كان يُمكن العمل على تحقيق الاستقرار أمنياً، ثم بعد ذلك نبدأ خطة بناء وتنمية متكاملة في كل القطاعات، وهذا مسار كان سيضيع علينا فترة زمنية معتبرة استطعنا فيها بناء قطاعات الدولة المختلفة للانطلاق للمستقبل وبتكلفة أقل مقارنة بالوضع الحالي».

في السياق طالب السيسي (الثلاثاء) بضرورة «إجراء حوار مجتمعي حول التعليم». وأوضح «يجب أن نكون مستعدين لطمأنه المواطنين بشأن التعليم، ولو بإجراء آخر تبادلي انتقالي، بمعنى مرحلة انتقالية حتى تترسخ التجربة أو المسار المقترح بإجراء إضافي يعالج أي آثارها الجانبية».

حول اختيار وإعداد المعلمين. قال الرئيس المصري إنها «مسألة مهمة وحساسة وخطيرة في بناء الإنسان المصري»، ووزارة التربية والتعليم «نفذت برامج للمتقدمين لشغل هذه الوظائف (وظيفة المعلم) وبالتالي هناك فرصة جيدة للجميع تتحقق فيها العدالة من خلال التقييم والاختبار».

أيضاً أكد السيسي أن «الجهد المبذول من قبل وزارتي الثقافة والشباب والرياضة يحتاج إلى التسويق الجيد وإظهاره بشكل جيد للمواطنين، للتأكيد على أن كل القطاعات الموجودة بالدولة محل اهتمام ودعم لتحقيق أهدافها».

وقال خلال جلسة «بناء الإنسان بين الرؤية والإنجاز» (الثلاثاء)، إن «أفكار إدارة مراكز الشباب والنوادي التي كانت متبعة من قبل، لابد من تغيير صيغتها المالية، حيث يتم التعامل بها مع عدد كبير يصل إلى 4 آلاف مركز شباب يحتاج رفع كفاءة وتأهيل، حيث تم البدء في رفع كفاءة تلك المراكز والتأكيد على أنها لو لم تكن قادرة على تغطية نفقاتها ستعود مرة أخرى إلى نفس الحالة، لأن الدولة لن تكون قادرة أن تضخ تكلفة مالية ضخمة جداً وبشكل مستمر لذلك العدد لاستعادة كفاءته مرة أخرى».

وأوضح الرئيس المصري أن «كل الجوائز التي كانت تقدم لجميع الأبطال الحاصلين على بطولات، كانت أرقام لا تعبر عن تقدير الدولة المصرية لهم فهم يستحقون أكثر من ذلك بكثير، لكن في الوقت ذاته لم تكن الأرقام متواضعة»، مشيراً إلى «حرص الدولة على الشباب والاهتمام بهم وحرصها عليهم، وفي حالة إحساس أحدهم بعدم التقدير، أو أنه لم يحصل على حجم التقدير الكافي، فلابد من أن توضح الوزارة الأمر».

السديري أكد أهمية القضية الفلسطينية لدى المملكة

عباس يستقبل أول سفير سعودي لدى فلسطين

الرياض - رام الله: «الشرق الأوسط»

في يوم وُصف بالتاريخي في فلسطين، قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ظهر الثلاثاء، أوراق اعتماد سفير المملكة العربية السعودية نايف بن بندر السديري، سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى دولة فلسطين وقنصلاً عاماً في مدينة القدس. وصرح السديري، في أول زيارة لوفد سعودي رسمي إلى الأراضي الفلسطينية منذ إنشاء السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، قائلاً إن المملكة العربية السعودية تعد مبادرة السلام العربية لحل القضية الفلسطينية، هي النقطة الأساسية في أي اتفاق قادم، مضيفاً أن المملكة حريصة على أمن واستقرار المنطقة.

من جانبه، عبر مجلس الوزراء السعودي، يوم الثلاثاء، عن تطلعه إلى اسهام جهود تنشيط عملية السلام التي أطلقتها السعودية وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي بالتعاون مع مصر والاردن، في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية؛ وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

لقاء المالكي

وقال السفيرالسعودي في تغريدة عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «من دولة فلسطين الحبيبة، أرض كنعان، أجمل التحيات، مقرونة بمحبة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد».

وأكد السديري لدى لقائه بوزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي على «أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للسعودية على أساس الشرعية الدولية، وحل الدولتين، وأن تقام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية». واستُقبل السفير السعودي بحفاوة بالغة حال عبوره الحدود الأردنية - الفلسطينية. وفي مقر الرئاسة الفلسطينية في مدينة رام الله استعرض حرس الشرف الذي اصطف لتحيته، في حين عُزف النشيدان الوطنيان الفلسطيني والسعودي. ورحب الرئيس عباس بالسفير السديري، مشيداً بزيارته المهمة إلى فلسطين وتعيينه سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى دولة فلسطين، قائلاً إن هذه الخطوة ستسهم في تعزيز العلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

علاقات وثيقة

وقال السفير السعودي عقب اللقاء: «تشرفت بنقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، إلى الرئيس محمود عباس، وتقديم أوراق الاعتماد للسيد الرئيس». وأضاف: «كما أكدنا على العلاقة الوثيقة التي تربط المملكة العربية السعودية بدولة فلسطين، وإن شاء الله تكون هذه الزيارة فاتحة لتعزيز المزيد من العلاقات في جميع المجالات»، مشدداً على مواقف المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الثابتة والداعمة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وكشف أن المملكة تعتزم فتح قنصلية في القدس الشرقية.

وجرت مراسم تقبل اعتماد السفير السعودي، بحضور وزير الخارجية وشؤون المغتربين الفلسطيني رياض المالكي، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، وقائد الحرس الرئاسي اللواء منير الزعبي.

وكان السفير قد التقى المالكي في مقر وزارة الخارجية قبيل وصوله إلى مقر الرئاسة، وأعلن تمسك المملكة بمبادرة السلام العربية كأساس لحل القضية الفلسطينية، وأنها النقطة الأساسية في أي اتفاق قادم. وفي تصريحات للصحافيين عبّر السديري عن سعادته بوجوده في فلسطين ولقائه الرئيس محمود عباس، باسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان.

ولفت إلى تصريحات ولي العهد السعودي الأسبوع الماضي «التي أشار فيها بوضوح لاهتمامه البالغ بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني». كما أشار لتصريحات أدلى بها أيضاً وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان «بخصوص أهمية القضية الفلسطينية، وحلها على أساس حل الدولتين بما يفضي إلى إقامة دولة فلسطين».

لحظة تاريخية

وأكد السديري عمق العلاقات السعودية - الفلسطينية التي بدأت في عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود، لتصل إلى ما وصلت إليه في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، مؤكداً حرصهما على تطويرها.



السفير السعودي لدى فلسطين نايف السديري خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي في رام الله (أ.ب)

المحاصصة تحظى باهتمام الشارع الأردني... واستبعاد لـ«توزير النواب»

تعديل حكومة الخصاونة من دون «دلالات سياسية» بعد ساعات من الارتباك

عمان: محمد خير الرواشدة

إرباك اللحظات الأخيرة وضع رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة أمام معادلة متغيرة الأطراف تسببت بخلط أوراق تعديله السابع على حكومته، فقد أعيد ترسيم خريطة الأسماء تاركة علامات استفهام متعددة في العلاقة بين السلطتين، وخلاف بين مراكز النفوذ السياسي، وأسئلة أكثر حول معالجة قصص تقاليد المحاصصة الجغرافية والديموغرافية التي تتبعها الحكومات عند التشكيل والتعديل من باب الأعراف التي لم يأت الدستور على ذكرها.

قائمة الأسماء التي ظلت عرضة للسحب والإضافة، تقف خلفها قصة لم تسندها رواية حكومية متماسكة، خصوصاً حول أسباب عودة الخصاونة عن قراره في «توزير النواب»، ما تسبب في جولة من رنين الهواتف التي لم تهدأ حتى الدقائق الأخيرة بحثاً عن احتياط وبدلاء يجلسون على مقاعد النخب، وكل ذلك جاء قبيل أداء الوزراء الجدد القسم الدستوري أمام العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ما تسبب بمفاجأة دخول أسماء غير متوقعة.

مبشرون مصدومون

وفي الوقت الذي استقبل فيه «المُبشرون بدخول الحكومة» التهاني، كان آخرون قد جرى الاتصال بهم للذهاب إلى قصر رغدان حيث أداء القسم الدستوري، لتنتهي الصدمة بانقلاب خريطة الترشيحات ودخول أسماء لم تأت الأنباء على ذكرها ولا حتى الشائعات، وسط تسريبات تحدثت عن تناقضات في آراء مراكز قرار لا يمكن تجاوزها في مسألة بحجم التعديل الوزاري، والتحفظ على بعض الأسماء.

وفي التفاصيل، كان النائب عمر العياصرة قد استعد لدخول الحكومة وزيراً للإعلام والاتصال خلفاً لفيصل الشبول، إلا أن اللحظات الأخيرة جاءت بالأكاديمي والإعلامي الأردني مهند المبيضين للحقيبة ذاتها، حاسماً ما تردد عن أسماء أخرى جرى الاتصال بها كانت على لائحة الاستعداد. أما النائب خير أبو صعيليك الذي تم إبلاغه عن الدخول في التعديل وزيراً للعمل، فقد قضت اللحظات الأخيرة بشطب اسمه لتكون الاقتصادية ناديا الروابدة بديلاً عنه، لتحظى بلقب الوزيرة السابعة ضمن أعضاء الفريق الوزاري، وهي الابنة الكبرى لرئيس الوزراء الأردني الأسبق عبد الرؤوف الروابدة الذي شكل أول حكومة في عهد الملك عبد الله الثاني، لحظة توليه سلطاته الدستورية عام 1999.

توزير النواب

وتتلخص معطيات الارتباك الحكومي، بلعبة إدخال النائبين في مجلس النواب الحالي في التعديل الحكومي كوزراء، بأن «غِضبة نيابية» أثارت المخاوف لدى رئيس الحكومة من «توزير النواب»، وقد بلغت حدود تلك المخاوف من عبور الرئيس لدورة نيابية ساخنة، وهي الرابعة والأخيرة من عمر مجلس النواب الحالي، الذي بدأ يستعد لخوض معركة «استعادة الشعبية» والعودة إلى قواعده الانتخابية قبيل موعد الانتخابات النيابية المرتقبة صيف العام المقبل.

وسبق كل هذا الجدل البعيد عن الإعلام، أن تقدم النائبان فعلاً باستقالتيهما من مجلس النواب، مساء الاثنين، التزاماً بالمبدأ الدستوري في عدم جواز الجمع بين الموقعين في السلطتين التشريعية والتنفيذية، لتنقلب كل الاعتبارات ويبقى سر الاستقالات مطوياً في أدراج رئيس مجلس النواب.

والتعديل الحكومي الذي جاء متأخراً بنحو أسبوع، بسبب رغبة رئيس الوزراء بتغيير وزير المياه محمد النجار واستعصاء إيجاد البديل، بسبب اعتذار خبير الطاقة والمياه دريد محاسنة، فقد استقر على اختيار رائد أبو السعود وزيراً للمياه، وهو الوزير الذي تكرر حمله للحقيبة ذاتها لأكثر من مرة منذ عام 2004.

ومن المفارقات في تعديل الخصاونة السابع على حكومته، عودته عن قرار دمج بعض الوزارات وإدخال وزراء جدد، فقد ألغى الرئيس دمج وزارتي الأشغال العامة والنقل، ليبقى الوزير ماهر أبو السمن وزيراً للأشغال، وتسمية المهندسة وسام التهتموني وزيرة للنقل. كما تم إلغاء دمج وزارتي الصناعة والتجارة والعمل، وبقي الوزير يوسف الشمالي محتفظاً بحقيبة الصناعة، وتسمية ناديا الروابدة وزيرة للعمل.

كما قضى التعديل الوزاري بنقل وزير الشؤون البرلمانية والسياسية، وجيه عزايزة، إلى وزارة من دون حقيبة، اصطلح على تسميتها أردنياً بـ«وزارة دولة»، ودخول النائب والوزير الأسبق حديثة الخريشا، وزيراً للشؤون البرلمانية والتنمية السياسية، بعد أن وجهت للعزايزة انتقادات نيابية أمام ضعفه في المواجهة، خلال اجتماعات اللجان ومناقشة التشريعات قبيل عرضها وإقرارها، مسجلاً حضوراً صامتاً أمام النواب تحت سقف القبة. على أن البعض أشار إلى أن أربعة أسماء من الوزراء الجدد، منتسبين لأحزاب قريبة من الخط الرسمي.



> في الوقت الذي استقبل فيه «المُبشرون بدخول الحكومة» التهاني، كان آخرون قد جرى الاتصال بهم للذهاب إلى قصر رغدان

محاصصات جغرافية وديموغرافية

محلياً، لم يجد المتابعون مفارقات سياسية في التعديل الأخير على حكومة الخصاونة، خصوصاً في ظل عدم مساسه بمواقع نواب الرئيس الثلاثة، والحقائب السيادية، ليأخذ حديث المحاصصة الجغرافية والديموغرافية وحصة النساء، جانباً من اهتمام الرأي العام. فقد استقر التشكيل الحكومي بعد التعديل، على وجود 7 وزراء من محافظة إربد شمال المملكة، و7 وزراء يمثلون الأردنيين من أصول فلسطينية، و5 وزراء يمثلون محافظات الجنوب الكرك والطفيلة ومعان، و4 وزراء يمثلون محافظة البلقاء الوسطى، ووزيرين يمثلون منطقتي البادية الوسطى والبادية الجنوبية، و7 نساء، وشركسي واحد ومسيحي واحد، ووزير يمثل محافظة جرش الشمالية، وآخر يمثل محافظة المفرق، وآخر يمثل محافظة مأدبا، في حين لم تحظ محافظتا عجلون والعقبة بتمثيل حكومي.

الملك عبد الله الثاني وأعضاء الحكومة الأردنية الجديدة (وكالة الأنباء الأردنية)

إثر صدامات بين متدينين وعلمانيين في تل أبيب

الرئيس الإسرائيلي يحث السياسيين على منع «انهيار الدولة من الداخل»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على أثر الصدامات الحادة بين العلمانيين والمتدينين في تل أبيب، التي تسببت في إلغاء صلاة «يوم الغفران»، والاتهامات العنيفة المتبادلة بين الحكومة والمعارضة، حث الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، الثلاثاء، القادة السياسيين ورجال الدين والمجتمع، بأن يوقفوا خطاب الكراهية والعنف، محذراً من تعميق الشرخ أكثر مما هو الواقع اليوم، لأن الاستمرار في هذا سيؤدي إلى الانهيار.

وقال هرتسوغ، الذي كان يتكلم خلال المراسم الرسمية في ذكرى مرور 50 عاماً على حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، إن «الانقسام، والتقطيب، والخلافات التي لا تنتهي، هي خطر حقيقي على المجتمع الإسرائيلي وعلى أمن دولة إسرائيل». وأضاف أنه «في هذا الوقت خصوصاً علينا أن نستخلص العبر وأن ندرك جيداً أن التهديد الإسرائيلي الداخلي هو التهديد الأشد والأخطر من جميع المخاطر».

مواجهات عنيفة

وكانت تل أبيب قد شهدت مواجهات عنيفة، على خلفية تنظيم حركات يمينية صلوات، في «يوم الغفران»، الاثنين، على أساس الفصل بين الجنسين في ميدان ديزنكوف في وسط المدينة. وبدأت هذه المعركة في القضاء، إذ إن بلدية تل أبيب لم تسمح بالفصل بين الرجال والنساء في الصلاة، وقالت في حينه إنها تسمح لكل فرد بأن يمارس طقوسه كما يشاء في الحيز الخاص به. لكن الحيز العام هو ملك للجمهور العام وفيه تقام طقوس تلائم الجميع. وإذا كانوا يريدون الصلاة فرادى، فلا بأس من ذلك ولكن بشرط ألا يضعوا فاصلاً فيزيولوجياً. وقد اعترض المتدينون على هذا الموقف وتوجهت باسمهم حركة «روش يهودي» (رأس يهودي) اليمينية المتطرفة، إلى المحكمة تطلب إلزام البلدية بتغيير قرارها «الذي ينم عن سياسة إكراه علماني». ولكن المحكمة المركزية في تل أبيب ردت الدعوى وصادقت على قرار البلدية وقالت إنه لا يجوز الفصل بين الجنسين أثناء هذه الصلوات في ميدان في الحيز العام.



جلسة مفاوضات في مكتب هرتسوغ: فريق الائتلاف مقابل فريق المعارضة (مكتب رئيس الدولة)

حاجز بين المصلين

وحاول أنصار حركة «روش يهودي» الالتفاف على قرار المحكمة، فأقامت حاجزاً بين المصلين الرجال والنساء بواسطة صف من أعلام إسرائيل. ولم تتدخل الشرطة ولا منظمو الأمن في البلدية. فقامت مجموعة من المتظاهرين العلمانيين والليبراليين بإزالة الأعلام بالقوة ودارت مواجهات بين الطرفين، تنازل في أعقابها المصلون عن صلاتهم. وقد حصل الأمر نفسه أيضاً في حيفا.

وقد وقف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مع المصلين وهاجم الناشطين ضد هذه الصلوات، وقال إنهم هم أنفسهم الذين يشاركون في الاحتجاجات ضد خطة الحكومة لإصلاح جهاز القضاء. وأضاف: «متظاهرون يساريون تهجموا على المصلين اليهود، في دولة اليهود، ويبدو أنه لا توجد حدود ولا معايير ولا حدود للكراهية من جانب المتطرفين من اليسار. وأنا، مثل معظم مواطني إسرائيل، نرفض هذا. ولا مكان عندنا لتصرف عنيف كهذا».

ردود حادة

ورد قادة المعارضة بحدة على نتنياهو. فقال رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس، إنه «في المكان الذي يوجد فيه من يدهوروننا إلى حرب أهلية، فإن مهمتنا جميعاً هي منعها. وطوال 75 عاماً نجحت الأغلبية بالتوصل إلى تفاهمات حول الحيز العام في يوم الغفران. والآن، الذي يقرر الفصل بيننا نجح في تدنيس هذا اليوم المقدس بالإكراه وبكراهية عبثية». وأضاف غانتس مهاجماً نتنياهو: «من إن لم يكن رئيس الحكومة، يثير الكراهية الأكبر. هو الذي اختار الآن أن يغذي النيران. وأدعو جميع القادة إلى التحلي بمسؤولية، والتوقف عن هذا الخطاب».

وقال رئيس المعارضة، يائير لبيد، إن «ما حدث في يوم الغفران هو بالأساس أمر محزن جداً. وطوال السنين كان هذا يوم احترام متبادل، وأخذ مشاعر الآخر بالحسبان. والذي أراد فصلاً جندرياً ذهب للصلاة في الكنيس. ومن أراد صلاة مختلطة ذهب للصلاة خارج كنيس. ولم يحاول أحد فرض يهوديته على الآخر. وذلك حتى جاء إلى هنا من خارج المدينة أناس متطرفون مسيحيون يحاولون فرض مفاهيمهم الدينية المتزمتة علينا. نحن لسنا بحاجة من أي أحد لإملاء تعليمات تفعيل كيف نكون يهوداً. وخسارة أنهم حولوا هذا اليوم المقدس والرائع إلى يوم آخر من الخصام الإسرائيلي».

أقوال بشعة

ووصف عضو الكنيست غدعون ساعر، من كتلة غانتس، أقوال نتنياهو ولبيد على السواء بأنها «بشعة»، واتهمهما بأن «كل واحد منهما يحاول إضافة وقود إلى الموقدة بدلاً من إطفائها. أي (زعماء) هؤلاء الذين يغذون حرباً أهلية في نهاية يوم الغفران؟».

من جانبه، أعلن رئيس حزب «عوتسما يهوديت» المتطرف، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، أنه سيقيم «صلاة احتجاجية» في وسط تل أبيب، مساء الخميس.

كان ذلك في عام 1964، ربطت إياد علاوي علاقة صداقة بزميل له اسمه عبد الكريم الشيخلي الذي عاد إلى كلية الطب في بغداد بعد انقطاع طويل بسبب مشاركته في محاولة اغتيال الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم في 1959. ذات يوم جاء شاب نحيل إلى الكلية فتولى الشيخلي تعريف علاوي عليه. اسم الشاب صدام حسين. سيكرر صدام تلك الزيارات وسيسأل علاوي أكثر من مرة «أين أخي التوأم؟». وكان علاوي يجيب بأنه في المحاضرة وسيأتي بعد انتهائها، وكان الاثنان يتبادلان الأحاديث حول فنجان قهوة ثم ينضم إليهما الشيخلي. نشأت صداقة بين الثلاثة وستتكرر اللقاءات وسيقيمون في المعتقل نفسه في 1964، لكن المصائر ستفترق حين يتحوّل صدام لاحقاً سيّد الحزب والبلاد بلا منازع.

رئيس الوزراء العراقي السابق روى لـ«الشرق الأوسط» رحلته مع «البعث» وصدام وعراق ما بعد الاحتلال (الحلقة الأخيرة)

علاوي: صدام كان شاباً شهماً حوّلته السلطة مستبداً بلا شريك أو رقيب



نائب الرئيس العراقي صدام حسين يلقي كلمة أمام حشد من العرب والأكراد عام 1978 خلال احتفال بعيد النوروز قرب مدينة الموصل شمال العراق (غيتي)

لندن: غسان شربل

في 1978 أدمت فأس صدام، علاوي، بعدما دفعته إلى شفير الموت. لا تمنع العداوة علاوي من الاعتراف لخصمه بصفات ومميزات. سألته كيف كان صدام في النصف الأول من الستينات، فأجاب: «حين التقينا للمرة الأولى لم يكن صاحب دور مهم في الحزب. لكنه كان رجلاً يتسم بالشهامة والإرادة القوية ويُعدُّ من مناضلي الحزب والملتزمين بفكره». لا يجد صعوبة أيضاً في الاعتراف بأن حكومته أجرت بعد سقوط صدام تحقيقات «ولم تعثر على عقار واحد باسمه بما في ذلك طائرة الرئاسة». يحمّل علاوي الشاب الذي تعرّف عليه في كلية الطب مسؤولية الكوارث والمآسي التي لحقت بالعراق، لكنه لا يُنكر مواصفات تمتع بها وساعدته على الارتقاء في الحزب. السلطة حوّلت الشاب المناضل حاكماً مستبداً بلا شريك أو رقيب.

سألت علاوي عن قسوة صدام وسأتركه يروي.

لم أشهد قسوة كقساوة صدام. وبوسعي هنا أن أذكر حادثة مهمة. كان من بين البعثيين شخص من الكرادة اسمه حسين هزبر انشق وعمل مع جناح سوريا لحزب البعث في العراق. في أحد الأيام كنّا أنا ومجموعة من البعثيين جالسين نتعشى في حديقة أحد المطاعم. جاء صدام وسعدون شاكر فرحين ويضحكان، فسألتهما عن السبب. قالا إنهما تصديا لحسين هزبر على الجسر المعلّق وأشبعاه ضرباً بأخمص المسدسات، وأنه نُقل إلى مستشفى لا يعرفان عنوانها. شعرنا بالاستياء وشكّلنا وفداً للذهاب إلى المستشفى لتفقد الرجل والسلام عليه وتبرئة الحزب من تلك الفعلة التي تدل على قساوة ونوع من الغدر. لم أكن في عداد الوفد وعرفت أن المجموعة التي هاجمت الرجل كانت من خمسة أشخاص. كان وحيداً يعبر الجسر فطوقوه وأشبعوه ضرباً.

أتذكر حادثاً آخر حصل مع صدام في أواخر الشهر العاشر من عام 1969 بعد عودة «البعث» إلى السلطة. اتصل بي وزير الخارجية آنذاك عبد الكريم الشيخلي وسألني عمّا يشغلني في اليوم التالي، وهو يوم جمعة، فقلت أن ليس لديّ أي التزام. طلب مني أن أزوره في بيته لنشرب القهوة ونذهب بعد ذلك إلى الخارجية، حيث لديه بعض الأوراق للتوقيع عليها، ثم نتوجه إلى نادي الصيد للغداء مع صدام الذي اصطاد عدداً من طيور الدراج. في اليوم التالي ذهبت إلى مكان سكن عبد الكريم الشيخلي. شربنا القهوة وتحدثنا في أمور الحزب والأوضاع، فقال لي إنه أصبح في وادٍ والحزب في وادٍ آخر. قلت له: لا تبتعد عن الحزب فنفوذك يكمن فيه وهناك محاولات لمشاغلتك في الخارجية.

حاول ناظم كزار اغتيال البكر وصدام رداً على الانحرافات في الحزب

وافقني الرجل وخرجنا إلى ممر البيت وصعدنا في سيارته الحكومية، هو يقودها وأنا إلى جانبه. ما إن خرجنا إلى باب المدخل حتى تبعتنا سيارة «حماية» وفيها مجموعة أفراد. بعد ثلاثين متراً فقط أوقفتنا سيدة كانت تبكي وسط الشارع فترجلنا من السيارة وإذ بها سيدة إنجليزية. خاطبت الوزير قائلة إنها متزوجة من مهندس عراقي مسيحي ولهما طفلان واعتقلته الشرطة السرية وأخذته بعدما ضربته في البيت وهي لا تعرف مكانه. أكدت أن زوجها لا يعمل في السياسة وحائز على الدكتوراه من جامعة مانشستر في بريطانيا.

رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي (الشرق الأوسط)

صدام في صورة مؤرخة عام 1960 بمسقط رأسه في تكريت (غيتي)

طلب الوزير رقم هاتفها وسجّله أحد المرافقين، ثم توجهنا إلى الوزارة وتحدث مع مدير الأمن العام عن هذا الشخص. قال الوزير: اعتذروا منه وأعطوه كتاباً وأرسلوه إلى بيته بسيارة حكومية، وقبل ذلك يجب أن يكلّم زوجته فوراً. بعد الوزارة توجهنا إلى نادي الصيد وكان صدام في انتظارنا.

في بداية اللقاء كان الشيخلي يحمل معه آلة تصوير قال إنها تأخذ صوراً ملوّنة فورية. سأل صدام عن الكاميرا فقال الوزير إنه اشتراها من نيويورك فطلب منه صدام: «خذ لي وللدكتور صورة». قلت لصدام: «هل تتذكر عندما كنا نُعتقل ويبحث أهلنا عنّا لإيصال الطعام والملابس النظيفة؟». قال: «طبعاً، وأتذكر الأكل اللذيذ من بيتكم وكان مع الأكل شراب الزبيب». أجبته: «إذن أبو عدي كان أهلنا يوصلون الأكل لنا (في المعتقل) ومع هذا قمنا بانقلاب، وإن كان أبيض، لأننا لم نكن راضين عن الحكم». فرد صدام بالموافقة. شرحت له قصة السيدة الإنجليزية وتساءلت كيف يحصل ذلك. نظر صدام إليّ وقال: «دكتور، كيف نُرهب الأعداء إذن؟». أجبته: «أخي أبوعدي، هذا الشخص ليس بعدو، وأنتم أرعبتم شخصاً بريئاً وكذلك أطفاله وزملاءه في العمل وزوجته الأجنبية التي حتماً عندما تذهب لزيارة أهلها في بريطانيا ستحدثهم عما جرى لزوجها، وهذا ليس بالأمر الجيد لسمعة العراق». نظر صدام نظرة طويلة وقال لي: «أخي دكتور إياد... بهكذا قلب رقيق ما تمشي الثورة». أجبته قائلاً: «أخي أبو عدي لقد جرّبنا الأسلوب الدموي عام 1963 وبالأسلوب الدموي لم تنجح الثورة».

وليمة المفاجآت

ويروي علاوي، هنا، قصة وزير الخارجية السابق عبد الكريم الشيخلي، وكيف تخلص نظام صدام منه، فيقول:

قصة إعفاء الشيخلي من منصبه في وزارة الخارجية تستحق أن تُذكر. خطب الشيخلي صبية ليتزوجها. دعاه صدام إلى عشاء مع خطيبته، ودعا أيضاً وزير الداخلية نائب رئيس الجمهورية صالح مهدي عماش وزوجته. خلال العشاء بثّت إذاعة بغداد أن الشيخلي وعمّاش أعفيا من مناصبهما. اتصل بي الشيخلي وسألني هل سمعت الخبر؟ استفسرت منه، فقال: «عندما أردت إيصال خطيبتي إلى بيتها سألني سائقي هل سمعت الخبر؟ فأجبته: أي خبر؟ قال: إعفاؤك من كل مناصبك ومواقعك في الحزب والدولة».

شارك الشيخلي مع صدام في محاولة اغتيال قاسم، التي أصيب فيها صدام بشظية. فرّا من البلاد وتوجها إلى مصر وعاشا هناك في أخوّة ووئام. الشيخلي قومي عروبي وله دالة على الحزب وشغل مواقع متقدمة فيه. أُخضع الشيخلي لاحقاً للإقامة الجبرية وتعمدوا قطع الكهرباء عن منزله بحجة عدم دفع الفواتير. وحين توجّه إلى مقر مؤسسة الكهرباء اغتالوه بالرصاص على مرأى من زوجته. كان ذلك في 1980. للأسف لم يقبل نصيحتي بعدم العودة إلى العراق حين كان خارجه.

الرحلة مع «البعث»

سألت علاوي عن بدء رحلته مع حزب البعث، فاستعاد البدايات.

كان أحد أصدقاء أخي الأكبر صباح واسمه وميض عمر نظمي بعثياً وكان يتحدث معي عن «البعث» كلما يأتي إلينا. كان له الدور الأكبر في توجيهي نحو «البعث» بعد انقلاب يوليو (تموز) 1958 بشهرين من دون علم أسرتي. وقد فاتحت بعض الأصدقاء ممن كنت أعتقد أنهم معادون للفكر الشيوعي وكانت لديّ شكوك في أن بعضهم مع حزب البعث. وفعلاً أخبرني وميض أنه عضو في الحزب، وأعطاني كراريس وكتباً عنه. كنت في الثالثة عشرة وأقترب من الرابعة عشرة، ولهذا قررت العمل مع البعثيين لكنني كنت أخشى أهلي. انتميت إلى «البعث» لمناهضة الفكر الأجنبي، بحسب اعتقادي حينذاك. قررت ذلك من دون علم أحد من أفراد أسرتي.

في مظاهرة للتحدي عندما أعدم عبد الكريم قاسم كوكبة من الشهداء، في مقدمهم ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفاقهما، تعرّفت على رافع طاقة وأخوة آخرين من الذين كانوا مسؤولين عن المظاهرات التي انطلقت من الأعظمية وأنا واحد من المشاركين فيها. تعالت العواطف ورحت أهتف مع المشاركين: «يا بغداد ثوري ثوري وخلّي قاسم يلحق نوري»، في إشارة إلى مصير نوري السعيد الذي سُحل في شوارع بغداد. لاحقاً وخلال توزيع مناشير معادية للحكم، اعتقلني الانضباط العسكري وأفرج عنّي بعد عشرة أيام، فقد كنت صغيراً. قال لي رئيس المحكمة: اذهب إلى أهلك. امتعضت كثيراً حيث أنني كنت أتطلع إلى أن أسجّل بطولات. شاركت بعدها في اعتصامات طلابية واحتجاجات أدت أيضاً إلى اعتقالي.

على ظهر دبابة

عندما استولى «البعث» على السلطة في العراق في 8 فبراير (شباط) 1963 بقيادة حازم جواد، كان علاوي نزيل «السجن رقم واحد» الذي كان يضم أيضاً أسماء بارزة، بينها علي صالح السعدي وأحمد حسن البكر وصالح مهدي عماش وحسن النقيب. شعر السجناء بحركة غير عادية في جوار السجن. وصلهم أن تحركاً عسكرياً يجري في بغداد، لكن لم يعرفوا هويته وما إذا كان شيوعياً أو بعثياً. فجأة تبدّل سلوك الحرس وبدأوا التودد إلى السجناء. وفي الثانية عشرة ظهراً اقتحمت ثلاث دبابات السجن



صدام حسين خلال لقاء مع وسائل إعلامية في القصر الرئاسي ببغداد عام 1983 (غيتي)

الرئيس العراقي في صورة تعود إلى عام 1981 (غيتي)

وترجّل من إحداها ضابط مسلّح برشاش وأمر بفتح الأبواب واعتقال مدير السجن وإطلاق سراح المعتقلين، وبدا واضحاً أن «البعث» وراء الحركة.

«انطلقنا ونحن فرحون وصعدنا على ظهر الدبابات. الدبابة التي صعدت إليها كان يقودها الضابط أنور عبد القادر الحديثي وتحوّل صديقاً لاحقاً. وأعتقد أن عادل عبد المهدي (رئيس الوزراء في مرحلة ما بعد صدام) كان معي على الدبابة نفسها».

في ذلك اليوم سيبرز اسم الطيّار منذر الونداوي الذي شارك في قصف وزارة الدفاع التي تحصّن فيها عبد الكريم قاسم. وفي اليوم التالي سيعدم قاسم في مبنى الإذاعة رافضاً وضع العصابة على عينيه في تحدٍ لمن يستعدون لإعدامه، تماماً كما سيفعل صدام حسين لاحقاً قبيل التفاف الحبل على عنقه. ستشهد بغداد في تلك الأيام صدامات عنيفة. «في ذلك اليوم، كان الحزب الشيوعي يدعو جماهيره للوقوف ضد الثورة، ما حدا بالعسكريين، في مقدمهم عبد الغني الراوي، إلى إذاعة بيان يدعو إلى الوقوف بحزم ضد الشيوعيين. وقد أصدر علي صالح السعدي، وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء، بتأثير من الراوي، البيان رقم 13 الذي يدعو إلى إبادة الشيوعيين الذين يتصدون لثورة 14 رمضان 1963... واستمرت، للأسف، عمليات المواجهة الواسعة غير المبررة مع الشيوعيين وبأسلوب دموي وبشع على مدى تسعة أشهر، وكان وراءها عدد من العسكريين، فضلاً عن ممارسات الحرس القومي بقيادة الونداوي».

ويضيف: «المهم وبصراحة أن (البعث) كفكر وأيديولوجية وسلوك متوازن انتهى عام 1963. كنا قررنا ترك الحزب، لكن ما حصل بعد ذلك العام وما كان السبب في العودة إليه هو الاضطهاد والاعتقال والمطاردة والقمع الذي تعرضنا له في عهد عبد السلام عارف، وقد كنّا شباباً. لذا قررنا العودة إلى العمل الحزبي لكي نهيّئ لانقلاب عسكري يطيح الحكومة».

في السجن مع صدام ورفاقه

في خريف 1964، قرر الحزب القيام بمحاولة انقلابية لاستعادة السلطة التي كان عبد السلام عارف أقصى الحزب عنها. شكّل لهذا الغرض جهازاً سُميّ جهاز «حنين»، وكان صدام حسين وعبد الكريم الشيخلي ومحمد فاضل في قيادته. في مطلع سبتمبر (أيلول) انكشف أمر المحاولة الانقلابية وبدأت اعتقالات وملاحقات استمرت لما بعد شهر أكتوبر (تشرين الأول). شنّت السلطات حملة اعتقالات ومطاردات واسعة وكنت أنا بين من تم اعتقالهم في ذلك الوقت. وكان صدام والشيخلي وصلاح عمر العلي وعماد شبيب وحامد جواد بين الذين اعتقلوا أيضاً.

هرب صدام وعبد الكريم الشيخلي من السجن عبر صيدلية في منطقة السعدون. كانا يعودان عادة من المحكمة إلى المعتقل مخفورين لكنهما في هذا اليوم ادعيا أنهما بحاجة إلى شراء أدوية. دخلا الصيدلية مع بعض الحراس وفرّا عبر مدخل آخر وكانت سيارة في انتظارهما، واختفيا في أوكار حزبية إلى أن أصدر عبد الرحمن البزاز، رئيس وزراء العراق حينذاك، الرجل الشريف، عفواً عنهما وعن غيرهما مما أفاد في تسريع عملية إعادة بناء الحزب وترميمه. وهكذا بدأ التفكير والحديث الأولي عن وسائل وإمكانية تغيير النظام في العراق عن طريق الانقلاب العسكري.

أغرق العسكريون «البعث» في دم الشيوعيين فانتهى الحزب فكراً وسلوكاً



تخرجت من كلية الطب في صيف عام 1970 وغادرت العراق للسكن في لبنان في الشهر العاشر من عام 1971 مصمماً على الاتفاق مع آخرين لتعديل بعض مسارات الحزب من خلال تغيير القيادات وإعادة الحزب إلى وضعه الحقيقي. وكانت أسباب تركي العمل الحزبي كثيرة، أبرزها البدء بإلغاء الحريات داخل الحزب وخارجه، وكذلك التضييق الذي حصل ضدي وضد آخرين بسبب عدم قناعتي بما كان يحصل ورفضي الإجراءات التي اعتمدت للانفراد بالقرار، ما أدى إلى احتقان شديد مع بعض القادة، وفي مقدمهم صدام حسين التكريتي.

حين يغضب السيد النائب

يتابع علاوي: «كان الجفاء واضحاً خلال مكالمة هاتفية مع صدام بعد إعفاء الشيخلي وعماش من مواقعهما وقبول استقالة سمير نجم من قيادة الحزب. كلّمني صدام وأنا في كلية الطب، وكانت مكالمة مشحونة. أراد مني أن أتكلم ضد الشيخلي. وكنت اعترضت على ما جرى من تعليق للنظام الداخلي للحزب على إثر إبعاد الشيخلي وعماش اللذين كانا عضوين في القيادة القومية والقيادة القطرية وفي مجلس قيادة الثورة، وكذلك سمير نجم، وما رافق ذلك من توتر. أدى كل ذلك الشحن السياسي إلى أن يقوم بعض الأخوة في الحزب بنصيحتي بالسفر للتخصص. غادرت إلى لبنان ومنه إلى لندن».



عبد الكريم الشيخلي





عبدالكريم قاسم (غيتي)

كان بين الذين نصحوا علاوي بالمغادرة صديق له اسمه ناظم كزار، وهو عضو شهير في ما يُعرف بـ«نادي القساة»، خصوصاً حين تولى منصب مدير الأمن العام وحين حاول في 1973 اغتيال أحمد حسن البكر وصدّام حسين معاً في مطار بغداد احتجاجاً على ما عدّوه خروجاً على النهج الأساسي للحزب وسيطرة «فريق تكريت» على الحزب والدولة. تأخرت طائرة البكر في الوصول فتوهّم المتآمرون أن الخطة انكشفت. فرّ كزار مع رهائنه في اتجاه الحدود مع إيران لكن الجيش طارده واعتقله وتمت تصفيته سريعاً.

يقول علاوي: أُعدم كزار سريعاً. أطلقت النار على رأسه من الخلف. لم يستطع أحد أن يواجهه رغم أنه كان معتقلاً. إنه أكثر الرجال الذي التقيتهم جرأة. لا يعرف شيئاً اسمه الخوف. عملنا معاً في مكتب الطلبة في الحزب. جرأة بلا حدود والتزام مطلق بأهداف الحزب. كان عنيفاً مثل صدام. عنيف وقوي ونزيه. لا غبار أبداً على نزاهته. ذات يوم قال لي إن شقيقته تستعد لولادة صعبة ولا يملك المال اللازم لإدخالها إلى المستشفى. كان مديراً للأمن العام وأنا كنت طالباً في كلية الطب. سألته: «أليس لديك المبلغ اللازم؟»، فأجاب: «لا، والله». اتصلت بالأستاذ كمال السامرائي، وهو كان أستاذنا في الكلية ولديه مستشفى خاص اسمه «مستشفى السامرائي» وأبلغته بالأمر، فسألني: «هل يُعقل ألا يكون لديه المال؟». أجبته: «والله ليس لديه، أنا أعرف أنه رجل نزيه ولا يمد يده إلى مال ليس له». أدخلها السامرائي إلى المستشفى وأجرى لها الولادة ولم يأخذ منها مالاً. يمكن القول إن صدام وكزار أعنف رجلين عرفهما العراق لكن لم يكن المال موضع اهتمامهما.

سألت علاوي عما نُسج من روايات حول دور كزار في عمليات تعذيب رهيبة شهدها «قصر النهاية»، فأجاب: السمعة التي لطّخ بها ناظم كزار سمعة رهيبة. أنا سألت شيوعيين عن الأنباء عن ضلوع كزار شخصياً في عمليات تعذيب فلم أحصل على جواب مباشر. سألت عزيز محمد وعامر عبد الله وفخري كريم وهم كانوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، فلم يتحدثوا عن معاينتهم دوراً شخصياً له. طبعاً كان ناظم معروفاً بلجوئه إلى العنف، مثل صدام.

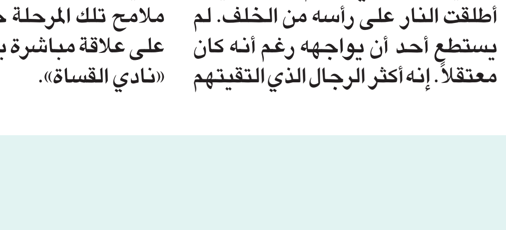
مساء 16 يوليو (تموز) 1968، عاد إياد علاوي إلى العراق من لبنان منهكاً وحزيناً بعدما وارى والدته هناك. عرف ليلاً أن نهار الغد سيشهد محاولة انقلابية، فانضم إلى المشاركين فيها. في 17 يوليو، استسلم الرئيس عبد السلام عارف لقدره بعدما تأكد أن قائد الحرس الجمهوري عبد الرحمن الداود ونائب رئيس الاستخبارات العسكرية عبد الرزاق نايف اتفقا مع «البعث» على إطاحته.

قرأ صدام تجربة انتكاسة «البعث» في 1963، اتخذ قراراً بعدم الاطمئنان إلى العسكريين، وكذلك بعدم السماح بقيام تكتلات داخل الحزب. اختار الإقامة تحت عباءة «الأب القائد» أحمد حسن البكر، بانتظار استكمال إخضاع الحزب والجيش. تخلّص تباعاً من كل معترض أو معارض ومن كل من يزعم أنه شريك. زار ذات يوم منزل علاوي وعرض عليه منصب سفير العراق في بيروت، لكن الأخير اعتذر متذرعاً بالرغبة في استكمال تخصصه في مجال الطب.

غادر علاوي إلى لبنان ومنه إلى بريطانيا. في 1975 قطع علاقته تماماً مع الحزب واختار العمل من أجل تغيير النظام. نجا في 1978 من محاولة لاغتياله ونجا بعد سقوط نظام صدام عام 2003 وعودته إلى بغداد من محاولات لاغتياله، بينها تفجير رتبه تنظيم «القاعدة».

سألت علاوي في ختام الجلسة عن السبب الذي جعل صدام يتقدم في الحزب ويستولي عليه، فأجاب: «سببان رئيسيان: السبب الأول جرأته الفائقة، والثاني وقوف أحمد حسن البكر معه. اعتقد البكر أن صدام حليفه في الجانب المدني من الحزب. لاحقاً شعر صدام بالسيطرة على الحزب فانقلب على البكر. حذّرنا الجميع باكراً، لكن ما حدث قد حدث. انزلاق صدام إلى الاعتماد على العنصر العائلي والتكريتي بدأ بعد شهرين من عودة (البعث) إلى السلطة».

قصة علاوي مهمة وطويلة وشائكة ولا تتسع لها حفنة صفحات. روايته تسلط الضوء على بعض ملامح تلك المرحلة خصوصاً أنه كان على علاقة مباشرة بأبرز اللاعبين في «نادي القساة».



البكر للجبوري: نحن أسرى صدام على كرسي الرئاسة

هل صحيح أن الرئيس أحمد حسن البكر، تحوّل أسيراً لدى نائبه صدام حسين؟ طرحت ذات يوم هذا السؤال على حامد الجبوري الذي تولى، إضافة إلى الحقائب الوزارية، إدارة مكتبي الرجلين. ذات يوم عقد صدام اجتماعاً لكوادر الإعلام وغضب من مداخلة جريئة للجبوري وها هو يروي:

عدت إلى مكتبي في وزارة الإعلام. استخدمت الهاتف الخاص للاتصال بالقصر. تحدثت إلى العميد شفيق الدراجي أمين سر مجلس قيادة الثورة مدير مكتب الرئيس البكر. قلت له إنني أريد رؤية الرئيس فوراً، فقال: تفضل.

ذهبت إلى القصر وقلت للدراجي أن يدخلني إلى مكتب الرئيس، فقال: آسف لأن السيّد النائب (صدام) في طريقه إلى القصر ويريد رؤية الرئيس في أمر عاجل. إنه يوشك أن يصل ولا أستطيع جعله ينتظر.

بعد قليل وصل صدام مكفهراً وألقى تحيّة جافة ودخل مكتب الرئيس. بعد وقت قصير سمعنا، من مكتب الدراجي الملاصق، أصوات شجار عنيف بين الرجلين. ثم خرج صدام حانقاً وصفق باب مكتب الرئيس وراءه بعنف.

دخلت إلى مكتب البكر الذي كان جالساً إلى مكتبه يدخّن. كان مدخناً شرهاً لسجائر «كنت». حييته وجلست. سألني عن سبب مجيئي فقلت: أتيت لأقدم استقالتي. استفسر عن السبب، فأجبت: لأنني أشعر بأن كرامتي غير محفوظة وأنا وزير عند أحمد حسن البكر. نهض البكر القصير القامة نسبياً ووقف وراء الكرسي الذي كان يجلس عليه وأشار إلى الكرسي وقال: أبول على هذا الكرسي، كرسي رئاسة الجمهورية التي لا تحفظ حتى كرامة الرئيس. وراح يوجّه كلامه إلى نفسه: آخ أبو هيثم، شلون تقبل تصير رئيس جمهورية، شلون تقبل تدخل بحزبهم؟

أقسم بالله العظيم إنني أقول حرفياً ما جرى. عاد البكر إلى كرسيه وظهرت الدموع في عينيه. أنا لم أتمالك نفسي أيضاً. قال: الاستقالة شيلها من ذهنك. ليس باستطاعتي قبول استقالتك، من يقبل استقالتي أنا. نحن أسرى ولا نملك حق الاستقالة.

صعقني المشهد تماماً. رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر جامع الألقاب الرسمية والحزبية والعسكرية يبكي ويقول: نحن أسرى. أي أنه أسير صدام حسين ولا يجرؤ على الاستقالة. اقترح عليّ أن أذهب سفيراً. أجبته بأنني مصر على الخروج من الحكومة. قال: هذا غير ممكن. سألته عن الحل فقال: أعفيك من وزارة الإعلام وتبقى وزير دولة بلا حقيبة. وهذا ما حدث.





صورة تعود إلى عام 1976 للرئيس أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين (غيتي)

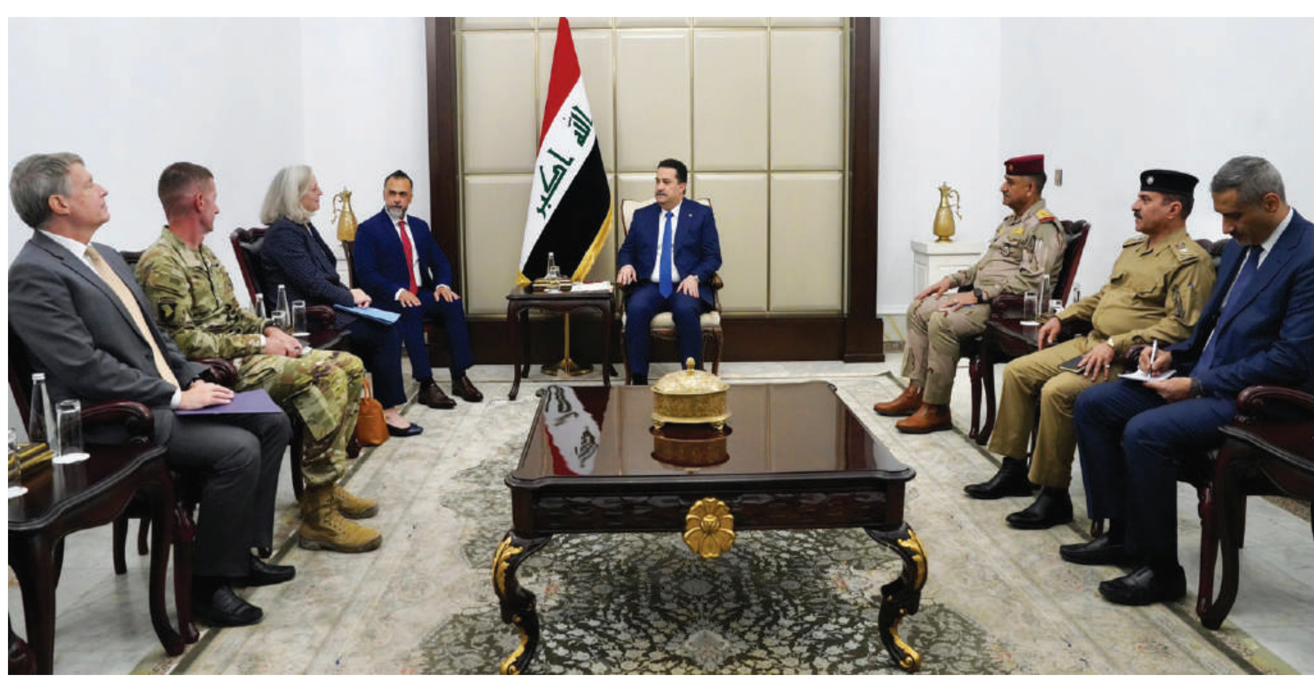
وضع حداً لوجود التحالف الدولي في العراق

السوداني يلمح إلى بقاء حكومته حتى نهاية الدورة البرلمانية

بغداد: حمزة مصطفى

ألمح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى بقاء حكومته التي مضى على تشكيلها 11 شهراً إلى نهاية الدورة البرلمانية الحالية عام 2026 نظراً لما تتمتع به من «ثقة من قبل الأطراف السياسية». وقال السوداني، في مقابلة صحافية أجرتها معه صحيفة «ذا ناشيونال»، إن «القوى السياسية التي تشكل الحكومة لديها ثقة بمسار الحكومة وتنفيذ برنامجها الحكومي». مبيناً في الوقت نفسه أن «الانتخابات المبكرة تأتي على وفق حلّ مجلس النواب لنفسه، وعندها تكون الحكومة جاهزة لأي انتخابات»، لكنه استدرك قائلاً: «القوى السياسية من خلال قراءتنا لديها ثقة بالحكومة».

وتعد هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها رئيس الوزراء العراقي عن الانتخابات البرلمانية المبكرة التي أدرجت ضمن البرنامج الحكومي، والتي حدد لها سقف زمني يسبق نهاية الدورة البرلمانية. ويرى المراقبون السياسيون المتابعون للشأن الداخلي السياسي في العراق أن الاستقرار السياسي الذي ما زالت تتمتع به الحكومة الحالية، فضلاً عن عدم انفراط التحالف البرلماني - السياسي، الذي يقف خلف تشكيلها (ائتلاف إدارة الدولة)، برغم مروره بأكثر من هزة سياسية، آخرها أحداث كركوك، التي هدد جراءها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني بالانسحاب من الائتلاف، هو أحد أبرز العوامل التي باتت تزيد من ثقة السوداني بإجراءاته. وكان السوداني الذي ترأس وفد العراق إلى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة تلقى دعماً غير مسبوق من قبل قوى «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي رشحه لرئاسة الحكومة.



السوداني مستقبلاً قائد قوات التحالف الدولي الاثنين (رئاسة الوزراء العراقية)

صمت الإطار والتيار

قوى الإطار التنسيقي الشيعي، طبقاً لمضمون البيان الصادر بعد الاجتماع الذي عرض فيه السوداني نتائج زيارته إلى نيويورك، أشادت بهذه النتائج، وأعلنت دعمها الكامل له. في وقت تلقى السوداني فيه دعوة رسمية من الرئيس الأميركي جو بايدن لزيارة واشنطن، نقلها إليه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، فضلاً عن إشادته بما أسماه «الشراكة الاستراتيجية» مع الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذا السياق، فإن الدعم الذي حظيت به خطوات السوداني في نيويورك من قبل الإطار التنسيقي - الذي لا تخفي بعض قواه وفصائله المسلحة عداءها للولايات المتحدة، وطالما طالبت بسحب قواتها من العراق، برغم النفي المتكرر للحكومات العراقية بعدم وجود قوات قتالية، ومنها الحكومة التي يرأسها السوداني - يجعل من إجراءاته على مختلف المستويات تستند على أرضية صلبة. فمن المعروف أن الطرفين المهمين الآخرين الداعمين للسوداني، وهما الكرد والسنة، ليست لديهما خصومة مع الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي فإن السوداني مطمئن من هاتين الجبهتين السياسيتين اللتين تمثلان طرفين مهمين في تحالف إدارة الدولة.

وفي مقابل اطمئنان السوداني من الجبهتين السنية والكردية، فضلاً عن الإطار التنسيقي الذي جدّد دعمه في بيان جديد بعد عودته من نيويورك، فإن الطرف المهم الآخر الذي لم يعلن موقفاً مناوئاً للسوداني بعد لقاءاته في نيويورك مع كبار المسؤولين الأميركيين، فضلاً عن تلقيه دعوة لزيارة البيت الأبيض، هو التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر. ومع أن المعلومات باتت شبه مؤكدة أن الصدر لن يشترك في الانتخابات المحلية المقبلة المقرر إجراؤها نهاية العام الحالي، وهو مؤشر ربما يدفعه إلى عدم المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، فإن الصدريين لم يعبروا عن موقف جديد، ما يعني استمرار الاستقرار السياسي الذي يخدم في النهاية برنامج السوداني الحكومي، كما يخدم شركاءه السياسيين، وفي مقدمتهم الإطار التنسيقي الشيعي، الخصم الأكبر للتيار الصدري.

> **تعد هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها رئيس الوزراء العراقي عن الانتخابات البرلمانية المبكرة**

لا «داعش» ولا تحالف دولي

إلى ذلك، أكد السوداني أن «تنظيم داعش» الإرهابي لا يمثل اليوم تهديداً للعراق. وقال: «عندما ارتبك الوضع الأمني في العراق مع سيطرة (داعش)، تأثرت المنطقة بأكملها، واتجهت الملايين للهجرة، لذا يجب الحفاظ على استقرار العراق». واستناداً إلى هذه الرؤية، فقد أكد السوداني أنه لم «تعد هناك ضرورة لوجود التحالف الدولي، الذي تشكل لمواجهة (تنظيم داعش)»، مبيناً أن «اللجنة المشتركة ستجتمع خلال هذا الشهر مع الجانب الأميركي، وستؤكد على العلاقة الثنائية مع الولايات المتحدة للتعاون الأمني. ومنفتحون في كل المجالات».

كان السوداني قد التقى، الاثنين، في بغداد قائد قوات التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في العراق وسوريا، الجنرال جويل فاول، بحضور السفيرة الأميركية في العراق، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون الأمني بين العراق والتحالف الدولي في نطاق تقديم المشورة والتسليح وتبادل المعلومات الاستخبارية، وفي مجال تدريب القوات الأمنية العراقية، لتطويرها ورفع قدراتها القتالية.

وشهد اللقاء، بحسب بيان لمكتب السوداني، التأكيد على مواصلة عمل اللجنة المشتركة بين العراق والتحالف الدولي، التي تشكلت عقب زيارة الوفد الأمني، برئاسة السيد وزير الدفاع، إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر أغسطس (آب) الماضي، والتي تهدف إلى تحديد شكل العلاقة المستقبلية مع التحالف، بعد الانتصار على عصابات «داعش» الإرهابية، وتنامي قدرات القوات العراقية، وتمكنها من القيام بمهامّها في توفير الأمن بجميع المناطق وقواطع المسؤولية.

المبعوث الألماني إلى سوريا يبحث في تركيا إيصال المساعدات عبر الحدود

«هتش» تسيطر على قرى بحلب... ومحاولة تسلل من «قسد» في «درع الفرات»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فرضت «هيئة تحرير الشام» والمجموعات المتحالفة معها، سيطرة على الكثير من القرى الواقعة في المنطقة المعروفة بـ«درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة في محافظة حلب.

وفي الوقت ذاته، قُتل 7 من عناصر «الجيش الوطني» في اشتباكات وقعت أثناء محاولة تسلل نفذتها قوات «مجلس منبج العسكري»، التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) على 3 نقاط في إعزاز والباب بمنطقة «درع الفرات».

وسيطرت «الهيئة»، الثلاثاء، على قرى البورانية، شعينة والصابونية بريف جرابلس، ومدت سيطرتها إلى قرى طنوزة، حج كوسا والظاهرية بريف الباب بالريف الشرقي لحلب، بالإضافة إلى فرض سيطرتها على قرى في الريف الشمالي، منها احتيملات وشدود.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن ذلك جاء بعد ساعات من فرض «الهيئة» سيطرتها على أجزاء كبيرة من صوران ودابق وبرعان بريف اخترين، بعد اشتباكات عنيفة ومعارك طاحنة مع فصائل الجيش الوطني.

وأشار إلى أن «الفرقة 50» التابعة لتجمع الشهباء الموالي لـ«هيئة تحرير الشام»، تسيطر على بلدة صوران شرق إعزاز في ريف حلب الشمالي، وأن كلاً من «هيئة تحرير الشام» وفصيل «أحرار عولان» وتجمع الشهباء سيطروا على أجزاء كبيرة من قرية صوران ودابق وبرعان بريف اخترين شمالي حلب، بعد اشتباكات عنيفة ومعارك طاحنة مع فصائل الجيش الوطني.

ويشهد مخيم المرج في احتيملات بريف حلب، حركة نزوح للأهالي باتجاه الأراضي الزراعية، بعد استهدف المخيم بقذائف الهاون، وتعرضت منازل المدنيين في قرية دابق بريف اخترين لقصف بقذائف الهاون والـ«آر بي جي»، وسط مناشدات من قبل الأهالي، بفتح ممرات آمنة لخروجهم من مناطق النزاع، لا سيما بعد استخدام الطرفين القذائف والأسلحة الثقيلة ضمن الأحياء السكنية، مع إغلاق جميع الطرقات المتنقلة بين المناطق المتنازع عليها.

وأحصى «المرصد» مقتل 11 عسكرياً، 5 من المجموعات المتحالفة مع «هيئة تحرير الشام»، و6 من «فرقة السلطان مراد» و«أحرار الشام» (مجموعة أبو حيدر مسكنة)، كما تم أسر العشرات من الطرفين جراء الاشتباكات العنيفة.

وتتنازع فصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، مع «أحرار عولان»، وهو قسم من «أحرار الشام»، متحالف مع «هيئة تحرير الشام» يحاول السيطرة على معبر الحمران في جرابلس منذ 12 يوماً، وشهدت المنطقة اشتباكات متقطعة واستنفاراً أمنياً متواصلاً من الفصائل، ودفع تعزيزات كبيرة ونشر حواجز للفصائل على الطرقات، تحت أنظار القوات التركية التي أنزلت بدورها الدبابات والمدرعات للطرقات، وتدخلت لوقف الاشتباكات عبر عقد اتفاق بين الطرفين.



مواجهات بين عناصر فصيل موالٍ لتركيا و«قسد» في ريف منبج شمال سوريا يوم 6 سبتمبر الجاري (أ.ف.ب)

وتأتي محاولة السيطرة على معبر الحمران الاستراتيجي الذي يعدّ محور صراع بين «هيئة تحرير الشام»، والفصائل الموالية لأنقرة، في حين تتمدد الهيئة ضمن مناطق «درع الفرات» بعد أن وجدت لنفسها موطئ قدم في مناطق «غصن الزيتون»، بالتحالف مع قسم من فصائل «الجيش الوطني».

وتزامناً مع الاشتباكات، نزحت العائلات إلى مناطق أكثر أمناً، مع استمرار الاشتباكات في الأحياء السكنية.

في الوقت ذاته، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن فصائل الجيش الوطني السوري صدت محاولات تسلل متزامنة لعناصر من وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات «قسد»، على خطوط التماس في شمال البلاد.

وأضافت أن عناصر «قسد»، التي تسيطر على مدينتي منبج وتل رفعت بريف حلب، نفذوا محاولات تسلل متزامنة إلى 3 نقاط في المناطق الآمنة في منطقة «درع الفرات». وأحبط مقاتلو «الجيش الوطني» محاولات التسلل، التي جرت على خطوط التماس في قريتي كلجبرين وطويس جنوب مدينة إعزاز، وقرية جطل شرق مدينة الباب.

وذكرت أن أحد أفراد الجيش الوطني قُتل، وأصيب آخران في الاشتباكات خلال التصدي لمحاولات التسلل، في حين انسحبت عناصر «قسد» وتكبدوا خسائر، مشيرة إلى أنهم نفذوا هجمات بأسلحة «أرض - أرض» على المناطق التي حاولوا التسلل إليها.

في السياق ذاته، أفاد «المرصد السوري» بوقوع اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين فصائل «الجيش الوطني» وقوات «مجلس منبج العسكري»، إثر عملية تسلل نفذتها الأخيرة على محيط جبل الصياد بريف منبج؛ ما أدى إلى مقتل 3 من «الجيش الوطني» وإصابة 4 آخرين.

من ناحية أخرى، بدأ المبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شينك، زيارة لتركيا سيلتقي خلالها عدداً من المسؤولين الأتراك، ومسؤولين بالحكومة السورية المؤقتة وممثلي منظمات مدنية سورية. وقال شينك، في حسابه على «إكس»: إن مباحثاته ستتطرق إلى مسألة إيصال المساعدات الإنسانية الألمانية تحت مظلة الأمم المتحدة عبر الحدود التركية إلى 4,1 مليون سوري نازحين إلى شمال غربي سوريا.

وأضاف أن ألمانيا رصدت هذا العام مساعدات بلغت قيمتها أكثر من 130 مليون يورو، ويتوجه أكثر من نصف هذه الأموال مباشرة إلى المنظمات غير الحكومية، وتتضمن المساعدات لملايين السوريين الغذاء والماء والخدمات الصحية والمأوى، خصوصا خلال الشتاء المقبل.

مشايخ السويداء يتبرأون من إنتاج الكبتاغون

حواجز الفرقة الرابعة في مرمى نيران المهربين قرب الحدود السورية ـ اللبنانية

دمشق: «الشرق الأوسط»

تصاعد التوتر في منطقة القلمون الغربي قريباً من الحدود السورية اللبنانية، بعد استهداف دورية للأمن العسكري ومقتل 3 عناصر منها في بلدة فليطة، صباح الثلاثاء، وذلك بعد أقل من يوم على هجوم شنه مسلحون على حاجز تابع للفرقة الرابعة في بلدة الجبة في القلمون الغربي، أسفر عن مقتل 4 من عناصر الحاجز، وإصابة آخرين.

وبلدة الجبة، التي لا تزال تشهد استنفاراً أمنياً وتعزيزاً للحواجز على مداخلها، هي من بلدات القلمون الغربي (9 كم عن الحدود اللبنانية)، ويستغل المهربون طرقاتها الجبلية الوعرة لممارسة نشاطهم من وإلى لبنان، مع الإشارة إلى ميليشيا «حزب الله» اللبناني التي تتشارك مع القوات الحكومية بالسيطرة على القلمون الغربي منذ عام 2015 بعد معارك عنيفة تمكنت بعدها من استعادة السيطرة عليها، وإخلائها من المعارضة المسلحة. وأفاد ناشطون، الاثنين، بمقتل 4 عناصر وإصابة آخرين في هجوم على حاجز للفرقة الرابعة ببلدة الجبة، فجراً، لتشهد بعدها مناطق القلمون الغربي حالة استنفار أمني نشرت معه دوريات سيارة تتبع الفرقة الرابعة والأمن العسكري، مع تعزيز النقاط العسكرية والحواجز، في قرى عسال الورد والجبة ورأس المعرة والطرق باتجاه الحدود، بالتزامن مع تحليق للطيران المروحي التابع للقوات الحكومية.

إلا أن ذلك لم يمنع استهداف مسلحين سيارة دفع رباعي مزودة برشاش متوسط تابعة لفرع الأمن العسكري في جرود بلدة فليطة بريف دمشق، بالقرب من الحدود السورية اللبنانية، الثلاثاء، ما أدى لمقتل 3 عناصر كانوا يستقلونها، وفق ما أفاد به موقع «صوت العاصمة».

ورجحت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون المسلحون المهاجمون من المهربين الناشطين في المنطقة، وهم معروفون لقوات النظام؛ لأنهم يعلمون لصالح شبكات لها صلات بجهات نافذة في الحكومة. وأضافت المصادر أن هذه الحوادث والاشتباكات باتت «اعتيادية»، كلما صدرت أوامر من دمشق لاعتبارات سياسية بالحد من عمليات التهريب بين فترة وأخرى، أو كلما وقع خلاف على مبالغ الإتاوات، وتأجير طرق التهريب.

وتتعرض دمشق لاتهامات دولية وإقليمية بالضلوع بتسهيل عمليات تصنيع وتهريب المخدرات إلى الدول المجاورة. وفرضت الإدارة الأميركية هذا العام تطبيق قانون عقوبات جديد على دمشق، يهدف إلى «تعطيل وتفكيك شبكات إنتاج المخدرات المرتبطة بالرئيس السوري الذي حوّل سوريا إلى مكان مجهز بالكامل لصناعة المخدرات، وترتيبها وتجهيزها للتصدير، ثم إيصالها إلى شبكات التهريب وبيعها خارج البلاد»، وفق نص القانون.

وتشهد المناطق الحدودية مع لبنان استنفاراً أمنياً منذ أسبوع في منطقة رنكوس شمال ريف دمشق، وفق مصادر محلية أفادت بقيام مجهولين، قبل أسبوع، باغتيال ضابط في الأمن العسكري السوري، وكذلك تعرض حاجز للفرقة الرابعة و«حزب الله» في منطقة سهل مضايا قرب الحدود مع لبنان، الأسبوع الماضي، لإطلاق نار من مجهولين، وأضافت المصادر أن الشهر الماضي شهد أيضاً هجوماً مماثلاً في ريف حمص الغربي، وهجوماً آخر في القلمون الغربي. وتجند الفرقة الرابعة أبناء المنطقة والسوريين لنشرهم على الحواجز مقابل راتب شهري يبلغ نحو 20 دولاراً أميركياً مع منحهم صلاحيات تحصيل إتاوات لزيادة الدخل. وينشط المهربون في المنطقة بمجالات عدة، أبرزها المخدرات التي تأتي موادها عبر لبنان لتصنع في سوريا، ثم تسلك طريقها نحو دول الجوار أو البحر، وينشطون أيضاً بتهريب البشر والمواشي والمنتجات الزراعية من سوريا إلى لبنان، و(الدخان والمواد الغذائية المستوردة والطحين والوقود) من لبنان إلى سوريا.

يعد هذا النشاط الاقتصادي غير الشرعي، مصدر دخل أساسياً لأمراء الحرب في منطقة القلمون، وأيضاً مورد رزق للمنطقة عموماً، في ظل التدهور الاقتصادي والمعيشي العام، وفق مصادر محلية أشارت إلى أن «تضييق الفرقة الرابعة وقوات النظام على المهربين يخنق المنطقة، ويرفع وتيرة الاحتقان الشعبي تجاهها مع الأجهزة الأمنية».

ومع تواصل الاحتجاجات في محافظة السويداء لليوم الثامن والثلاثين على التوالي، ازدادت تحذيرات مشيخة العقل من خطر تصنيع وتجارة المخدرات على المجتمع السوري ودول الجوار، وقال الشيخ حكمت الهجري في تصريحات إعلامية وبعد اتصال هاتفي تلقاه من نائبة في البرلمان الأوروبي، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية كاترين لانغزين: «هناك خطر كبير يتربص بالمجتمع السوري، وهو انتشار المخدرات التي تصنّع في مناطقنا من قبل ميليشيات أجنبية إرهابية». ووصف الشيخ حكمت هذا الخطر بأنه حقيقي وعابر للحدود، وشدد على أن أهالي الجنوب السوري «أبرياء مما تفعله العصابات التي تقوم بتصنيع وتهريب المخدرات، وتستهدف الأمن والسلم الإقليمي والدولي».

كما أعلن الشيخ حمود الحناوي الذي يدعم مع الشيخ الهجري الحراك الشعبي في السويداء أن «المخدرات لا تبني وطناً... لا بارك الله فيها، ولا من يصنعها أو يتاجر بها أو يتعاطاها».

طائرة مسيّرة كانت قادمة من سوريا وتحمل مخدرات أسقطها الجيش الأردني الشهر الماضي (رويترز)

القيادي في «الحرية والتغيير» قال إن «أوهام الإسلامويين» تمنع جهود إنهاء الحرب

عرمان لـ الشرق الأوسط: البرهان يمثل الجيش... لا السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال القيادي في «قوى الحرية التغيير» في السودان، ياسر عرمان، إن الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، مرشحة للاستمرار لفترة أطول، وإن أي طرف لم يستطع تحقيق نصر حاسم بعد 6 أشهر من اندلاعها، مشيراً إلى أن هذه الحرب لا تزال إلى الآن محصورة بين طرفي الصراع عسكرياً، لكن من سماتها الخطرة أنها يمكن أن تتمدد لتصبح حرباً أهلية شاملة بين المكونات المجتمعية في البلاد، ما يستدعي تكوين جبهة مدنية واسعة من القوى الوطنية لإنهائها.

ياسر عرمان القيادي في «الحرية والتغيير» ومستشار رئيس الوزراء السابق في السودان (الشرق الأوسط)



قائد الجيش عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

البرهان سيختار أجندة الحرب

وقال عرمان في مقابلة مع «الشرق الأوسط» إن قائد القوات المسلحة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، بعد خروجه من القيادة العامة في الخرطوم، لا يستطيع توحيد الجيش على أجندة السلام، وسيلجأ إلى توحيده على أجندة الحرب التي يقف من خلفها الإسلاميون، للقضاء على ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019 بعد أن فشلوا في ذلك من طريق الانقلاب.

وأضاف أن «هذه الحرب، بالنسبة لحزب المؤتمر الوطني المعزول والإسلاميين، هي وسيلة للرجوع إلى السلطة، وهم يسعون إلى أن تكون قوات (الدعم السريع) الشريك الأصغر، وفي سبيل ذلك لا يمانعون أن يصلوا إلى اتفاق معها إذا تخلت عن مواقفها المعلنة».

ويرأس ياسر سعيد عرمان «الحركة الشعبية - التيار الثوري الديمقراطي»، وهو فصيل رئيسي في تحالف «قوى الحرية والتغيير». وكان عرمان من أوائل «الشماليين» من وسط السودان، الذين التحقوا بـ«الحركة الشعبية» و«الجيش الشعبي»، بزعامة الراحل جون قرنق، والتي كانت تقاتل نظام البشير.



يرى عرمان أن هذه الحرب، بالنسبة لحزب المؤتمر الوطني المعزول، وسيلة للرجوع إلى السلطة

أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش في أبريل (رويترز)

«حرب الحروب»

ويرى عرمان أن الحرب الحالية تختلف كمّاً ونوعاً عن كل الحروب السابقة التي شهدتها البلاد ما بعد الاستقلال، وعدها «حرب الحروب» على حد وصفه، وأنها أتت نتاج تراكمات فشل المشروع الوطني، الذي وصل إلى مرحلة نوعية بعد استيلاء الرئيس المعزول عمر البشير، مدعوماً من الإسلاميين، على السلطة في 1989، فاختطفوا الدولة السودانية، وعملوا على تسييس القوات النظامية، ولم يستطيعوا حتى الحفاظ على مؤسسة مهنية واحدة. وبالنسبة للقوات النظامية فقد لجأت إلى تعددية الجيوش للقضاء على حركات المقاومة المسلحة في الريف في سبيل الحفاظ على بقاء نظامهم في السلطة.

ويشير زعيم «التيار الثوري» في «الحركة الشعبية» إلى أن الحرب الحالية نشأت في عصب وقلب قوتين نظاميتين، هما القوات المسلحة السودانية و«الدعم السريع»، واندلعت في مركز السلطة وسيطرة القيادة، وأدت إلى دمار النسخة القديمة من الدولة السودانية، كما ألحقت أضراراً عميقة بالمدنيين والبنية التحتية للدولة ستستمر لعقود مقبلة، وتكاد الدولة تكون قد وصلت الآن إلى مرحلة الانهيار.

لست كاتب خطابات «حميدتي»

ورداً على من يتهمونه بكتابة خطابات قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الشهير باسم «حميدتي»، قال عرمان: «هذه أقاويل في غاية السذاجة والغرابة. الإسلاميون هم من أجازوا قانون (الدعم السريع) في 2017، وسمحوا له بتكوين جيش موازٍ»، مذكّراً بحديث مشهور للرئيس المعزول، عمر البشير، قال فيه إن قوات حميدتي هي لـ«حمايته».

وتابع عرمان قائلاً: «إن الإسلاميين لم يطالبوا مطلقاً بدمج أو حل قوات (الدعم السريع)، بل كانوا يدافعون عنها، وذهبوا بزعيم (حزب الأمة القومي) الراحل، الإمام الصادق المهدي، إلى السجن والمحكمة عندما انتقد (الدعم السريع) في ذلك الحين». ويضيف عرمان أن «إلصاق تلك الاتهامات به جاءت بعدما أجرى (الدعم السريع) تصحيحاً لموقفه من انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأعلن وقوفه مع الاتفاق الإطاري»، وكانت «قوى التغيير» على وشك التوقيع على اتفاق نهائي يعيدها وقوى ثورة ديسمبر إلى السلطة مرة أخرى. فماذا كانت ستجني من الحرب؟ الإسلاميون هم المستفيدون من الحرب ويقفون خلفها».

لسنا جناحاً سياسياً لـ«الدعم السريع»

واعتبر عرمان دمغ «قوى التغيير» بأنها «الجناح السياسي لقوات (الدعم السريع)، والاتهامات التي تطاله، تربصاً وشيطنة، يطلقها الإسلاميون لتفتيت وتدمير حركة المجتمع السياسي والمدني، وهم الذين دفعوا بهذه الحرب بتقديرات خاطئة، ظناً منهم بأنهم قد يكسبونها في ثلاثة أيام كما صرح قادتهم، ولم يستطيعوا. وهم لا يرون (الدعم السريع) بتسليحها وقوتها والآلاف الذين انضموا إليها، وكل تركيزهم على الخطابات، وإذا تمكن حميدتي من إنشاء جيش وتسليحه، فإنه لا يتمكن من كتابة خطاب. أيهما أصعب: إنشاء الجيش وتسليحه أم مجرد كتابة خطاب؟».

البرهان يمثل الجيش... لا السودان

وحول خطاب رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، يقول عرمان إن «البرهان يمثل القوات المسلحة بوصفه قائداً للجيش، ولا يمثل السودان، وهو الذي نفذ انقلاباً عسكرياً على الحكم المدني الديمقراطي».

وفي حديثه في نيويورك وزياراته للخارج لم يطرح أي أفكار عملية أو حلولاً لقضية الحرب وكيفية الخروج منها، وكل ما يبحث عنه هو مشروعية وشرعية لإطالة أمد الحرب التي وصفها من قبل بالعبثية، وليس لوضع حدٍّ لها. في مقابل مطالب قائد «الدعم السريع» حميدتي بتصور واضح لإنهاء الحرب، والتزامات قاطعة تجاه الشعب ووقف انتهاكات حقوق الإنسان. وأضاف عرمان أن البرهان وحميدتي أعلنا استعدادهما لوقف الحرب والتزامهما بمنبر جدة، و«نطالبهما الآن بالذهاب والتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار طويل الأمد، وفتح ممرات آمنة لتوصيل المساعدات الإنسانية للمحتاجين من المدنيين، ووقف الانتهاكات من الطرفين، والتوجه بمشاركة واسعة من المدنيين الراغبين في التغيير لمخاطبة جذور الأزمة، وبناء جيش مهني مختلف تماماً عن القوات الموجودة الآن».

أوهام الإسلاميين تمنع الحل

وأكد عرمان أن «فلول النظام المعزول هم من يقودون هذه الحرب، ويقفون خلف تعبئة المدنيين للمشاركة في القتال، ويهاجمون البرهان نفسه، ويحذرونه من الذهاب إلى جدة، ومن التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، ويدفعونه لمواصلة الحرب». وقال إن منبر جدة، بوساطة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، أهم محاولة لوقف الحرب في السودان، لكنها اصطدمت بغياب الإرادة السياسية، والمنبر يحتاج إلى توافق وتكامل مع مبادرات منظمة «إيغاد» والاتحاد الأفريقي، وضم قوى جديدة من الاتحاد الأوروبي ومجموعة «الترويكا» والدول العربية والأفريقية، لخلق قوة دفع جديدة.

وأضاف عرمان أن «العقبة الحقيقية هي أوهام الإسلاميين بإحراز نصر في هذه الحرب. فهم يسعون لإطالة أمد الحرب لإنتاج نموذج سوري في السودان، للاعتراف بهم من المجتمع الدولي، ويعتقدون أنه بالتجييش يمكن أن يجدوا قوة كافية لهزيمة قوات (الدعم السريع)، ونخشى أن يؤدي ذلك إلى حرب أهلية شاملة ومشاكل إثنية وجهوية في البلاد». وأكد عرمان أن «الفرصة الآن متاحة لوقف الحرب والبحث عن مشروع وطني جديد يكسب فيه السودان، ولا يكسب فيه أي من طرفي الحرب».

المطلوب إرادة سياسية مدعومة إقليمياً ودولياً

وبشأن المبادرات المطروحة لوقف الحرب في السودان، قال: «إذا لم تتوفر الإرادة السياسية لدى الأطراف، فلن نحرز أي تقدم. والمبادرات تحتاج إلى قوى ضغط إقليمية ودولية. صحيح أن الجهود الحالية تضم قوى وبلداناً مهمة، لكن بلا تنسيق وعمل مشترك لن تستطيع التأثير على الأطراف». وأشار عرمان إلى أن «غياب الاتحاد الأوروبي والدور الفاعل للأمم المتحدة، ساهم في إضعاف المبادرات وجعلها تعمل بإرادة محدودة، وكذلك التناقضات وتضارب المصالح الإقليمية والدولية، وعدم مشاركة المدنيين بصورة فاعلة، ورغبة بعض الأطراف التي تدفع بالاستمرار في الحرب، مثل وزارة الخارجية السودانية في الهجوم الذي تشنه على بلدان (إيغاد) والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي».

واعتبر أن «المطلوب تجميع كل المبادرات، أي منبر جدة مع كافة المنابر الأخرى، لخلق صلة تكاملية مشتركة، وأن يكون المدنيون طرفاً فاعلاً، وفي الوقت نفسه يأخذ المجتمع الدولي قرارات حقيقية ضد كل من يريد إطالة أمد الحرب».

السودانيون هم أساس الحل

ورأى القيادي في «قوى التغيير» أن «الضغوط الدولية على طرفي القتال غير كافية، والضغط الحقيقي يجب أن يأتي من السودانيين»، مشيراً إلى أن «الحركة السياسية التي هجرت ونزحت من أهم مراكزها في العاصمة الخرطوم، تحتاج إلى وقت لإعادة ترتيب أجندتها وتنظيم صفوفها». وأكد عرمان أن «لا أحد يدعم التدخل الدولي أو الأمم المتحدة لتولي قيادة السودان، وهذا غير مطلوب أو مرغوب بالنسبة للسودانيين، وأفضل الحلول هي التي يشارك فيها السودانيون ويقودونها بأنفسهم، والتدخل الإقليمي والدولي مكلف، ويمكن للسودانيين في الخارج أن يلعبوا دوراً فاعلاً في إعادة الاهتمام بالقضية السودانية، وكذلك المجتمع السياسي والمدني».

وأعرب عرمان عن خشيته من أن «هذه الحرب مرشحة لأن تكون طويلة إذا لم يوحد السودانيون قواهم، ويجعلوا الاهتمام بقضية الحرب محوراً أساسياً، إقليمياً ودولياً»، مؤكداً أن «الأولوية الرئيسية لشعبنا هي إيقاف الحرب وإيصال المساعدات الإنسانية، ووقف الانتهاكات، وليس لتكوين حكومة في بورتسودان شرق البلاد أو في العاصمة الخرطوم. وعلى طرفي النزاع التوجه لوقف الأعمال العدائية بشكل شامل».

دور «الفلول» و«التماسيح»

ولفت القيادي السوداني إلى «محاولات الفلول والتماسيح الموجودين في بورتسودان للدفع بأن تكون الأولوية للتوظيف وإعطاء ألقاب ليست موجودة على الواقع، بأن يكون هنالك رئيس وزراء أو وزراء، يستنزفون القليل الموجود من إمكانيات البلاد، ويدفعون في تكريس تقسيم السودان».

وزير مالية سابق: حجم الأضرار في 3 مناطق قد يصل إلى 60 مليار دولار

ملايين النازحين في السودان يكافحون من أجل البقاء

بورتسودان (السودان): «الشرق الأوسط»

بعد نحو شهرين من مغادرة شريف عبد المنعم منزله في العاصمة السودانية الخرطوم، بسبب الاشتباكات العنيفة التي كانت تدور حوله، اضطر الشاب البالغ من العمر 36 عاماً وأسرته المكونة من 6 أفراد، إلى العودة إلى المدينة التي لا يزال القتال محتدماً فيها بسبب ارتفاع الإيجارات وأسعار الطعام، حسب تقرير لوكالة «رويترز». لم يعد معظم من غادروا الخرطوم بعد اندلاع الصراع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية في منتصف أبريل (نيسان) إلى ديارهم، ويواجهون مخاطر سوء التغذية والفيضانات ولدغات العقارب، ويعتمدون على الصدقات ومساعدات الإغاثة الهزيلة للبقاء على قيد الحياة، مع تقلص مساعدات المجتمعات التي تستضيفهم بشكل متزايد. وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى نزوح أكثر من 5,25 مليون نسمة من سكان السودان البالغ عددهم 49 مليوناً منذ اندلاع القتال.

وقد انتقل أكثر من مليون منهم إلى البلدان المجاورة، لكن بقي أكثر من 4,1 مليون في السودان، حيث يتعرضون لضغوط مالية متزايدة. واستأجر عبد المنعم منزلاً في منطقة بمدينة أمدرمان المجاورة للخرطوم، ورغم أن المنطقة لم تعد تدور بها اشتباكات لكن أصوات المدفعية لا تزال تتردد في جنباتها. وقال لـ«رويترز» عبر الهاتف: «الولايات (خارج الخرطوم) آمنة لكن الأسعار والإيجارات مرتفعة، ولا يمكننا الاستمرار في ذلك».

وأدى الصراع إلى ركود اقتصادي كبير في السودان؛ إذ تسبب في تعطيل معظم خدمات التجارة والنقل وإعاقة الزراعة ووقف صرف مرتبات عدد كبير من الموظفين، وإلحاق أضرار جسيمة بالبنية التحتية. وتعتمد البلاد الآن على ما تبقى من موارد ضئيلة لدعم السكان النازحين داخلياً الذين يصل عددهم إلى ما يقرب من 7,1 مليون شخص، إذا أضفنا إليهم المشردين بسبب الصراعات السابقة، وهو ما يتجاوز عدد النازحين في أي دولة أخرى حول العالم.

ويتوقع عمال الإغاثة أن ينتهي الأمر بمزيد من هؤلاء المستأجرين أو الذين يسكنون مجاناً بعد فرارهم من العاصمة في ملاجئ جماعية مع نفاد أموالهم. وقال عمر عثمان، المسؤول الحكومي في كسلا: «نحن شعب مضياف لكن الناس يتعاملون مع ما يفوق طاقتهم... إذا استمرت الحرب، فإن هؤلاء الناس قدموا ومعهم مدخرات صغيرة، لذا سيحتاجون إلى مأوى». وأضاف أن أسعار الإيجارات ارتفعت بشكل حاد في الولاية.

مآب (12 عاماً) فتاة سودانية فقدت والديها وأصيبت بحروق في وجهها بعد سقوط قذيفة على منزلها وتعيش الآن في ملجأ مؤقت في أدري (رويترز)

سوق العمل مشلولة

تعاني المجتمعات المستضيفة من تداعيات الصراع رغم وقوعها في مناطق لم تتأثر كثيراً بالقتال. وفي مدينة ربك، على مسافة نحو 275 كيلومترا جنوبي الخرطوم، كان عدد كبير من الشباب يحاولون كسب لقمة العيش من خلال عملهم في المصانع أو عمال يومية في العاصمة قبل اندلاع الصراع. وقال أحد السكان ويدعى فضيل عمر: «سوق العمل مشلولة بالنسبة للسكان المحليين. الخرطوم هي المحرك بالنسبة لبقية البلاد». وأضاف أن النازحين في المدينة ممن لا يمكنهم دفع الإيجارات يسكنون في ملاجئ ذات جدران متداعية وتكثر بها العقارب، وأن العديد من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية يموتون يومياً في مستشفى المدينة. وعادت مجموعات كبيرة إلى الخرطوم. وقالت إزدهار جمعة، وهي محامية ومتطوعة محلية، إن في مروي التي تبعد 340 كيلومتراً شمالي الخرطوم، شهد العمال والمزارعون نضوب مصادر دخلهم، بينما يكابد المتطوعون المحليون لتوفير وجبات أساسية للنازحين الذين ينام بعضهم على أرائك أو طاولات. قال إبراهيم البدوي، وهو وزير مالية سوداني سابق وباحث اقتصادي، إن الضرر في البنية التحتية في المناطق الثلاث الأكثر تضرراً من الحرب، وهي الخرطوم ودارفور وكردفان، قد تبلغ قيمته 60 مليار دولار أو 10 في المائة من قيمة البنية التحتية الإجمالية. ووفقاً لتقديراته، فقد ينخفض الناتج المحلي الإجمالي هذا العام 20 في المائة. وذكر لـ«رويترز» في مقابلة في دبي: «إذا توقفت الحرب فسيكون السودان في حاجة لدعم اقتصادي عاجل بين 5 و10 مليارات دولار لإنعاش الاقتصاد». وأضاف: «استمرار الحرب سيؤدي إلى تدمير الاقتصاد والدولة السودانية».

نقص في جهود الإغاثة

ارتفعت أسعار الكثير من المنتجات منذ بدء الحرب. وانخفضت العملة إلى 900 جنيه سوداني مقابل الدولار في السوق السوداء في مدينة بورتسودان المطلة على البحر الأحمر، وهي مقر لمسؤولي الحكومة وموظفي الإغاثة، مقارنة مع نحو 560 جنيهاً في أبريل (نيسان). وقال عمر خليل، الذي فر من أمدرمان إلى بورتسودان في يونيو (حزيران) مع زوجته وأطفاله الثلاثة: «الداعم الأساسي للشعب السوداني هم العاملون في الخارج. شايلين المسألة على كاهلهم وهي مسألة ما سهلة، لكن ده الحاصل حالياً، ودي مسألة إذا استمرت ما يمكن أن تستمر على طول». وكان خليل وزوجته معلمين، لكنهما الآن يصنعان المثلجات في المنزل لبيعها إلى المتاجر. وهناك نقص شديد في تمويل جهود الإغاثة الدولية للسودان؛ إذ تقول الأمم المتحدة إنه لم يُقدم سوى أقل من 25 في المائة من 2,6 مليار دولار مطلوبة هذا العام حتى منتصف أغسطس (آب).

يقول موظفو الإغاثة إن عمليات تقديم المساعدات واجهت عراقيل أيضاً بسبب الروتين الحكومي، وانهيار الخدمات والأمور اللوجيستية التي تتمركز في العاصمة. وتشعر السلطات بالقلق بشأن عمليات الإغاثة التي يقوم بها متطوعون محليون، وتريد إيواء النازحين في مخيمات، لكن ويل كارتر، من المجلس النرويجي للاجئين، قال إنه لا توجد أموال لإدارة تلك المخيمات على النطاق المطلوب. وأضاف أنه في أنحاء السودان تم إجلاء بعض النازحين المستأجرين، بينما لا يزال معظمهم يقيم مع العائلات أو غرباء. وقال: «سوف نصل إلى طريق مسدود. الناس الذين يستوطنون تلك المدن سيعيشون معوزين فيها».

«الخارجية» الأميركية رفضت طلب عبداللهيان زيارة واشنطن

طهران تبحث وساطة يابانية لاستئناف المفاوضات النووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن اليابان قدّمت مبادرة لاستئناف المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، بعد عام من وصولها إلى طريق مسدودة، رغم تبادل الرسائل الإيرانية - الأميركية عبر وسطاء للعودة إلى المسار الدبلوماسي.

وأوضح عبداللهيان في تصريح لوكالة «كيودو» اليابانية، أن المقترح «يرضي مصالح إيران وهو يستحق الاهتمام ويمكن النظر إليه بشكل إيجابي» دون الخوض في التفاصيل.

وأضاف: «نحن ندعم الدور البناء لليابان في إحياء الاتفاق النووي». وألقى باللوم على الولايات المتحدة وحلفائها في الترويكا الأوروبية بعرقلة المفاوضات بسبب ما وصفه «تقديم مطالب مبالَغ فيها». كما اتهم الأطراف الغربية بـ«التدخل» في الشؤون الداخلية الإيرانية.

وكان عبداللهيان قد أبلغ وكالة «أرنا» الرسمية لدى عودته من نيويورك، الثلاثاء، بأن السلطان هيثم بن طارق، يحاول إعادة إحياء الاتفاق النووي، لكنه شدد على أن المبادرة العمانية المطروحة «طريقة لتسريع وإعادة جميع الأطراف إلى التزاماتها، لكن هذا لا يعني أن سلطان عمان يحمل خطة أو نصاً جديداً».

أتى تصريح عبداللهيان عن المبادرة اليابانية، في وقت حذّر قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي من الوثوق بـ«الأعداء»، وقال: «جميعهم في ميدان واحد». وقال: «الأعداء في العام الماضي، كانت لديهم تصورات باطلة وأخطاء في الحسابات، وانحراف الانطباعات؛ ما تسبب في هزيمتهم».

وتفاخر سلامي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة واحتجاز الدبلوماسيين الأميركيين لمدة 444 يوماً بعد اقتحام السفارة الأميركية على يد طلبة متشددين في 1979، وأطلق عليهم حينذاك «أتباع خط الإمام».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، خلال مؤتمره الصحافي اليومي، الاثنين: إن الخارجية الأميركية رفضت طلباً تقدم به عبداللهيان لزيارة العاصمة واشنطن، الذي كان ينوي تفقد مكتب رعاية المصالح الإيرانية في السفارة الباكستانية.

وصرح ميلر: «لدينا التزام بالسماح للمسؤولين الإيرانيين والمسؤولين الآخرين في الحكومات الأجنبية بالسفر إلى نيويورك للقيام بأعمال الأمم المتحدة، لكن ليس لدينا التزام بالسماح لهم بالسفر إلى واشنطن العاصمة».

وأرجع المسؤول الأميركي رفض طلب عبداللهيان إلى استمرار إيران في «الاحتجاز غير المشروع للمواطنين الأميركيين ورعاية الدولة الإيرانية للإرهاب».

في الأثناء، دحضت الخارجية الإيرانية، معلومات نشرها موقع محسوب على جماعات ضغط إيرانية في الخارج، ومقربة من الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني، حول منح المرشد الإيراني علي خامنئي، ضوءاً أخضر لكبير المفاوضين النوويين، علي باقري كني، للجلوس على طاولة مفاوضات مباشرة مع مبعوث الرئيس الأميركي بريت ماكغورك في مسقط بعد أسابيع.



غروسي يستقبل إسلامي في فيينا أمس (الوكالة الدولية)

وقالت الخارجية الإيرانية في بيان: إن «الأخبار المفبركة حول مستقبل عملية مفاوضات رفع العقوبات لا قيمة لها». وأضاف البيان أن «فبركة الأخبار والألاعيب الإعلامية تهدف إلى الدعاية السياسية». ويشير التقرير الذي انتقدته الخارجية الإيرانية إلى سعي وزير الخارجية الإيراني وفريقه، للتسريع في عملية التفاوض وتوجيه رسائل في هذا الصدد، قبل حلول موعد رفع العقوبات عن البرنامج الصاروخي والطائرات المسيّرة.

بند الغروب

وزادت تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن استعدادهم للانخراط في جولة جديدة من المفاوضات النووية، مع اقتراب موعد بند الغروب المنصوص عليه في الاتفاق النووي، في 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بشأن رفع القيود من البرنامج الصاروخي والطائرات المسيّرة الإيرانية.

وأسفرت أشهر من الدبلوماسية السرية بين واشنطن وطهران، عن صفقة تبادل للسجناء وشملت إطلاق ستة مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة. وكانت وسائل إعلام غربية قد تحدثت عن ترتيبات غير رسمية للتوصل إلى تفاهم محدود، لخفض التوترات بين الجانبين، بما يشمل وقف الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة، وإبطاء طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة قريبة من صنع الأسلحة، ووقف إرسال المسيّرات إلى روسيا.

وانطلقت المفاوضات غير مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران في أبريل (نيسان) 2021؛ بهدف إعادة التماثل بالاتفاق النووي، بمشاركة أطراف الاتفاق، لكن المسار الدبلوماسي تعطل لخمسة أشهر بسبب الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وبعد انتخاب إبراهيم رئيسي، شاركت إيران بفرض تفاوضي جديد بالمفاوضات، لكنها تعطلت بعد ثلاثة أشهر من المحادثات المكوكية في مارس 2022 بعد أسابيع من بداية الحرب الروسية - الأوكرانية.

وطرح مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي مسودة لإنجاز المحادثات في سبتمبر العام الماضي، لكن محاولته فشلت.

ومن بين مطالب طهران التي لا تزال مطروحة بقوة، إغلاق تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشأن العثور في موقعين سريين. وتصرّ الوكالة التابعة للأمم المتحدة على تقديم طهران تفسيرات موثوقة بشأن تلك الأنشطة. وانتقد مدير الوكالة الدولية، رافائيل غروسي، مؤخراً عدم إحراز تقدم في تفاهمها مع إيران في مارس (آذار) الماضي بشأن الحصول على تفسيرات إيرانية حول الموقعين السريين.

واليوم (الثلاثاء)، طالب مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي، بإغلاق ملف التحقيق على وجه السرعة، متهماً الوكالة الدولية بـ«التسييس».

وأجرى إسلامي وغروسي في وقت لاحق مشاورات حول القضايا العالقة بين الطرفين، خصوصاً بعد قرار طهران الأخير إلغاء ترخيص المفتشين التابعين للوكالة الدولية، الذين وُصفوا بأنهم الأكثر خبرة في مجال الأنشطة الإيرانية. واتضح أن المفتشين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

وأعاد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تصريحات صحافية إلغاء التصريح إلى «اعتبارات أمنية» تجاه مفتشي الدول الثلاث، نافياً أن تكون خطوة بلاده محاولة لإبعاد المفتشين الدوليين من أراضيها.

وجاءت الخطوة الإيرانية بعد تحرك قادته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق من هذا الشهر لدعوة طهران إلى التعاون بصورة فورية مع الوكالة بشأن قضايا، من بينها تفسير وجود آثار لليورانيوم تم العثور عليها في مواقع غير معلنة.

الخارجية الإيرانية نفت أنباء عن موافقة خامنئي على خوض مفاوضات مباشرة مع الأميركيين في مسقط

وفي بيان جديد صدر الأسبوع الماضي، دعت الدول الأربع إيران إلى التراجع عن قرارها.

عقوبات على الصين

ولكن الخطوة الإيرانية بدت أنها جاءت رداً على قرار الدول الأوروبية تمديد العقوبات على البرنامجين؛ الصاروخي والطائرات المسيّرة الإيرانية التي من المقرر أن تنقضي الشهر المقبل بموجب الاتفاق النووي، في خطوة أثارت غضباً في طهران.

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على طهران لوقف تدفق المسيرات الإيرانية إلى روسيا؛ الأمر الذي تسبب في تفاقم التوترات بين إيران والغربيين، خصوصاً القوى الأوروبية الثلاث.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية في 19 سبتمبر، عقوبات على كيانات في إيران وروسيا وتركيا والصين بسبب برنامج المسيّرات الإيرانية. وقال وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية براين نيلسون في بيان «استمرار إيران عن عمد في نشر طائراتها المسيرة يمكّن روسيا ووكلاءها في الشرق الأوسط وجهات أخرى مزعزعة للاستقرار من تقويض الاستقرار العالمي».

وعادت الخارجية الأميركية مجدداً، الاثنين، لفرض عقوبات تجارية على 11 شركة صينية. واحتجت بكين بشدة الأربعاء على إدراج شركات وأفراد صينيين على قائمة العقوبات على إيران لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأميركي، حسبما أوردت «رويترز».

وأضافت الوزارة في بيان، أن الولايات المتحدة أدرجت كيانات صينية على قائمة العقوبات فيما يتعلق بتطوير طهران طائرات مسيرة وحربية.

في طهران، قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده: إن الكثير من الدول «تتبع طريقة إيران في الطائرات المسيّرة». وأضاف أن بلاده «تخطت القوى الإقليمية» في مجال صناعة المسيّرات، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال حاجي زاده «اليوم، نحن في مجال الطائرات من دون طيار على مستوى عالمي ولدينا أسلوب في مجال التقنيات، وفي مجال التكتيكات» وأضاف «العديد من الدول تتبع النموذج الإيراني». وأضاف «ليس لدينا أي قيود في هذا المجال، مسيّراتنا تقوم بأنواع المهام».

وكشفت طهران الشهر الماضي عن أحدث مسيّراتها القتالية والانتحارية، بما في ذلك طائرة مسيرة «مهاجر 10» التي تصل لألفي كيلومتر، وبدا وكأنها تقليد من مسيّرات أميركية وصينية الصنع.

تعثّر المباحثات اللبنانية لانتخاب رئيس يكرّس مبادرات الخارج عاملاً وحيداً

لودريان يدعو اللبنانيين إلى إيجاد «خيار ثالث»

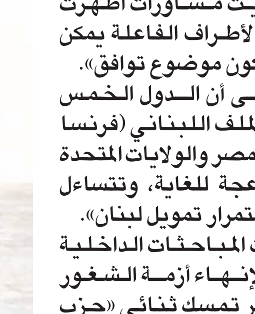
بيروت: نذير رضا

دخل العامل الخارجي لاعباً أساسياً في الاستحقاق الرئاسي اللبناني المتعثّر، بعدما فشلت جميع المبادرات الداخلية لحله، حيث ينتظر اللبنانيون ما سيحمله الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الشهر المقبل إلى بيروت، وما ستفضي إليه لقاءات غير معلنة لموفد قطري في بيروت، حسبما قالت مصادر نيابية مطلعة على مباحثات الملف الرئاسي، وسط استبعاد لتحقيق أي اختراق في الأفق المنظور للملف.

واستبق لودريان زيارته إلى بيروت بدعوة المسؤولين اللبنانيين إلى إيجاد «خيار ثالث» لحلّ أزمة الرئاسة، فيما لا يمتلك أي فريق أكثرية برلمانية تخوّله إيصال مرشّحه، بعد نحو 11 شهراً من شغور المنصب.

وقال لودريان في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» الثلاثاء بعد ثلاثة أشهر من بدء مهمته بشأن لبنان: «من المهم أن تضع الأطراف السياسية حداً للأزمة التي لا تطاق بالنسبة إلى اللبنانيين وأن تحاول إيجاد حل وسط عبر خيار ثالث».

وقال الموفد الفرنسي الذي يزور بيروت في الأسابيع المقبلة لاستكمال مهمته: «ليس بإمكان أي منهما الفوز، ولا يمكن لأي من الخيارين أن ينجح»، في إشارة إلى فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور الذي رشحته المعارضة. ورداً على سؤال، رفض لودريان تسمية مرشّح، مؤكداً أنه ليس إلا «وسيطاً»، وأنّ الأمر متروك للبنانيين لإبرام تسوية. وقال: «أجريت مشاورات أظهرت أنّ أولويات الأطراف الفاعلة يمكن بسهولة أن تكون موضوع توافق».



ولفت إلى أن الدول الخمس التي تتابع الملف اللبناني (فرنسا والسعودية ومصر والولايات المتحدة وقطر) «منزعجة للغاية، وتتساءل عن جدوى استمرار تمويل لبنان».

وتعقدت المباحثات الداخلية اللبنانية لإنهاء أزمة الشغور الرئاسي، إثر تمسك ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» بدعم ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، بموازاة رفض مباشر من قبل حزب «القوات اللبنانية» لدعوة رئيس البرلمان نبيه بري للحوار، وشروط وضعها «التيار الوطني الحر» للمشاركة في الحوار. وسحب بري مبادرته في تصريح صحافي، إثر رفضها من طرفين مسيحيين مؤثرين في البرلمان اللبناني.

لكن في موازاة ذلك يجول موفد قطري في زيارات غير معلنة على بعض الأفرقاء اللبنانيين، تمهيداً لزيارة يقوم بها وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري إلى بيروت في وقت لاحق، حسبما تقول المصادر، في حين يتوقع أن يعود لودريان إلى بيروت في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقالت المصادر إن «كل الأمور معلقة الآن حتى مطلع الشهر المقبل، حيث ننتظر ما سيحمله الموفدون الخارجيون»، نافية انسحابات المرشحين المعلنين من السباق، أو أن تكون هناك نية لانسحاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية منه.


لودريان يدعو إلى «خيار ثالث» في انتخابات الرئاسة اللبنانية (إ.ب.أ)

وأعلنت سفارة قطر عبر حسابها على منصة «إكس» أن سفيرها لدى لبنان الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، زار رئيس كتلة «حزب الله» النيابية النائب محمد رعد، حيث استعرضا العلاقات بين البلدين، وبحثا الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

وقالت مصادر مطلعة على التحركات القطرية باتجاه «حزب الله»، إن لقاء جمع موفداً قطرياً في بيروت هو أبو فهد جاسم آل ثاني مع المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين الخليل يوم الخميس الماضي، فيما التقى السفير النائب رعد يوم الاثنين. وقالت المصادر إن الموفدين «طرحا في معرض النقاش أن فرص فرنجية ضئيلة في ظل الرفض المسيحي له، وفرص قائد الجيش العماد جوزيف عون ضئيلة أيضاً في ظل معارضة كبيرة من الثنائي الشيعي والتيار الوطني الحر، وبالتالي من المفضل البحث عن خيار ثالث»، لافتة إلى أن الموفد القطري «طرح الأسماء الأربعة التي باتت معروفة»، ومن بينها مدير عام الأمن العام بالإنابة العميد الياس البيسري، وثلاثة آخرون.

وقالت المصادر إن الرد على الطروحات القطرية كان يفيد بأن الحزب «لديه مرشح معلن، فلماذا تجري مطالبته بالتخلي عنه بينما المشكلة عند الآخرين». وتابعت بأن ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» متمسك بدعم ترشيح فرنجية.

وخلافاً للتقديرات التي نعت مبادرات خارجية ساعية لإحداث اختراق في الجمود الرئاسي، قالت مصادر نيابية لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يبقَ إلا المبادرات الخارجية التي لا تزال المنفذ الوحيد، بعد انتهاء المبادرات الداخلية، مشيرة إلى أن «العامل الخارجي بات اللاعب الأساسي»، فضلاً عن أن «الملفات تداخلت ببعضها. بات هناك ربط غير دقيق لملف الاستحقاق الرئاسي بملفات أخرى، ما يشير حكماً إلى أن التعقيدات تعرقل التوصل إلى اتفاق». وقالت إن اللبنانيين «ينتظرون مطلع الشهر المقبل الذي سيشهد وصول طلائع الموفدين لمعرفة ما سيحملونه».

وقالت المصادر إن «مهمة الموفد القطري هي استطلاعية، ويفترض أنها لا تزال في بدايتها»، مضيفة أنه «من السابق لأوانه الحكم على المبادرة، أو اغتيالها قبل ولادتها، خصوصاً أننا لا نعرف بعد ملامحها ومواصفاتها».

وتلتقي هذه المعلومات مع ما قاله رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بعد زيارته مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان بقوله: «لا أقول إن هناك أمراً انتهى وأمراً آخر بدأ... دائماً كان هناك اهتمام من الدولتين بموضوع لبنان وبأن تحصل إصلاحات وأن تكون هناك قدرة للاستثمار فيه، ومن الجيد جداً أن نخرج كلبنانيين من فكرة أن هناك من سيأتي دائماً لإعطائنا المال لنضعه في وعاء مثقوب... واجبنا القيام بإصلاحات في بلدنا حتى تهتم الدول والشركات والأفراد بالاستثمار». وقال باسيل: «إما أن يحصل تفاهم يوصل إلى إجماع أو موافقة عريضة على رئيس، وهذا ما نتمناه لينجح الرئيس... وإما في حال عدم التفاهم فلنذهب إلى جلسة مفتوحة وليربح من يربح».

ورأى باسيل أنه «لا حل لموضوع الرئاسة إلا بالتفاهم والشراكة المتوازنة، وهذا ما يتطلب بطبيعة الحال حواراً»، مضيفاً: «نحن لم نكن يوماً إلا مع الحوار، لكن نعرف أن الحوار يجب أن يكون مجدياً». وتابع: «لهذا أكدنا للمفتي وتوافقنا معه على أن للحوار ظروفاً، كي لا نقول شروطاً، حتى ينجح... ومنها أن يفسح المجال فيه ليس للأمور الخشبية والمعلبة والطاولات المستديرة لأنها لا تنتج توافقاً على اسم، بل لتشاور ثنائي وثلاثي وأيضاً جماعي للوصول إلى انتخاب رئيس وفق خطوط عريضة متفق عليها بين اللبنانيين».

وبينما يتمسك ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» بدعم فرنجية، يتمسك حزب «القوات اللبنانية» بعقد جلسة انتخابية التزاماً بالدستور. وقال عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب زياد حواط في منصة «إكس»: «المبادرة الوحيدة القابلة للترجمة والتطبيق لإنجاز الاستحقاق الرئاسي واضحة وبسيطة وهي التزام الدستور من خلال الدعوة بأسرع وقت ممكن إلى جلسة انتخاب ودورات متتالية لحين ارتفاع الدخان الأبيض وانتخاب الرئيس». وأضاف: «كل ما عدا ذلك تجاوز للدستور وحجج للتعطيل وترسيخ للفراغ وتوغّل في المجهول».

النائب العام الليبي تعهد توجيه الاتهام لكل من تؤكد التحريات تسببه في الكارثة

ضحايا درنة يتجاوزون 4 آلاف... و«الاستقرار» لحصر الأضرار

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، الذي وصل موسكو أمس لبحث تداعيات إعصار درنة، ارتفاع عدد ضحايا كارثة السيول والفيضانات، التي اجتاحت المدينة أخيراً، إلى أكثر من 4 آلاف شخص، بينما تعهد النائب العام، الصديق الصور، بأن الاتهام سيطال كل من تسبب في هذه الكارثة. وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم حفتر، في بيان (مساء الاثنين) إن عدد الضحايا وصل إلى 4029 حالة وفاة؛ مشيرا إلى انتشال 697 جثماناً في المدينة خلال الأسبوع الماضي.

ووفق الإحصائية فقد تم دفن 647 جثة في مقبرة مرتوبة، بينما دفنت 50 جثة أخرى في مقبرة الظهر الحمر. كما نقل المسماري نعي إدارة الشرطة والسجون العسكرية ستة من أفرادها لقوا حتفهم خلال محاولة إنقاذ أهالي مدينة درنة من السيول.

ومن جانبه، أعلن عثمان عبد الجليل، وزير الصحة بحكومة الاستقرار، فقد 101 من العناصر الطبية جراء إعصار درنة وضواحيها، فيما قالت وكالة الأنباء الليبية إن قائمة المفقودين تشمل أطباء وصيادلة وإداريين.

في سياق ذلك، قال النائب العام خلال اجتماعه أول من أمس (الاثنين) مع وفد من مجلس الدولة بطرابلس، إن التحقيقات المتعلقة بكارثة درنة «تجري بشكل طبيعي، ولا توجد أية عراقيل». وأوضح أن الإجراءات الإدارية الخاصة بالمتوفين والمفقودين «تتم بشكل منظم مع الجهات ذات العلاقة».

من جهتها، أكدت حكومة الاستقرار، برئاسة أسامة حماد،


قوات الإنقاذ والإغاثة الليبية والدولية تواصل استخراج الجثث من بين الأنقاض (أ.ب)

انتشال 697 جثماناً في درنة خلال الأسبوع الماضي

أمس (الثلاثاء)، في أول اجتماع لها من درنة، عزمها على إعادة إعمار المدينة، ودعت الجميع لتحمل مسؤولياته، والسلطات الوطنية الصادقة لتحمل مسؤولياتها في «لمّ الشمل». معلنة بدء اللجنة، التي شكّلها خالد مسعود، وزير العدل، في حصر الأضرار التي خلفتها الفيضانات والسيول بالجهات التابعة للوزارة بعدد من مدن، ومناطق شرق البلاد، وذلك في إطار حرص الحكومة على حصر الأضرار البشرية والمادية بالمؤسسات التابعة لها.

وقالت إن اللجنة حصرت الأضرار البشرية، من وفيات ومفقودين وجرحى، مؤكدةً أن الأضرار كانت «بالغة» في مؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة، ومعهد تدريب الشرطة القضائية، ومخازن الإعاشة والمهام، كما تعرضت القطاعات التابعة للعدل في سوسة إلى أضرار مادية كبيرة، تتمثل في تلف كامل الأثاث والأجهزة الكهربائية والأرشيف الورقي والإلكتروني، ومنظومتي الصرف الصحي والكهرباء.

في غضون ذلك، اجتمعت وزيرة الدولة لشؤون المرأة بالحكومة، انتصار عبود، مع أعضاء الشراكة المجتمعية في بنغازي المختصين بالدعم النفسي، بقصد تنسيق الجهود بين الفرق الوزارية، ووضع آلية عمل للأخصائيين النفسيين بشأن الأسر المتضررة، والعمل على تنفيذ خطة عمل مع الأخصائيين للتعامل مع هذه الأسر ما بعد الكارثة. وأوضحت أن الاجتماع تمحور حول جهود حصر مشاكل المدن والمتضررين، وإمكانية تذليل العقبات لحلحلتها، وحصر أعداد النازحين، والتعاون مع المتخصصين لإعداد دورات التدريب، وتشكيل فرق مختصة في رصد الوضع النفسي.

في المقابل، ناقش عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الوطنية، مع عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، ونائب رئيس مجلس الدولة، مسعود أعبيد، تداعيات كارثة درنة، والجهود المبذولة لانتشال جثث الضحايا من قبل الفرق الفنية المتخصصة، بالتعاون مع فرق الدول التي سخرت إمكانياتها لدعم ليبيا في محنتها.

وقال الدبيبة إنه استعرض مقترحات إعادة بناء المدينة، والمناطق المتضررة، وآليات دعم الأهالي لعودة الحياة فيها، والخطوات المتخذة للاهتمام بالأسر النازحة، ودعمهم نفسياً، بينما شدد الكوني ومسعود على ضرورة استئناف المشاريع الحيوية المتوقفة في الجنوب، وإقامة مشاريع تنموية من أجل خلق تنمية مكانية، تضمن استقراره لينال حقه من ثروة البلاد أسوة بالمناطق الأخرى.

بدوره، قال رئيس ديوان المحاسبة، خالد شكشك، إنه ناقش مع وفد أميركي برئاسة ممثل الوكالة الأميركية للتنمية، تداعيات انهيار سدي وادي درنة وأبو منصور، وإجراءات الرقابة على أي منح أو مساهمات دولية، من شأنها أن تساهم في إعادة إعمار المناطق المتضررة، وضمان عدم التصرف فيها في غير الأوجه المخصصة لها.

العاهل المغربي يوجه بإصلاح «قانون الأسرة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

وجّه العاهل المغربي الملك محمد السادس، بصفته «أميراً للمؤمنين»، رسالة إلى رئيس الحكومة عزيز أخنوش، تتعلق بـ«إعادة النظر في مدونة (قانون) الأسرة»، وذلك حسب ما ذكر بيان للديوان الملكي، أمس (الثلاثاء).

وأشار البيان إلى إسناد الإشراف العملي على إعداد «هذا الإصلاح المهم»، بشكل جماعي ومشترك، لكل من وزارة العدل، والمجلس الأعلى للسلطة القضائية (مؤسسة دستورية تمثل استقلال القضاء)، ورئاسة النيابة العامة (الادعاء العام)، وذلك بالنظر إلى مركزية الأبعاد القانونية والقضائية لهذا الموضوع.

ودعا العاهل المغربي المؤسسات المذكورة إلى أن تشرك بشكل وثيق في هذا الإصلاح الهيئات الأخرى، المعنية بهذا الموضوع بصفة مباشرة، وفي مقدمتها المجلس العلمي الأعلى، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، والسلطة الحكومية المكلفة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، مع الانفتاح أيضاً على هيئات وفعاليات المجتمع المدني والباحثين والمختصين.

وسيكون على الجهات المعنية رفع مقترحات التعديلات، التي ستنبثق عن هذه «المشاورات التشاركية الواسعة»، إلى الملك محمد السادس في أجل أقصاه 6 أشهر، وذلك قبل إعداد الحكومة لمشروع قانون في هذا الشأن، وعرضه على مصادقة البرلمان.

وحسب البيان، فإن هذه الرسالة الملكية «تأتي تفعيلاً للقرار الذي أعلن عنه العاهل المغربي في خطاب العرش (عيد الجلوس) لسنة 2022، وتجسيداً للعناية التي ما فتئ يوليها العاهل المغربي للنهوض بقضايا المرأة، وللأسرة بشكل عام».

وكان الملك محمد السادس قد دعا في خطاب عيد الجلوس لسنة 2022 إلى تفعيل المؤسسات الدستورية المعنية بحقوق الأسرة والمرأة، و«تحيين الآليات والتشريعات الوطنية، للنهوض بوضعيتها». وقال إن «الأمر لا يتعلق بمنح المرأة امتيازات مجانية، وإنما بإعطائها حقوقها القانونية والشرعية». مضيفاً: «إذا كانت مدونة الأسرة قد شكلت قفزة إلى الأمام، فإنها أصبحت غير كافية، لأن التجربة أبانت أن هناك عدة عوائق تقف أمام استكمال هذه المسيرة، وتحول دون تحقيق أهدافها».

ومن بين العوائق، يضيف ملك المغرب: «عدم تطبيقها الصحيح لأسباب سوسيولوجية متعددة، خصوصاً أن فئة من الموظفين ورجال العدالة ما زالوا يعتقدون أن هذه المدونة خاصة بالنساء».

كما دعا العاهل المغربي إلى تجاوز الاختلالات والسلبيات، التي أبانت عنها التجربة، ومراجعة بعض البنود، التي تم الانحراف بها عن أهدافها، إذا اقتضى الحال ذلك. وقال في هذا السياق: «بصفتي أمير المؤمنين، وكما قلت في خطاب تقديم المدونة أمام البرلمان، فإنني لن أحل ما حرم الله، ولن أحرم ما أحل الله، ولا سيما المسائل التي تؤطرها نصوص قرآنية قطعية»، داعياً إلى أن يتم الإصلاح في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وخصوصيات المجتمع المغربي، مع اعتماد الاعتدال والاجتهاد المنفتح، والتشاور والحوار، وإشراك جميع المؤسسات والفعاليات المعنية.

المعارضة الموريتانية تتحفظ على اتفاق الحكومة مع 3 أحزاب


قادة المعارضة الموريتانية في تجمع سابق (الشرق الأوسط)

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أبدى تحالف موريتاني معارض تحفظه على الاتفاق السياسي، الذي وقعته الحكومة قبل أيام قليلة مع ثلاثة أحزاب، بينها اثنان معارضان، وعد أنه لا يمكنه وصفه بأنه «حوار وطني شامل»، وذلك بسبب عدم مناقشته لكل المشكلات المطروحة في البلاد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء العالم العربي أمس (الثلاثاء).

ووقعت الحكومة الموريتانية، ممثلة في وزارة الداخلية واللامركزية، الأسبوع الماضي بالعاصمة نواكشوط الاتفاق بين حزب الإنصاف الحاكم، وحزبي تكتل القوى الديمقراطية واتحاد قوى التقدم المعارضين. لكن تحالف أمل موريتانيا المعارض عد أنه «لا يمكن التعويل على هذا الاتفاق» لأنه قائم على ما وصفه بـ«أنقاض» حوار شامل، كان من المفترض أن يناقش جميع القضايا المثارة.

وقال محمد الأمين سيدي مولود، الناطق الرسمي باسم «تحالف أمل موريتانيا»: «أعتقد أن هذا الميثاق وثيقة مائعة لأنها تتضمن عموميات غير مفصلة وغير مجدية، كما أنها جاءت على أنقاض حوار شامل، كان يراد منه أن يناقش جل المشكلات الموريتانية الجدية». وأضاف سيدي مولود موضحا أن «الملاحظة أو نقطة التحفظ الأخرى هي أنه كان يفترض من أحزاب معارضة، إذا كانت لديها مبادرة، أن تناقشها مع الخندق المعارض أولا، قبل أن تأتي من الموالاة. وفي الحقيقة فإن ما يتم الآن هو نقاش ثنائي لوثيقة مائعة وعمومية بين حزبين من أحزاب المعارضة، وبين الحزب الحاكم ووزارة الداخلية، ولا يمكن أن يوصف بأي شكل من الأشكال بأنه حوار وطني شامل». ويحمل الاتفاق اسم «الميثاق الجمهوري»، وهو يقترح خريطة طريق مكونة من 18 نقطة، بعدما وافق عليه الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني.

ونص الاتفاق على أنه جاء بعد مناقشات مع «المعارضة الديمقراطية المستنيرة، والمسؤولة بشكل إيجابي على مدى أربع سنوات مع هذه المقاربة الجديدة، التي تحبذ الحوار الصريح، والبناء بين مختلف الفاعلين السياسيين».

وعلى الجانب الآخر، يعتقد أحمد ولد بته، عضو الخلية الإعلامية لحزب الإنصاف، أن الاتفاق يشكل «أرضية قوية» تسمح للنظام الحاكم بتنفيذ وتطبيق سياساته في «هدوء وسكينة». وقال إن هذا الميثاق «أبرم بين معارضة ديمقراطية وحزب سياسي هو الذراع السياسية للنظام. وهذه الأحزاب التي أبرم هذا الميثاق معها هي أحزاب تقليدية... أحزاب معروفة بأنها أحزاب وطنية والجميع يعرفها. كما أن الجانب الآخر في الحوار، أو الحزب السياسي الذي ينتمي لفلك السلطة، هو الذراع السياسية الوحيدة للنظام».

من جانبه، أكد محمد أمين ولد بيه، عضو المكتب التنفيذي لخلية الإعلام في حزب «اتحاد قوى التقدم»، على أهمية وجود «إجماع» بين الفاعلين السياسيين في البلاد على اختلاف توجهاتهم، وهو ما يرى أنه يؤمن استقرار المجتمع ومستقبله، ويساهم في ترسيخ مفهوم الديمقراطية. وقال في هذا السياق: «بخصوص هذا الميثاق الجمهوري الذي أصبح حديث الساعة، فالواقع هو أن الأطراف الموقعة عمدت لتحيين مشروع سبق أن كانت فيه محاولات للشروع في حوار وطني شامل، حول أهم القضايا الوطنية العالقة». مضيفا أنه «من الحيوي للنظام الديمقراطي أن يتم تحصين المجتمع مع وجود إجماع بين الفاعلين على اختلاف مشاربهم، حول ثوابت الأمور الأساسية، التي تحصن وتؤمن استقرار المجتمع ومستقبله، وتساهم كذلك في ترسيخ الديمقراطية لأن الديمقراطية عمل دائم يتحسن، وهي تجربة مستمرة».

القضاء يطلق 3 نشطاء سياسيين بينهم اثنان من قيادة الحزب

«الجهاز السري» لـ«النهضة» التونسية أمام «مكافحة الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

قررت المحكمة الابتدائية في مدينة أريانة، المجاورة للعاصمة التونسية، مساء أول من أمس (الاثنين)، التخلي عن قضية «الجهاز السري» لحركة النهضة لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، عادّة أن الملف يحمل «صبغة إرهابية». ومن المنتظر إعادة استدعاء المتهمين واستجوابهم من جديد، والتأكد من مدى صدق المعلومات الواردة على أجهزة مكافحة الإرهاب في هذه القضية.

وسبق لقاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في أريانة، الذي كان مكلفاً الملف، إصدار أمر بالسجن في حق كل من راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، وثلاثة إطارات أمنية سابقة، من بينهم مدير عام سابق للمصالح المختصة بوزارة الداخلية، ومدير سابق لوحدة مكافحة الإرهاب في ثكنة القرجاني بالعاصمة التونسية.

وتتهم قيادات سياسية يسارية عدة، وهيئة الدفاع عن شكري بلعيد، القيادي اليساري، ومحمد البراهمي، النائب البرلماني اللذين تعرضا للاغتيال السياسي سنة 2013، حركة النهضة بتشكيل جهاز أمني سري خلال تزعمها المشهد السياسي، وتوليها تشكيل الحكومة، والإشراف على وزارة الداخلية. وتؤكد الأطراف نفسها وجود «غرفة سوداء» في الوزارة ذاتها، وأنها تولت إتلاف الحجج والأدلة على تورط قيادات حركة النهضة في حادثتي الاغتيال، وهو ما نفته قيادات «النهضة» في أكثر من مناسبة.

رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي (إ.ب.أ)

في سياق قريب، أفرج القضاء التونسي ليلة أول من أمس عن ثلاثة نشطاء سياسيين، من بينهم اثنان من قيادات حركة النهضة، وضمت القائمة محمد بن سالم وزير الفلاحة السابق، المنتمي حالياً إلى حزب العمل والإنجاز، الذي شكّله عبد اللطيف المكي بعيداً عن حركة النهضة، إثر خلافات سياسية مع راشد الغنوشي.

وقرر قاضي التحقيق فرض الإقامة الإجبارية على بن سالم، بعد إطلاق سراحه إثر قضائه نحو ستة أشهر رهن الاعتقال. كما صدر قرار قضائي بالإفراج عن أحمد العماري، القيادي بحركة النهضة، وعن علي اللافي الناشط السياسي المقرب من النهضة، وجاء القرار مشروطاً بإخضاعهما للإقامة الإجبارية بمدينة قابس (جنوب شرق)، وعدم مغادرة حدودها الترابية إلا بإذن قضائي.

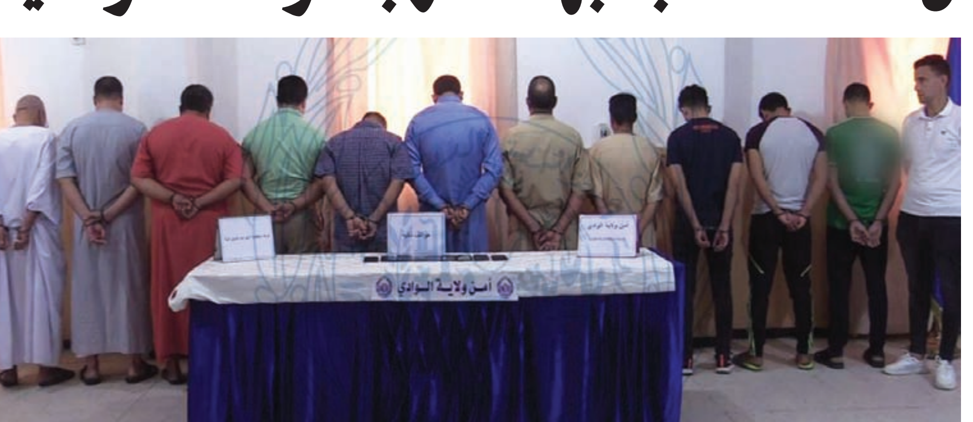
وصدرت ضد المتهمين الثلاثة في شهر مارس (آذار) الماضي أوامر بالسجن في القضية المتعلقة بتكوين جماعة بهدف اجتياز الحدود خلسة، ومسك وحيازة عملة أجنبية مجهولة المصدر والإثراء دون سبب. ومنذ شهر فبراير (شباط) الماضي أوقفت السلطات التونسية عدداً من الناشطين السياسيين، أغلبهم من معارضي المسار السياسي للرئيس قيس سعيّد، ووجهت لهم تهماً خطيرة عدة، من بينها تسفير الشباب إلى بؤر التوتر في الخارج، والتحريض على التقاتل، والتآمر على أمن الدولة.

الجزائر: اعتقال 15 شخصاً بشبهة «ضرب الوحدة الوطنية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الجزائرية اعتقال 15 شخصاً جنوب البلاد بشبهة «التحريض على ضرب الوحدة الوطنية واستقرار مؤسسات الدولة». وفي غضون ذلك، نشرت وزارة الدفاع صوراً تخص تدمير كميات كبيرة من المخدرات، تمت مصادرتها في إطار «محاربة الجريمة المنظمة».

وقالت وزارة الداخلية، أمس (الثلاثاء) عبر حساباتها بالإعلام الاجتماعي: إن قسم مكافحة الجريمة الإلكترونية بجهاز الشرطة بمحافظة الوادي (600 كلم جنوب شرق العاصمة)، «أطاح شبكة إجرامية تحريضية تنشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي»، موضحاً أن أعضاءها يتعاملون مع أطراف معادية للوطن عبر الفضاء السيبراني، بغرض المساس بالأمن العام، وضرب الوحدة الوطنية واستقرار مؤسسات الدولة»، من دون ذكر من هي «الأطراف».


معتقلون محل شبهة ضرب استقرار الدولة (الداخلية الجزائرية)

وأوضحت الداخلية أن اعتقال الأشخاص الـ15 جرى خلال الأسبوع الماضي، مبرزة أن التحقيق معهم «تم تحت إشراف النيابة المختصة، وكان مدعماً بالتحريات الفنية الدقيقة، وقد أفضى إلى تحديد هوية أفراد هذه الشبكة الإجرامية، التي كان عناصرها يزيفون معلومات، وينشرون ويروّجون أخباراً مغرضة، ومقاطع فيديو مفبركة بين الجمهور عبر شبكات التواصل الاجتماعي». ولم تقدم السلطات تفاصيل أخرى عن نشاط هذه المجموعة.

ووفق ما نشرته الداخلية، فقد عرضت الشرطة المشتبه بهم على النيابة لدى «القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال بمحكمة الدار البيضاء بالعاصمة، في 24 من الشهر الحالي». وأكدت أنهم يقعون تحت طائلة «إطلاق جمعية أشرار لغرض الإعداد لارتكاب جنايات وجنح، والمس بالأمن العام والتحريض على ذلك، ونشر وترويج عمداً بوسيلة إلكترونية، أخباراً مغلوطة ومغرضة بين الجمهور وإرسالها إلى الخارج؛ بهدف المساس بالوحدة والمصلحة الوطنية، وإثارة الرأي العام، وهو ما من شأنه المس بمؤسسات الدولة واستقرارها، من خلال التواصل مع أطراف معادية للوطن».

وتقع محافظة الوادي بالقرب من الحدود مع ليبيا وتونس، وهي منطقة يستفحل فيها نشاط تهريب الوقود وتجارة المخدرات وشتى أنواع الممنوعات.

ومنذ 2020، تداولت وسائل الإعلام اعتقال مئات الأشخاص وتفكيك عشرات الخلايا، على أثر تحريات بيّنت، حسب الحكومة، أن البلاد كانت «معرّضة لمخططات لضرب استقرارها من طرف جهات أجنبية متآمرة». وفي بعض من هذه القضايا تم اتهام «حركة الحكم الذاتي في القبائل»، وتنظيم «رشاد» الإسلامي، بالوقوف وراء هذه الأعمال، وجرى تصنيفهما «منظمتين إرهابيتين» في مايو (أيار) 2021.

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الدفاع، أول من أمس (الاثنين) في بيان، أن الجيش نظم عملية حرق وإتلاف ضخمة لكميات مهمة من المخدرات، والمؤثرات العقلية بمنطقة وادي سلي (200 كلم غرب) التابعة لـ«الناحية العسكرية الأولى» (وسط)، مؤكدة أن ما وصفته بـ«السموم»، تم جمعها في مكان واحد، بعد أن حجزها الجيش وقوات الأمن والجمارك في مناطق متفرقة، من البلاد.

وتضمنت الكمية، حسب وزارة الدفاع، أربعة أطنان و840,371 كيلوغرام من مادة الكيف المعالج و8,152 مليون قرص مهلوس؛ و56,9 كيلوغرام مخدرات صلبة (كوكايين وهيروين). وأوضحت الوزارة أن تدمير المخدرات، «تم وفق القوانين المتعلقة بحرق وإتلاف المخدرات على اختلاف أنواعها»، وأشادت بـ«المجهودات الوطنية المبذولة في مجال مكافحة المخدرات». مبرزة «التواجد الميداني المستمر والفعال لمختلف التشكيلات الأمنية»، المكلفة التصدي لآفة المخدرات.

موسكو تعلن مشاركة قائد الأسطول الروسي «المقتول» في اجتماع قيادة وزارة الدفاع

الكرملين يتعهد حرق دبابات «أبرامز»... وميدفيديف يُلوح مجدداً بـ«حرب عالمية»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

حسمت السلطات الروسية الثلاثاء الجدل حول مصير قائد أسطول البحر الأسود الروسي فيكتور سولوكوف الذي كانت كييف قد أعلنت في وقت سابق، أنه قتل يوم الجمعة خلال هجوم صاروخي قوي استهدف مقر الأسطول في مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطع فيديو قالت إنه صور خلال اجتماع لكبار الضباط ترأسه وزير الدفاع سيرغي شويغو، وظهر خلاله سولوكوف مشاركاً في الاجتماع عبر تقنية الفيديو كونفرنس.

وكان الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، تجنب صباح الثلاثاء إعطاء تعليق على خبر وفاة الجنرال، ورد على سؤال الصحافيين بالقول إنه «لم ترد أي معلومات من وزارة الدفاع الروسية بشأن الوضع المتعلق بوفاة قائد أسطول البحر الأسود». وزاد أن الحديث عن هذا الموضوع «من اختصاص وزارة الدفاع (...) ليس لدينا ما نقوله».

ولم تكد تمر دقائق بعد ذلك، حتى أعلنت وزارة الدفاع أنها نشرت مقطع الفيديو من اجتماع مجلس إدارتها على منصتها الإلكترونية.

وشنت كييف يوم الجمعة الماضي هجوماً صاروخياً على سيفاستوبول، وقالت موسكو إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت خمسة صواريخ. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن المبنى التاريخي لمقر أسطول البحر الأسود تعرّض لأضرار، لكنها أكدت أن الخسائر اقتصرت على فقد عسكري واحد. في حين قالت قيادة قوات العمليات الخاصة التابعة للقوات المسلحة الأوكرانية على صفحتها على «تلغرام» إن لديها معلومات «مؤكدة بأنه نتيجة الهجوم قتل 34 من الضباط الروس، بينهم قائد أسطول البحر الأسود».

في السياق، أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو خلال الاجتماع العسكري، أن خسائر القوات الأوكرانية منذ بداية الشهر الحالي «تجاوزت معدلاتها كل الأرقام المعلنة في أوقات سابقة». وقال إن القوات المسلحة الأوكرانية «تكبدت خسائر فادحة على طول خط التماس بأكمله».

ووفقاً لتقرير قدمه إلى القيادة العسكرية، فقد «قضت القوات الروسية خلال الشهر الحالي على أكثر من 17 ألف فرد من القوات الأوكرانية، وشملت الخسائر الأوكرانية في الأسلحة والمعدات دبابتين من طراز ليوبارد، وواحدة من طراز تشالنجر، و7 عربات مشاة قتالية من طراز برادلي».

ووفقاً للوزير شويغو، فقد «وسعت القوات الروسية منطقة السيطرة بشكل كبير بالقرب من قريتي سينكوفكا وبتروبافلوفكا على محور كوبيانسك». وقال إنه في غضون ذلك، تواصل الولايات المتحدة وحلفاؤها تسليح القوات الأوكرانية، و«تستمر كييف في إلقاء جنود غير مدربين في هجمات لا معنى لها، رغم عدم تحقيق أي نتائج».

وزاد أن «تصرفات الغرب وأتباعه في كييف، لا تؤدي إلا إلى دفع أوكرانيا نحو التدمير الذاتي».

وشدد شويغو، على أن القوات المسلحة الروسية «تواصل في ظل تدفق الأسلحة الغربية إلى كييف، زيادة قوتها القتالية، بما في ذلك من خلال تحسين التدريب».

كما تعمل وزارة الدفاع على «زيادة الإمكانات القتالية للقوات المحمولة جواً من خلال إنشاء تشكيلات جديدة وزيادة قدراتها القتالية، وبحلول نهاية العام، ستزيد القوات المحمولة جوا من إمكاناتها القتالية بمقدار 1,3 مرة، وستزداد القدرات النارية لوحداتها بنسبة عشرين في المائة».

ميدفيديف: الأسلحة لأوكرانيا لا تترك لنا خيارات سوى الصراع المباشر مع «الناتو»

«أبرامز»... وميدفيديف

على صعيد متصل، أثارت المعطيات الأميركية حول تزويد كييف بطرازات جديدة من الأسلحة بينها دبابات من طراز «أبرامز» وأنظمة صاروخية بعيدة المدى من طراز «أتاكامز» حفيظة موسكو التي شنت هجوماً قوياً على واشنطن. وقال الناطق باسم الكرملين بيسكوف: «دبابات أبرامز أسلحة خطيرة، لكن فلتتذكروا ما قاله الرئيس (فلاديمير بوتين)عن الدبابات الأخرى المصنوعة في دولة أخرى» في إشارة إلى دبابات غربية أخرى حصلت عليها كييف شملت دبابات «ليوبارد» الألمانية و«تشالنجرز» البريطانية. وأضاف «دبابات (أبرامز) تلك ستحترق أيضا».

وأضاف «كل هذا لا يمكن أن يؤثر بأي شكل على أساس العملية العسكرية الخاصة ونتائجها. لا توجد عصا سحرية ولا يمكن لأي نوع من الأسلحة تغيير كفة ميزان القوة في ساحة القتال».

ورأى نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف أن «الأحداث الأخيرة المحيطة بروسيا تترك لها خيارات أقل فأقل»، مشيرا إلى «اقتراب ساعة الصفر» في الانزلاق نحو الصراع المباشر مع «الناتو»، الذي وصفه بأنه «تحول إلى كتلة فاشية بشكل علني».

وقال السياسي الذي لوّح أكثر من مرة في السابق، باستخدام السلاح النووي لحسم الصراع، إن تسليم دبابات «أبرامز» من ترسانات «الناتو» والوعود التي تلقتها كييف بتسلم صواريخ بعيدة المدى، «لا تترك لروسيا خيارات كثيرة، سوى خوض الصراع المباشر مع حلف الناتو على الأرض». وقال إن «حلف الأطلسي غدا مثل محور هتلر، وإن كان بحجم أكبر. نحن مستعدون، رغم أن النتيجة سيتم تحقيقها بتكلفة أكبر بكثير للبشرية مما كان عليه الوضع في عام 1945».

في المقابل، قال أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أليكسي دانيلوف، إن قوات بلاده لن تستخدم صواريخ «أتاكامز» التكتيكية لضرب الأراضي الروسية. وأوضح خلال مقابلة صحافية الثلاثاء، أن لدى كييف «رغبة عارمة في الحصول على هذه الصواريخ. سيتم استخدام هذا النظام حصريا لحماية أراضي أوكرانيا. لن نستخدمها لضرب الأراضي الروسية، لدينا اتفاقيات بشأن هذه المسألة مع شركائنا».

وكانت مصادر إعلامية نقلت أن الرئيس الأميركي جو بايدن وعد نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بتسليم كييف مجموعة صغيرة من هذه الصواريخ، بينما قالت السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض كارين جان بيير في وقت لاحق، إن الإدارة الأميركية «لا تستبعد إمكانية وصول صواريخ أتاكامز إلى أوكرانيا في المستقبل».

في الوقت ذاته، أكدت وزارة الدفاع الأميركية أن الدفعة الأولى من دبابات «أبرامز» وصلت إلى أوكرانيا اخيرا. وأضافت في بيان «كما أعلن الرئيس زيلينسكي، لقد وصلت أولى الدبابات من أصل 31 دبابة من طراز أبرامز إلى أوكرانيا. لا شك في أن مجرد وجود دبابات أبرامز هناك، يعد بمثابة رادع قوي. ومع وجود هذه الدبابات في الخدمة، سيكون الجيش الأوكراني قادرا على مقاومة الأعمال العدوانية بشكل أكثر فاعلية».

وفي مقابلة مع «بلومبرغ» قال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، إن واشنطن ستنسق مع كييف فيما يتعلق باستخدام دبابات «أبرامز» في ساحة المعركة. وأضاف أن «هذه الدبابات ستمنح القوات الأوكرانية المزيد من القدرة على الحركة والسرعة والقوة النارية... وفي الأسابيع القريبة ستصل دفعات جديدة من الدبابات».

مسيّرات... متبادلة

وفي السياق القتالي قصفت مسيّرة أوكرانية الثلاثاء محطة كهرباء فرعية في منطقة كورسك الروسية، ما أدّى إلى انقطاع الكهرباء عن سبع بلدات، على ما أكّد حاكم المنطقة الحدودية. وكتب حاكم منطقة كورسك رومان ستاروفويت على «تلغرام»: «خلال فترة الصباح، أسقطت مسيّرة أوكرانية عبوة ناسفة على محطة كهرباء فرعية في قرية سناغوست في منطقة كورينيفسكي. انقطع التيار الكهربائي عن سبع بلدات»... وتبعد قرية سناغوست نحو 15 كيلومتراً عن الحدود مع أوكرانيا.

وأضاف ستاروفويت «لم يُصب أيّ من السكان»، وأن الفرق المختصة تعمل على إعادة التيار الكهربائي.

وسبق وأن هاجمت أوكرانيا بمسيّرات أهدافاً في الأراضي الروسية في إطار هجومها المضاد لاستعادة أراضيها المحتلة، غير أنها لم تتحدّث عمّا إذا كانت تنوي استهداف منشآت شبكة الكهرباء في روسيا... ويوم الثلاثاء، قال الناطق باسم الكرملين إن «هذه الممارسة المتمثّلة في الضربات بالمسيّرات على منشآت مدنية مستمرة»، مؤكداً «تحييد» غالبيتها.

والأسبوع الماضي، اتهم رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال روسيا بإحياء سياسة «إرهاب الطاقة» من خلال استهداف منشآت لشبكة الكهرباء أو مناطق إنتاج الوقود وتخزينه، مشيراً إلى إصابة وابل من صواريخ كروز منشآت طاقة للمرة الأولى منذ ستة أشهر، ما تسبب بانقطاع التيار الكهربائي في عدة مناطق أوكرانية.

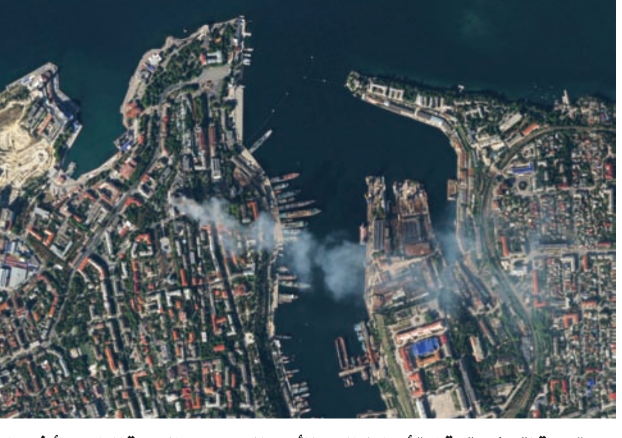
صوامع الحبوب

كما أعلنت كييف، أن روسيا قصفت بنية تحتية للموانئ وصوامع للحبوب في هجوم بطائرات مسيرة خلال الليل على «ميناء إسماعيل» لتصدير الحبوب، على ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

من اجتماع شويغو والقيادة العسكرية الروسية (رويترز)



من الحرائق التي اندلعت في ميناء إسماعيل في أوديسا (رويترز)





صورة جوية لقصف مقر قيادة أسطول البحر الأسود الروسي يوم الجمعة الماضي (أ.ف.ب)

هل تؤثر «أبرامز» الأميركية في مسار الحرب الأوكرانية؟

كتب: المحلل العسكري

مع بدء الهجوم الروسيّ على أوكرانيا. أوقف الجيش الأوكرانيّ أرتال الدبابات الروسيّة المُهاجمة بواسطة المسيّرات التركيّة، صاروخ جافلين المضاد للدروع، كما مدفعيّة الميدان. عندها، نظّر البعض بأن عصر الدبابة قد انتهى. كما نظّر البعض الآخر من الخبراء، بأن انتكاسة الدبابة الروسيّة أمر مؤقّت. وأن هذه الانتكاسة تعود في صميمها إلى التكتيك الروسيّ الخاطئ في الاستعمال.

مع بدء الاستعداد للهجوم الأوكرانيّ على خط الدفاع الروسيّ (خط الجنرال سيروفيكين). طالبت أوكرانيا بنحو 300 دبابة غربيّة بهدف خرق هذا الخط. وبالتالي قطع الجسر البرّي الذي يصل القرم بإقليم دونباس، كما الوصول إلى شواطئ بحر آزوف. فالدبابة تشكّل عماد قوّة الصدم، المادّية كما المعنويّة للقوى التي تُدافع. هي تُحدث الخرق لأنها تؤمّن الحماية، القدرة الناريّة، والحركية في نفس الوقت. وبعد الخرق للدفاعات، تؤمن الدبابة المناورة في خلفيّة خطوط العدو.

لو لم يتردّد الغرب!

ماذا لو لم يتردّد أو يتأخّر الغرب في تأمين الطلبات الأوكرانيّة؟ ماذا لو لم يتأخّر الغرب في تسليم كل من العتاد التالي دفعة واحدة: الدفاعات الجويّة المتطوّرة، الصواريخ بعيدة المدى، دبابات القتال الرئيسيّة، القنابل العنقوديّة، ذخيرة اليورانيوم المُنضّب. وأخيرا وليس آخرا، تزويد أوكرانيا بالطيران الحربيّ الحديث من الجيل الرابع: إف 16.

وقد يكون الجواب عن هذه الأسئلة كالتالي: للغرب استراتيجيّة خاصة به تجاه التعامل مع روسيا. هي تتقاطع مع الاستراتيجيّة الأوكرانيّة في بعض الأمور. لكنها تتعارض معها في أمور أخرى. وعند الحديث عن الغرب، إنما نتحدّث عن الكثير من الدول، منها القريب من مسرح الحرب ومنها البعيد.

اعتمد الغرب على استراتيجيّة المراحل لتخطّي الخطوط الحمر التي وضعها الرئيس بوتين (منها المُعلن ومنها المضمر). وعليه كان التقييم الغربي لإرسال المعدّات إلى أوكرانيا، يعتمد على الحاجة الميدانيّة الآنيّة والمُلحّة. ولو سلّمنا جدلاً، أن الغرب أعطى كلّ ما طلبته أوكرانيا منذ بدايات الغرب. فهل يمكن للجيش الأوكرانيّ أن يستوعب، ويهضم السلاح الغربيّ، وهو الذي تربّى على العقيدة والسلاح الشرقيّين؟

دبابة «أبرامز» الأميركيّة!

وعدت أميركا أوكرانيا بـ 31 دبابة أبرامز. ما يعني تقريبا كتيبتين. طالبت أوكرانيا الغرب بـ 300 دبابة قتال رئيسيّة، فحصلت حتى الآن على نصف هذا العدد. مع التذكير، بأن ليس كلّ الدبابات التي أعطيت لأوكرانيا، كانت جاهزة للاستعمال الفوريّ. حتى الآن، وصل ما يُقارب الـ 10 دبابات أبرامز إلى أوكرانيا (حسب موقع «بوليتيكو»). هلّل لها الرئيس الأوكرانيّ. كما حدّد رئيس الاستخبارات العسكريّة الأوكرانيّة كيريلو بودانوف، كيفيّة استعمالها وأين.

في التحليل العسكريّ؟

لن تُغيّر «أبرامز» موازين القوى في الهجوم الأوكرانيّ. خاصة أن أوكرانيا كانت قد اعتمدت القتال بوحدات أقلّ من لواء، وذلك في ظلّ معارضة أميركيّة. وفي هذا القتال، لم تلعب الدبابة الدور المنوط بها، أي الصدم، الخرق، النار والمناورة. لا، بل يقول بعض من عاينوا أرض المعركة مباشرة، إن الدبابة قد استعملت لتأمين الدعم الناري عند الحاجة. كما استعملت لنقل الجنود من مكان إلى آخر.

لا يكفي العدد (10 دبابات) لتسريع عمليّة خرق الدفاعات الروسيّة. فهي وطواقمها، يفتقرون إلى وعي الزمان والمكان على مسرح المعركة. إذ لا يمكن زجّها في معركة مضى على بدئها أكثر من 3 أشهر.

تتميّز دبابة «أبرامز» عن غيرها من الدبابات التي أرسلت إلى أوكرانيا بأنها أحدث. فمحرّكها يعمل على غرار محرّكات الطائرات (Jet Engine). وهي تستهلك الكثير من الوقود (2 غالونميل). وتأتي مع ذخيرة تحتوي اليورانيوم المُخصّب. ومجهّزة للقتال أثناء الحركة (المناورة). فالحركيّة والمناورة، هما جزء أساسيّ من عناصر حماية الدبابة (صعوبة إصابتها أثناء التحرّك). وعليه، يجب تحضير أرضيّة منظومة الدبابة «أبرامز»، من تعهّد، تموين، معالجة الذخيرة، وحتى القتال المشترك مع غيرها من الدبابات، أو الأسلحة الأخرى.

يقول بعض المُحللين إن وصول 10 دبابات «أبرامز» إلى أوكرانيا، يُعدّ مرحلة من مراحل تجميع القوّة العسكريّة، وذلك في ظلّ استمرار الهجوم حتى ولو كان بطيئا. فالهجوم الأوكراني وحسب القيادات العسكريّة الأوكرانيّة، سوف يستمرّ حتى مع قدوم فصل الشتاء وتشكل الوحول. وإذا استطاع الجيش الأوكرانيّ خرق خطّ الدفاع الروسيّ الثالث. فإن قوّة الخرق الأوكرانيّة مع 31 دبابة «أبرامز» ستكون فعّالة جدّا. هذا إذا ما أضفنا إليها قدوم طائرات الـ«إف 16».

تهدف هذه الدبابات إلى منع وصول الهجوم الأوكرانيّ إلى نقطة الذروة (Culmination). فوصول الهجوم إلى هذه النقطة، يعني نهاية التقدّم. إذا هي تُضيف عاملا مساعدا للاندفاعة.

4 دول في وسط أوروبا تطالب بفحص ممرات الحبوب الأوكرانية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

طالبت كلّ من المجر وبولندا وسلوفاكيا والجمهورية التشيكية، الثلاثاء، الاتحاد الأوروبي بإجراء فحص دقيق لما يسمّى «ممرّات التضامن» التي تمرّ عبرها الحبوب الأوكرانية المتّجهة إلى دول ثالثة.

وقال مسؤولون في وزارات الزراعة في الدول الأربع إن «جزءاً من الحبوب المنقولة يبقى في دول، مثل بولندا، حيث يُلحق ذلك ضرراً بالمزارعين المحليين؛ كونها أرخص بكثير من الحبوب المحلية».

وقال وزير الزراعة التشيكي ماريك فيبورني للصحافيين: «ندعو المفوضية الأوروبية إلى إجراء تحقيق أعمق في فاعلية ممرات التضامن».

وأضاف أن «مصلحتنا المشتركة هي المساعدة على إيصال الحبوب الأوكرانية إلى دول خارج الاتحاد الأوروبي، ونحتاج إلى ممرّات فعّالة جداً لتحقيق ذلك».

ونظّم الوزير التشيكي اجتماعاً لنظرائه، شارك فيه أيضاً وزير الزراعة الأوكراني ميكولا سولسكي عبر الفيديو.

ومن أجل منع تسرّب الحبوب أثناء عمليات النقل، يمكن للاتحاد الأوروبي وضع نظام ودائع يمكن للتجار استردادها عندما تغادر الحبوب موانئ في بولندا ومنطقة البلطيق، إلى أسواق خارج أوروبا.

وأشار فيبورني إلى أن المجر وبولندا وسلوفاكيا والجمهورية التشيكية، ترغب في موافقة السلطات الأوروبية على الخطوات المقترحة حتى قبل اجتماع وزراء الزراعة بالاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ الشهر المقبل.

وكانت بروكسل وقعت نهاية أبريل (نيسان) اتفاقاً مع كل من بولندا والمجر وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا يتيح لها منع شحنات الحبوب الأوكرانية من دخول أراضيها، شرط ألا تحول دون عبورها إلى دول أخرى. وإثر إلغاء الرسوم الجمركية في الاتحاد الأوروبي في مايو (أيار) 2022، شهدت هذه الدول تدفقاً للحبوب الأوكرانية بأسعار مخفضة، لكنها بقيت ضمن أراضيها بسبب مشاكل لوجيستية.

وعمد الكثير منها إلى حظر الاستيراد من جانب واحد، لتجنب التخمة في مخزوناته، وانهيار الأسعار محلياً. وبادرت بروكسل بعدها إلى السماح بهذه القيود رسمياً قبل أن تمددها حتى 15 سبتمبر (أيلول)، الأمر الذي أثار غضب كييف.

بعد ذلك، فرضت المجر وبولندا وسلوفاكيا حظراً أحادياً على واردات الحبوب الأوكرانية بعدما فشل الاتحاد الأوروبي في تمديد حظر الاستيراد.

وردّا على ذلك، تقدمت أوكرانيا بشكوى أمام منظمة التجارة العالمية ضد بولندا وسلوفاكيا .



«الاتحاد الأوروبي» يرفع القيود عن الحبوب الأوكرانية (رويترز)

بوتين ورئيسي يناقشان الوضع في كاراباخ... ومساعدات أميركية للأرمن

موسكو حريصة على «التحالف» مع يريفان... وتنتقد التدخل الغربي



لاجئون أرمن من كاراباخ في مركز تسجيل لـ«الصليب الأحمر» أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

سعى الكرملين، الثلاثاء، إلى تبديد التوتر في العلاقة مع يريفان، على خلفية اتهامات أرمينية لموسكو بـ«خذلان» كاراباخ. وجدد التأكيد على عمق التحالف مع أرمينيا، مؤكداً على الرغبة في المحافظة على الاتصالات الوثيقة مع رئيس الوزراء نيكولا باشينيان.

وكان باشينيان وجّه قبل يومين انتقادات مريرة لأداء قوات حفظ السلام الروسية في كاراباخ، واتهمها بأنها لم تتحرك لمساعدة أرمن كاراباخ على وقف الهجوم الأذري. ولوّح بالانسحاب من معاهدة الأمن الجماعي، التي تلزم أعضاءها بالتدخل في حال تعرض أي من البلدان الموقعة عليها لاعتداء خارجي.

كلام باشينيان أثار غضباً واسعاً في موسكو، انعكس في حملات إعلامية وسياسية قوية ركزت على تحميله بشكل مباشر المسؤولية عن إخفاقات السياسة الأرمينية، واتهمته بأنه حوّل بلاده إلى ساحة «لألعاب الغرب الجيوسياسية» وفقاً لبيان أصدرته الخارجية الروسية.

ودخل الكرملين على خط الحملة، الثلاثاء، وقال الناطق باسمه دميتري بيسكوف إن موسكو «ترفض بشكل قاطع أي محاولات لإلقاء اللوم في الوضع على روسيا وعلى قوات حفظ السلام الروسية».

أضاف بيسكوف: «نحن نتفهم حرارة المشاعر في هذه اللحظة، إلا أننا نختلف قطعياً مع محاولات تحميل المسؤولية على الجانب الروسي، أو على قوات حفظ السلام الروسية، التي تظهر بطولة حقيقية في أداء مهامهم وفقاً للتفويض الموكل إليهم»، مؤكداً أن أحداً لا يمكن أن ينتقد قوات حفظ السلام بأنهم يرتكبون خطأ ما، وقال: «لن نتفق أبداً مع مثل هذه التوبيخات».

أرمينيا اتخذت سلسلة خطوات فاقمت من توتر العلاقات مع موسكو

وأشار بيسكوف إلى أن روسيا ستواصل اتصالاتها مع باشينيان، وستواصل جهودها كافة لاحترام جميع حقوق الأرمن في كاراباخ، وتابع: «تظل أرمينيا حليفتنا، وهي دولة قريبة إلينا، وشعبها قريب إلى الشعب الروسي. وأنتم تعلمون أن عدد الأرمن الذين يعيشون في بلادنا أكبر من تعداد سكان أرمينيا نفسها. سنواصل أداء وظائفنا، وسنواصل الحوار مع الأرمن، ومع باشينيان».

وأوضح أن موسكو تأمل في أن تساعد اجتماعات الرئيس الأذري إلهام علييف، بما في ذلك اتصالاته مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، على ضمان الأمن وتطبيع الحياة في كاراباخ.

وتطرق بيسكوف إلى الاتهامات الموجهة لباشينيان بأنه نفذ سياسات غربية، في إشارة مباشرة إلى واشنطن، وقال إن روسيا «تعارض محاولات تلك الدول التي ليست لديها إمكانات الوساطة في كاراباخ لترسيخ وجودها في المنطقة».

وكانت يريفان اتخذت سلسلة خطوات فاقمت من توتر العلاقات مع موسكو، من بينها حضور زوجة باشينيان مؤتمراً لدعم أوكرانيا أخيراً، فضلاً عن إعلان البرلمان الأرميني إطلاق مناقشات للتصديق على وثيقة الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، التي كانت قد أدرجت منذ أشهر الرئيس الروسي على لائحة المطلوبين، وأصدرت مذكرة توقيف، شملت بالإضافة إليه، مفوضة حقوق الطفل الروسية، ماريا لفوفا بيلوفا، بزعم تورطهما في «الترحيل غير القانوني» للأطفال الأوكرانيين.

إلى ذلك، أفاد المكتب الصحافي لمجلس الوزراء الأرميني ببيان أن توافد النازحين من كاراباخ اتخذ منحى تصاعدياً خلال اليومين الأخيرين، وتم تسجيل وصول 13550 نازحاً إلى أرمينيا حتى صباح الثلاثاء. وأضاف البيان: «توفر الحكومة السكن المناسب لجميع المواطنين الذين ليس لديهم مكان إقامة محدد مسبقاً».

على صعيد متصل، قال مصدر حكومي أذري إن قوات حرس الحدود التي تنتشر على المعرات الواصلة من كاراباخ نشطت عمليات البحث عن أشخاص يشتبه في ارتكابهم «جرائم حرب» وسط اللاجئين الذين يغادرون كاراباخ إلى أرمينيا.

وقال المصدر إن «أذربيجان تعتزم تطبيق عفو على المقاتلين الأرمن الذين ألقوا أسلحتهم في كاراباخ». لكنه أضاف أن «أولئك الذين ارتكبوا جرائم حرب خلال حروب كاراباخ يجب أن يسلموا إلينا»، وذلك في معرض تفسيره لأسباب إلزام الرجال في سن القتال بتقديم بصمة عين أمام كاميرات عند آخر نقطة تفتيش حدودية.

في غضون ذلك، أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ناقش خلال مكالمة هاتفية الوضع في كاراباخ مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي. وأفاد الكرملين، في بيان، أن الرئيسين «أكدا خلال محادثاتهما على أهمية حل كل المسائل حول إقليم كاراباخ بطرق سلمية». وأضاف أن بوتين أبلغ نظيره الإيراني «بتفاصيل حول نشاط قوات حفظ السلام الروسية في كاراباخ».

وكانت طهران أعلنت أنها تعارض أي تغيير جيوسياسي يمكن أن يتم تكريسه بعد العملية العسكرية الخاطفة التي أسفرت عن فرض سيطرة أذربيجان على كاراباخ.

على صعيد آخر، ناشدت رئيسة الوكالة الأميركية للتنمية، سامانثا باور، أذربيجان بتسهيل توصيل مساعدات إنسانية ضرورية للمدنيين الأرمن في كاراباخ، ووصفت الوضع في الإقليم بأنه «مروع».

وخلال زيارة إلى أرمينيا، قالت باور، إن الولايات المتحدة «ستقدم مساعدات إنسانية عاجلة، قيمتها 11,5 مليون دولار». وأضافت أنه «من المهم للغاية» أن يتم السماح للمراقبين المستقلين ومنظمات الإغاثة بالوصول إلى الناس الذين ما زالوا في حاجة ماسة إلى المساعدة في كاراباخ.

وزير الدفاع الأميركي شكر نيروبي على استعدادها لقيادة قوة في هايتي

أوستن في أفريقيا... «أمن» و«إرهاب» و«فاغنر»

وزيرا دفاع أميركا لويد أوستن وكينيا أدن دوالي يوقّعان على اتفاقية تعاون عسكرية في نيروبي الاثنين (أ.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

حملت جولة وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الأفريقية، 3 عناوين لمهمات رئيسية، تسعى الإدارة الأميركية لتحقيقها على المدى المباشر والقصير، على الأقل حسب التصريحات الأميركية، هي: تأمين الدعم للمهمة الأمنية في هايتي، وتعزيز الشراكات مع الدول الحليفة لمواصلة التصدي للجماعات الإرهابية، ومواجهة التمدد الروسي عبر مرتزقة «فاغنر»، وتداعيات الانقلابات العسكرية.

ووقّعت الولايات المتحدة وكينيا اتفاقاً دفاعياً، يوم الاثنين، يهدف إلى تعزيز جهود مكافحة الإرهاب في شرق أفريقيا، ودعم جهود كينيا لأخذ زمام المبادرة لقيادة المهمة الأمنية في هايتي، التي تعيش عنفاً غير مسبوق من العصابات.

وبعد توقيعه مع وزير الدفاع الكيني، أدن دوالي، اتفاقية مدتها 5 سنوات، قال أوستن، إن الولايات المتحدة «ممتنة لكينيا لقيادتها في معالجة التحديات الأمنية في المنطقة وفي جميع أنحاء العالم»، شاكراً نيروبي على استعدادها لأخذ قيادة القوة الأمنية متعددة الجنسيات في هايتي. وقال إن إدارة بايدن ستعمل مع الكونغرس لتأمين التمويل، البالغ 100 مليون دولار، الذي تعهدت به لمهمة هايتي الأسبوع الماضي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأضاف أن «الولايات المتحدة مستعدة لدعم هذه المهمة من خلال تقديم مساعدة مالية ولوجيستية قوية». وتعهدت كينيا بإرسال ألف ضابط أمن إلى هايتي؛ لمواجهة عنف العصابات الذي تصاعد منذ اغتيال الرئيس الهايتي جوفينيل مويز في يوليو (تموز) 2021. وكانت المهمة الأمنية، التي لم يوافق عليها مجلس الأمن بعد، قد طلبها رئيس وزراء هايتي، أرييل هنري، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

حركة «الشباب» والإرهاب

وفيما يتعلق بالمعركة الإقليمية ضد حركة «الشباب»، قال أوستن إن الحكومة الأميركية تقدّر بشدة شراكتها مع كينيا في مواجهة الجماعة المسلحة.

وأثناء وجوده في جيبوتي، يوم الأحد، أشاد أوستن بالقوات الصومالية لإحرازها «تقدماً مثيراً للإعجاب» في القتال ضد حركة «الشباب»، لكنه حذر من أن الجماعة الإرهابية لا تزال قادرة على «تصدير الإرهاب من الأماكن غير الخاضعة للحكم». والتقى أوستن الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، في جيبوتي في إطار زيارته الأولى للقارة الأفريقية بوصفه وزيراً للدفاع. وفي وقت سابق، التقى أوستن الرئيس الجيبوتي ووزير الدفاع، وشكرهما على استضافة القاعدة الأساسية للولايات المتحدة في أفريقيا، ودعم الصومال في حربه ضد الجماعات المتطرفة.

ويواصل الجيش الصومالي والميليشيات العشائرية المتحالفة معه طرد مقاتلي حركة «الشباب» من وسط الصومال بوصفه جزءاً من الهجوم العسكري في البلاد منذ أعلن الرئيس «حرباً شاملة» ضد المسلحين في أغسطس (آب) 2022.

ومن المتوقع أن ينسحب 3 آلاف من قوات الاتحاد الأفريقي من الصومال بنهاية الشهر الحالي، على أن تنسحب قوات الاتحاد الأفريقي كافة بحلول نهاية العام المقبل. وحذر مراقبون من أن الانسحاب المبكر لتلك القوات، قد يؤدي إلى تكرار ما حصل في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي، وسيطرة «طالبان» على البلاد.

«فاغنر» الروسية

حظيت روسيا بحصة مهمة في زيارة أوستن، حيث أكد للصحافيين في جيبوتي، يوم الأحد، أن مجموعة «فاغنر» الروسية المرتزقة، «لا تزال تتمتع بحضور كبير في القارة». وفي الوقت نفسه، يقول مسؤولو الدفاع الأميركيون إن الولايات المتحدة لم تشهد انسحاباً كبيراً لتلك المجموعة، بعد مقتل زعيمها يفغيني بريغوجين الشهر الماضي.

وقال مسؤول دفاعي كبير، إنه بعد مرور أكثر من شهر على وفاته، لم تشهد الولايات المتحدة حتى الآن «تحولاً حاسماً» في علاقة «فاغنر» بالكرملين، أو علامات على أن موسكو استوعبت عمليات المجموعة في جميع أنحاء أفريقيا. وقال أوستن للصحافيين (الأحد): «أعتقد أن ما ستراه في المستقبل هنا هو على الأرجح بعض المنافسة داخل الرتب لمعرفة مَن سيكون القائد التالي. أعتقد بأنك سترى أيضاً احتمال تحرك الحكومة الروسية إما لاستبدال نوع آخر من العناصر بـ(فاغنر)، أو استخدام القوات الروسية لدعم جهودها في القارة». وأضاف أوستن أنه من المرجح أن تكون قوات «فاغنر» قادرة على الحفاظ على وجودها في أفريقيا على المدى القريب، لكنها ستكافح من أجل القيام بذلك على المدى المتوسط إلى الطويل دون دعم من الحكومة الروسية.

وقال أحد كبار المسؤولين للصحافيين إن بعض الحكومات أعربت عن أسفها للمسؤولين الأميركيين بعد السماح لشركة «فاغنر» بالعمل في بلدانها. وقال مسؤولون أميركيون أيضاً إن هناك دلائل على أن قوات «فاغنر» تحاول «استغلال» الوضع السياسي في النيجر منذ أن سيطرت القوات العسكرية على السلطة وأطاحت الرئيس من السلطة في يوليو، دون الخوض في تفاصيل. وفي حين تحتفظ واشنطن بنحو ألف جندي داخل النيجر في عملياتها لمكافحة الإرهاب، قال أوستن إنه لم تستأنف تلك العمليات، مع القوات النيجرية، ولكنها قامت بمهام استخباراتية ومراقبة واستطلاع لحماية قواتها من التهديدات المحتملة، حيث تم نقل بعض الجنود إلى قاعدة أخرى.

ترمب يغيب... والديمقراطيون يتخبطون في «قضية مننديز»

الجمهوريون يعتلون مسرح المناظرة الثانية

واشنطن: رنا أبتر

يستعد الجمهوريون لمناظرتهم الرئاسية الثانية في وقت يتخبط فيه الديمقراطيون في مستنقع التجاذبات السياسية، بعد اتهامات بالفساد طالت أحد أبرز الأعضاء الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، السيناتور بوب مننديز.

فبعد أن أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تقدم الرئيس السابق دونالد ترمب على الرئيس الأميركي جو بايدن بـ10 نقاط تقريباً، أعلنت اللجنة الوطنية الجمهورية تأهل 7 مرشحين جمهوريين فقط لخوض المناظرة الثانية، من دون مشاركة المرشح الأبرز، ترمب، الذي لم يتأهل للمشاركة. والسبب: رفضه التوقيع على تعهد بدعم المرشح الرسمي للحزب، وهو شرط من شروط التأهل.

لكن ترمب سبق أن أعلن رفضه المشاركة كما فعل في المناظرة الأولى، ليتوجه عوضاً عن ذلك إلى ولاية ميتشغان المتأرجحة ويعقد تجمعات انتخابية هناك.

المتأهلون

سيكون مسرح المناظرة أقل اكتظاظاً ليل الأربعاء موعد المناظرة الجمهورية الثانية، فقد تأهل 7 مرشحين فقط هذه المرة مقارنة بالـ8 الذين شاركوا في المناظرة الأولى، إذ لم يتمكن حاكم ولاية أركنسا السابق أسا هاتشينسون من استكمال الشروط المطلوبة للمشاركة هذه المرة، على خلاف منافسيه الذين شاركوه خشبة المسرح في المناظرة الأولى.

وتأهل للمشاركة في المناظرة، التي ستجرى في مكتبة رونالد ريغان في ولاية كاليفورنيا، كل من حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتس، وحاكمة كارولاينا الجنوبية السابقة نيكي هايلي، ونائب الرئيس السابق مايك بنس والسيناتور الجمهوري تيم سكوت، وحاكم نيوجرسي السابق كريس كريستي، وحاكم داكوتا الشمالية دوغ بيرغم، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي.

وقد اختلفت شروط التأهل هذه المرة عن المناظرة الأولى، إذ تطلبت اللجنة الوطنية الجمهورية حصول المرشحين على 3 في المائة من الدعم في استطلاعين وطنيين للرأي، أو 3 في المائة في استطلاع وطني واحد و3 في المائة في استطلاعين في 4 ولايات تجري فيها انتخابات مبكرة، وهي ولايات أيوا ونيوهامشير ونيفادا وكارولاينا الجنوبية. كما على المتأهلين الحصول على 50 ألف مانح فردي منهم 200 من 20 ولاية أو مقاطعة. وأخيراً على المرشح التوقيع على تعهد بدعم المرشح الرسمي للحزب، وهو ما رفض ترمب الالتزام به.

استطلاعات الرأي

أظهر استطلاع للرأي لصحيفة «واشنطن بوست» بالتعاون مع شبكة «إي بي سي» أن ترمب متقدم على بايدن بـ10 نقاط، إذ قال 52 في المائة من الناخبين إنهم سيصوتون للرئيس السابق مقابل 42 في المائة من الذين سيصوتون لبايدن.



المرشحون الجمهوريون في المناظرة الأولى في 23 أغسطس الحالي (أ.ب)

أما بالنسبة للمرشحين الجمهوريين فقد أظهر الاستطلاع نفسه تقدم ترمب على منافسيه بشكل كبير، إذ حصل على 54 في المائة من الدعم، مقابل 15في المائة فقط لديسانتس. أما هايلي فقد حصدت دعم 7 في المائة يتبعها بنس بنسبة 6 في المائة، ثم سكوت بنسبة 4 في المائة، وصولاً إلى كريستي وراماسوامي المتعادلين بنسبة 3 في المائة.

مننديز و«الإحراج» الديمقراطي

في وقت ينهمك فيه الجمهوريون بالصراع الداخلي لانتزاع لقب المرشح الرسمي في الانتخابات التمهيدية، يتخبط الديمقراطيون في صراع من نوع آخر، عنوانه: الفساد والرشى.

فقد وضعت الاتهامات الموجهة بحق السيناتور الديمقراطي البارز، بوب مننديز، حزبه في موقف حرج، خاصة مع خوض الحزب لمعركة حاسمة في ولايته نيوجرسي، التي تجري في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل انتخابات تشريعية في المجلس التشريعي للولاية. وفيما يتمتع الديمقراطيون اليوم بالأغلبية في المجلس، فإن التهم الجدية التي يواجهها مننديز بدأت بالتأثير على رأي الناخب في الولاية ما قد يؤدي إلى قلب المعادلة لصالح الجمهوريين.

وفي حال حصول هذا، سينعكس الأمر على السباق التشريعي للاحتفاظ بمقعد مننديز في الولاية الزرقاء في الانتخابات التشريعية المقبلة التي تتزامن مع الانتخابات الرئاسية.

ومما لا شك فيه أن الاتهامات الموجهة لمننديز وضعت الديمقراطيين في موقف دفاعي بعد أن كانوا في موقع الهجوم على الرئيس السابق دونالد ترمب في ظل الاتهامات الموجهة له.

«يا سيدي»!

طارق الحميد

الاحتفاء باليوم الوطني هو إحساس بالانتصار في معركة اجتماعية طويلة

هناك تسطيح وترسيخ لصور نمطية لا أساس لها عند التعامل إعلامياً مع منطقتنا، وتحديداً عند التغطية الإعلامية للسعودية. بعضها مقصود، وبعضها غير مقصود، لكنه بمثابة الرغبة بالانتقاد للقول إن المراسل مستقل. وهذا حقه، لكن يجب أن يكون ذلك على أساس.

عندما بدأت العمل مراسلاً صحافياً بواشنطن أول ما تعلمناه هو ضرورة فهم ثقافة المجتمع، وتاريخه ومكوناته، ونظامه السياسي، وسؤال أهل الخبرة، والاطلاع والمتابعة للوصول إلى أكبر قدر من الفهم لتستطيع إيضاح الصورة لقارئك. لماذا أقول ذلك؟

بعد مقابلة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مع قناة «فوكس نيوز»، والاحتفالات باليوم الوطني، وقبلها الزخم الإعلامي الغربي حيال جلب النجوم العالميين للدوري السعودي نجد أن هناك تغطيات إعلامية تتسم بالتسطيح والكسل.

فمثلاً، يقول مراسل أجنبي إن الإعلام بالغ بتغطية مقابلة ولي العهد، وبلغ حد أن أحدهم كتب قصيدة عنوانها «my master»، قاصداً «يا سيدي». وبالطبع فإن معنى الكلمة هنا مختلف، والاحتفاء بالمقابلة كان احتفاءً بالأرقام والمنجز، وما سيحدث.

ولا توجد ترجمة دقيقة لـ«my master» والتي هي أكثر ارتباطاً بمفهوم الرق بالغرب. وبمنطقتنا، عندما كان الرق مسموحاً به، مثلا، كان المملوك ينادي مالكه بكلمة «عمي». وفي الحجاز تقال «سيدي» للجد.

وكلمة «يا سيدي» تحمل معاني مختلفة بثقافتنا من التقدير للعتاب، ومن الجدال للدلال. وهنا يخاطب الملك، وولي عهده، والكبير بالسن أيضاً بـ«يا طويل العمر»، وتقال تقديراً حتى لشخص لا تعرفه.

وفي المملكة المتحدة يقال «long live the king»، أي «يعيش الملك»، فهل هذا من دواعي الاستغراب، أم من ضرورات فهم المجتمع وتقدير اختلاف الثقافات؟ مثلاً، ليس من واجب المراسل التندر على لباس «الساري» بقدر محاولة فهم تاريخه وجذوره بالهند.

وبالنسبة للقصائد، فمثلما حفظت الرسوم Art تاريخ أوروبا، فإن القصائد حفظت تاريخ الجزيرة العربية، وهنا نعاتب شعراً، ونتغزل، ونشير بالشعر تلميحاً لقضايا لا نفصح عنها، ويستعين المرء بالشعر ولو لم يكن شاعراً.

أما عن الفرحة باليوم الوطني فما لا يعيه بعضهم في الغرب أو بمنطقتنا، هو أن الناس لا يخرجون للاحتفال بباصات «الحزب»، ولا تحت تأثير «القيادة القُطرية»، بل طوعاً وفرحاً، ومن لا يخرج للاحتفال لا يحقَّق معه، ولا يُسأل عن عدم خروجه.

الاحتفاء باليوم الوطني هو إحساس بالانتصار في معركة اجتماعية طويلة، وذات يوم كان يُمنع الوقوف للسلام الملكي وسط جدال: هل هو يوم وطني أم عيد؟ اليوم يعبر الناس عن فرحتهم بكسب معركة اجتماعية وطنية.

والأمر نفسه ينطبق على الاحتفاء بنجوم كرة القدم، اقتصادياً، وكما قال ولي العهد فإنها تضيف للدخل القومي 1 بالمائة، ورياضياً السعوديون محبون لكرة القدم وكؤوس البرازيليين.

وما زاد الاحتفاء أن التغيير الذي حدث سمح للنساء بحضور المباريات، وبالتالي فإن كل رد فعل سعودي هو ليس مبالغة، بل تعبير عن مشاعر الفرح بانتصار مفاهيم الحياة التي يريدها السعوديون، وتحققت تحت إشراف ولي العهد.

والرسالة لكل مراسل بالسعودية هي: «يا سيدي حاول فهم المجتمع وتركيبته وقضاياه».

... عن المقاومة واللغة في كلام المقاومين اللبنانيّين

حازم صاغيّة

«لغة المراجل» ليست مُعدّة لمخاطبة رأي عامّ يراد كسبه، بل هي تفضي، على العكس تماماً، إلى تنفيره

حين يتحدّث واحد من قياديّي «حزب الله» اللبنانيّ عن المواصفات المطلوبة كي يكون رئيس الجمهوريّة مقبولاً، فإنّه يُورد عبارات وتعابير من نوع: «لا يخشى الضغوط الأميركيّة»، «تخشاه إسرائيل»، «يتحدّى...»، «يتصدّى...»، «يواجه...».

والحال أنّ اللغة تلك لا تذكّر بالسياسيّ الجيّد بقدر ما تذكّر بالملاكم الجيّد أو بالمصارع الجيّد. فنادراً جدّاً ما يذكر مسؤولو «الحزب» شيئاً عن موقف الرئيس المنشود من الاقتصاد الوطنيّ أو من التعليم، أو عن آرائه الاجتماعيّة ورؤيته إلى العالم، أو عن فساده أو نزاهته، أو عن مدى استعداده للتقيّد بالدستور...، وهي الأمور التي يُسأل عنها السياسيّ ويُحاسَب تبعاً لها.

وهذا ليس مردّه إلى أنّ «حزب الله» بوصفه «مقاومة» لا يستطيع أن يرى العالم إلاّ من هذه الزاوية. يكفي التذكير بأنّ المقاومة الفرنسيّة مثلاً ضمّت بعض أبرز مثقّفي فرنسا الديغوليّين منهم والشيوعيّين على السواء، وأنّها فيما كانت تقاوم الاحتلال النازيّ كانت ترعى مساهمات في الأفكار والإبداع احتلّت مواقع طليعيّة في نتاجات القرن العشرين، لا الفرنسيّ فحسب بل العالميّ أيضاً.

فـ«المقاومة» بالتالي ليست عذراً لأصحابها، وهي من حيث المبدأ لا تفسّر انحصارهم هذا في النظرة القتاليّة إلى العالم المحيط، خصوصاً أنّ النظرة المذكورة لا تقتصر على مواصفات رئيس الجمهوريّة. واقع الحال أنّ كلّ ما تقع عليه عين المقاومة أو يدها هو قتالٌ بقتال. فإذا كان العيش في جوار الموت والخطر مصدراً للتأمّل في الحياة وأحوالها فنحن لن نعثر بتاتاً على شيء من ذلك التأمّل. وإذا كان إفناء الذات في قضيّةٍ ما مصدراً لتوتّر يسائل العلاقة بالحبّ، أو بالجسد والرغبات، ففي حالتنا سيكون هذا كلّه أقرب إلى أمنية محبَطة. هكذا نجدنا بعد نيّف وأربعين سنة على تأسيس المقاومة من دون رواية واحدة ظهرت في نطاقها، ومن دون أيّ عمل إبداعيّ، أدبيّ أو فنّيّ، كائناً ما كان جنسه.

لكنْ إذا كانت متابعة قناة «المنار» التلفزيونيّة التابعة للحزب دليلاً قاطعاً على فقر ساطع كهذا، فإنّ أدبيّات أجهزة الإعلام التي تؤيّد المقاومة تشارك «المنار» نظرتها القتاليّة الضيّقة إلى العالم. والميل هذا إنّما يبلغ ذروة التجلّي في الحديث عن «العدوّ»، أميركيّاً كان أم إسرائيليّاً، وفي الأوصاف التي يوصف بها. فالأخير غالباً ما يصاب بـ«الهلع» و«تصطكّ أسنانه» و«ترتعد فرائصه» و«تنكشف نقاط ضعفه»، فيما الذين يواجهونه «يستشهدون» لكنّهم «يُذلّونه» و«يلقّنونه درساً» و«ينذرونه بالعواقب الوخيمة» و«يهدّدونه فارضين عليه التراجع»، كما «يُفشلون عدوانه» و«تُقلقهم ضرباته»...

هذه اللغة الحربيّة، الأحاديّة في حربيّتها، والغنيّة بالاستبطان النفسيّ والعياديّ، كما باللوحات الملحميّة، لم يقتصر فقرها على الأدب والفنّ، فهي أيضاً لم تُنتج مُنظّراً حربيّاً واحداً: فنحن، في ما نعلم، ليس لدينا صن تزو، الصينيّ الذي عاش قبل 2500 سنة، ولا الجنرال البروسيّ فون كلاوزفيتز ولا الفيتناميّ نغوين جياب... وما يوحي به الافتقار «المهنيّ» هذا هو افتراض أصحابه أنّ القوّة، تماماً كما في حالة المُصارع، حالة طبيعيّة معطاة سلفاً، وأنّها بالتالي مكتفية بذاتها لا تحتاج إلى كثير من الصقل والتفكير.

والراهن أنّ ما هو متوافر أقرب إلى خليط ممّا نسمّيه «لغة المراجل»، أي ما يُشتهَر بقوله القبضايات أو الفُتوّات، وما ترسّب من كلام الأنظمة الأمنيّة والعسكريّة في المشرق العربيّ. فعلى طريقة القبضاي يقول المقاوم إنّ في وسعه أن يفعل بخصمه كذا وكذا لأنّ هذا الخصم «أوهنُ من بيت العنكبوت»، بحسب وصف شهير استخدمه ذات مرّة الأمين العامّ لـ«حزب الله». ونعرف أنّ قبضايات القرى طوّروا، في زمن سابق، طقوساً وإشارات تدلّ إلى قوّتهم الخام (كرفع الجرن) أو إلى تمسّكهم بأقوالهم (كمسك الشاربين).

أمّا لغة الأنظمة، لا سيّما البعثيّة، فكانت تقدّم بلدانها بوصفها وظائف لا بوصفها شعوباً. فتلك البلدان تعيش حالة دائمة تزخر بأفعال الصمود والتصدّي والمواجهة وإحباط المشاريع والأجندات، لكنّها نادراً جدّاً ما تدلي بشيء مفيد عن اقتصادها أو تعليمها أو صحّة أبنائها، وحين تفتح فمها في هذا تكون حكماً تكذب.

ثمّ إنّ «لغة المراجل» ليست مُعدّة لمخاطبة رأي عامّ يراد كسبه، بل هي تفضي، على العكس تماماً، إلى تنفيره. ذاك أنّ استخدام القوّة كاضطرار فرضه احتلال أو ظلم ما غير استخدامها لأنّنا أقوياء وجبابرة نريد تصريف قوّتنا. وكما أنّ القوّة كاضطرار عنصر جاذب لتفهّم الآخرين ولتعاطفهم، فإنّ القوّة كخصلة من خصالنا الأصيلة مبعث خوف حيال أصحاب قوّة كهذه وسبب ارتياب بهم.

وهنا بالضبط يقيم أحد أهمّ الفوارق بين السياسة التي تخدمها القوّة والقوّة التي يراد للسياسة أن تخدمها، فينتهي الأمر بالاثنتين إلى حالة معمّمة من الخوف والتخويف وردّ الخوف في انتظار أن يقضي الله أمراً.

غوتيريش وزمن «الكسر الكبير»

إميل أمين

لم يتحدث غوتيريش عن التهديدات النووية التي ذكرها في خطابه عام 2017، إلا أن هذا الخطر الداهم لا يزال يمثل كابوساً جاثماً على صدر العالم

كثيراً ما تندرت الأقلام على موقع الأمين العام للأمم المتحدة، انطلاقاً من أنه رجل مهمته «الإعراب عن قلقه» وليس أكثر من ذلك.

غير أن في خطاب السيد غوتيريش أمام الجمعية العمومية هذا العام، بدا أن للرجل في الحق ألف حق، حين يعبّر عن قلقه المتحول مخاوف جذرية تتهدد مستقبل البشرية، من غير استثناء.

ليس لدى السيد غوتيريش قوات مسلحة ذات طبيعة خارقة، يمكنه من خلالها أن يغير حال العالم إلى الأفضل؛ ذلك أن المؤسسة الأممية في أول الأمر وآخره، شأنها شأن أي تنظيم دولي، لا قيمة له إلا بمقدار ما يتنازل له الأعضاء الكبار فيه عن جزء من سيادتهم، وعن بعض من قوتهم، لتكون من ذلك مشيئة لها قدرة ونفوذ على فرض الحقائق المتسقة مع مقتضيات العدل، والذي يجب أن يكون أساساً للشرعية الدولية.

ما يملكه غوتيريش هو «صوت صارخ» في «برية العولمة»، والتي تكاد تتفكك وتتفسخ؛ ولهذا استخدم تعبيرات موجعة جداً حين وجّه خطابه للرؤساء، ورؤساء الوزارات، والملوك والوزراء ممثلي دول العالم، في كلمته.

«استيقظوا واتخذوا الإجراءات اللازمة الآن... قبل أن تصل الإنسانية إلى مرحلة الكسر الكبير».

هل كان سيد «البيت الزجاجي» واقعياً أم مغالياً في تقديراته التي سلطت الأضواء على عالم معتل ومختل؟

واقعي مائة في المائة، من غير تهوين أو تهويل؛ ولهذا السبب يمكن القطع بأن هناك فترة انتقالية مدتها عام، تبدأ من نهاية أعمال هذه الدورة، وتنتهي بحلول الدورة القادمة للجمعية العمومية، 2024، والتي ستحمل عنوان «قمة المستقبل».

خلال هذا العام، سوف يتوجب على أصحاب العقول الراجحة، والضمائر الصالحة، التفكر والتدبر في عالم يموج بالصراعات على مختلف الصعد، عسكرياً واقتصادياً، اجتماعياً وتكنولوجياً.

يكاد الراوي أن يحدثنا عن رؤيته لـ«مارس إله الحرب»، وهو يضحك بملء شدقيه، من حروب عبثية تنتقل من موضع إلى آخر مجاور، وخلف الباب شهوة آثمة تتطلع للتسيد على العالم؛ ما يعني أن شبح الحرب، بات يهدد أجواء السلام.

كم هي رقيقة وراقية، كلمة السلام، تبعث في النفس الطمأنينة، وتستجلب للروح السكينة، لكن من أسف، يحتاج السلام إلأى قوة تحققه، ولا تكفي لإدراكه، الرغبات أو البيانات والخطب الرنانة، كما لا تفلح معه الرايات الفاقعة، ولا تجدي تجاهه الأصوات الزاعقة، ولطالما تحكمت البراغماتية الاقتصادية، والنرجسية غير المستنيرة، في مسارات العالم المالية، ومساقاته الاقتصادية، فإن أغصان الزيتون لن تظهر في فم «حمامة نوح» من جديد.

غوتيريش محق إلى أبعد حد، لا سيما بعد أن أظهرت الأوبئة القاتلة، كما في حال «كوفيد - 19»، حالة الازدواج الأخلاقي التي تعمّ الكوكب الأزرق، لا سيما بعد أن حصلت الدول الغنية أولاً على اللقاحات لمواجهة الجائحة، في حين تُركت الدول الفقيرة على طرقات الوباء تنتظر من يتعطف ويحنو عليها.

تظهر هشاشة عالمنا في مواجهة ثورة الطبيعة مؤخراً، والتي فضحتها الكوارث المناخية من زلازل وأعاصير، وبينما الخليقة «تئن وتتمخض»، وعلى عتبات مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ «كوب 28»، لا يبدو أن هناك من يفكر بعزم أو يعمل بحزم، لمجابهة تحديات المناخ.

كما أن الوفرة والرفاهية، ناهيك عن الثراء الذي توافر للكثير من الدول الغنية، جميعها مهددة بالزوال والاضمحلال من وراء التضخم والديون العالمية، لا سيما التي تراكمت فوق أعناق الدول الفقيرة والنامية، وبخاصة في ظل عدم مقدرة الأخيرتين على السداد.

هل عالمنا بالفعل معرّض للخطر الساحق الماحق، بعد أن بات الشلل قريباً منه، ومعالم الطريق المسدودة تتجلى في الأفق، ضمن خلل عالمي هائل؟

هذا ما يبدو في الانتظار، كمقدمة للكسر الكبير القادم لا محالة، بعد أن باتت شعوب وأمم الكرة الأرضية غير قادرة على الاتفاق، ومغلبة مجاهل الافتراق.

فلينظر القارئ إلى التفاوت المتزايد بين الشمال الأكثر ثراءً، والجنوب الأعمق فقراً، وما بينهما لا تتسع فقط الفجوة الحياتية من منطلقات اقتصادية، بل تتعمق الهوة الحضارية والثقافية، والأمر عينه يكاد ينسحب على العلاقات بين الشرق والغرب؛ ما يفتح أبواباً واسعة تتدفق منها مشاعر الكراهية ورفض الآخر.

تبدو مهلة العام المقبل، والتي تستبق «قمة المستقبل» فرصة ذهبية للتفكير العميق في النوازل الكفيلة بإحداث قفزات في تاريخ البشرية، ومن آياتها، عالم الذكاء الاصطناعي التقليدي منه، ثم الفائق الوصف القادم لا محالة، ضمن عصر الميتافيريس وابتكارات ما أنزل الله بها من سلطان.

هذه القفزة ستضحى وبلا شك سردية غير مضمونة العواقب، بأوجهها الإيجابية الخلاقة من ناحية، ومثالبها المرعبة على الجانب الآخر من شاطئ المخترعات.

والشاهد، أنه وإن لم يتعرض غوتيريش لحديث التهديدات النووية، تلك التي أفرد لها خطابه من المنبر نفسه عام 2017، إلا أن هذا الخطر الداهم، لا يزال يمثل كابوساً جاثماً على صدر العالم، وبخاصة في ظل حالة «اللايقين» التي تلف الحرب الروسية - الأوكرانية.

لم يوفر الأمين العام للأمم المتحدة التساؤل حول مستقبل المنظمة الأممية؛ إذ وصفها بأن الوقت لا يسير في صالحها، في حين أن الحقيقة المؤكدة هي أن العالم الآن في حاجة إلى تفعيل مقدراتها أكثر من أي وقت مضى.

الكسر الكبير قراءة للتاريخ وليس قراءة في فنجان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الإنترنت على شفا مزيد من التردي

جوليا أنغوين*

بمحض الصدفة، عثر غريغ مارستون، وهو ممثل أداء صوتي بريطاني، على «كونور» عبر الإنترنت، أي نسخة مستنسخة من صوته عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، جرى تدريبها على صوته. وفوجئ مارستون بأن صوته يتفوه بأمور لم ينطقها قط.

في ذلك الوقت، كان مارستون قد سجل جلسة لصالح شركة «آي بي إم»، ووقّع في وقت لاحق على نموذج يسمح باستخدام تسجيل صوته عبر طرق مختلفة. في ذلك الوقت، لم يرد بذهن مارستون أن الشركة ستستغل أكثر من العبارات التي سجلها بصوته.

وبفضل الذكاء الاصطناعي، نجحت الشركة في بيع عينة صوت مارستون، التي تعود إلى عقود مضت، إلى مواقع على الإنترنت لاستخدامها في بناء صوت اصطناعي قادر على قول أي شيء. واكتشف مارستون حديثاً صوته ينبعث من موقع إلكتروني يتبع «ويمبلدون» خلال بطولة للتنس.

من جهتها، قالت «آي بي إم» إنها مدركة لمخاوف مارستون، وتناقشه بخصوصها مباشرة.

وتسلط محنة مارستون الضوء على احتجاج كثير من المبدعين. نحن في وقت تتآكل فيه الثقة، مع إدراك الناس أن مساهماتهم في المجال العام قد يجري الاستيلاء عليها وتحويلها إلى أموال، وربما استخدامها للتنافس معهم أنفسهم. وعندما يكتمل هذا التآكل، أشعر بالقلق من أن تصبح مساحاتنا العامة الرقمية أكثر تلوثاً بمحتوى غير جدير بالثقة.

وعليه، شرع فنانون في حذف أعمالهم من على موقع «إكس»، المعروف سابقاً باسم «تويتر»، بعدما أعلنت الشركة المالكة للموقع عزمها استغلال بيانات متاحة عبر منصتها في تدريب الذكاء الاصطناعي. وخاض كتّاب وممثلو «هوليوود» إضراباً لأسباب، منها رغبتهم في ضمان عدم استغلال أعمالهم في تغذية أنظمة ذكاء اصطناعي تحاول شركات إحلالها محلهم.

كما حرصت مؤسسات إعلامية، منها «نيويورك تايمز» و«سي إن إن»، على إضافة ملفات إلى مواقعها للمعاونة في منع روبوتات الدردشة من الاستيلاء على محتواها.

بجانب ذلك، تقدم مؤلفون وكتاب بدعاوى قضائية ضد بيانات التدريب في عدد من المواقع. في المقابل، دفع موقع «أوبن إيه آي»، في دعوى، أن استغلال بيانات تخضع للملكية الفكرية في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي أمر قانوني، تبعاً لبند «الاستخدام العادل» لقانون حقوق الطبع والنشر.

وفي الوقت الذي يعترض منشئو المحتوى عالي الجودة على أسلوب استغلال عملهم، يتدفق المحتوى المشكوك فيه في المجال العام. من جانبها، حددت مؤسسة «نيوزغارد» 475 موقعاً معنياً بالأخبار والمعلومات جرى إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي بـ14 لغة.

علاوة على ذلك، تغمر الموسيقى المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي مواقع البث، وتجلب أرباحاً للمحتالين. كما تشيع الكتب التي جرى إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع للغاية عبر موقع «أمازون». بما في ذلك دليل للبحث عن الفطر، يمكن أن يؤدي إلى الوقوع في أخطاء في التعرف على الفطريات شديدة السمية، لدرجة أن الشركة تطلب من المؤلفين الذين ينشرون بصورة ذاتية على منصة كيندل الخاصة بها، أن يعلنوا ما إذا كانوا يستخدمون الذكاء الاصطناعي.

> نحن في وقت تتآكل فيه الثقة مع إدراك الناس أن مساهماتهم قد يجري الاستيلاء عليها وتحويلها إلى أموال

وتعدّ هذه حالة كلاسيكية لمأساة، يتضرر فيها مورد مشترك، بسبب المصالح الربحية للأفراد. ويمكن تشبيه هذا الوضع بالحقل العام الذي يمكن أن ترعى فيه الماشية. ومن دون أي حدود، يكون لدى أصحاب الماشية الأفراد حافز للإفراط في الرعي على الأرض، ما يؤدي إلى تدميرها وحرمان الجميع من قيمتها.

لدينا مثل هذه الحقول المشاعة عبر الإنترنت أيضاً. ورغم كل عناصره السامة، فإنه ما زال مفعماً بالأجزاء النابضة بالحياة التي تخدم الصالح العام، مثل منتديات «ويكيبيديا» و«ريديت»، حيث غالباً ما يشارك المتطوعون بالمعرفة التي يملكونها بحسن نية، ويعملون بجد لإبقاء العناصر السيئة بعيداً. ومع ذلك، تتعرض هذه المساحات المشاعة للرعي الجائر من جانب شركات التكنولوجيا الجشعة التي تسعى إلى تغذية كل الحكمة البشرية والخبرة والفكاهة والحكايات والنصائح التي تجدها في هذه الأماكن داخل أنظمة الذكاء الاصطناعي الهادف للربح.

وعلينا أن نضع بعين الاعتبار، على سبيل المثال، أن المتطوعين الذين يتولون بناء موقع «ويكيبيديا» وصيانته يثقون بأن عملهم سيجري استخدامه، بما يتوافق مع شروط موقعهم. الأمر الذي يتطلب الإسناد. اليوم، يبدو أن بعض مستخدمي «ويكيبيديا» يناقشون ما إذا كان لديهم أي ملاذٍ قانوني ضد برامج الدردشة الآلية التي تستخدم محتواه دون ذكر المصدر.

من ناحيتها، تحاول الجهات التنظيمية سبر أغوار ذلك الأمر هي الأخرى. على سبيل المثال، يدرس الاتحاد الأوروبي فرض المجموعة الأولى من القيود العالمية على الذكاء الاصطناعي، التي تتطلب بعض الشفافية من جانب مؤسسات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

بالتأكيد، ستكون هذه خطوة جيدة للأمام، خاصة أن كثيراً من أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تكشف بشكل كامل عن البيانات التي يجري تدريبها عليها. وكان الصحافيون أصحاب السبق في التنقيب عن البيانات الغامضة الموجودة تحت السطح اللامع لروبوتات الدردشة. وكشف تحقيق حديث مفصل في «أتلانتيك» أن ما يزيد على 170 ألف كتاب تعرض للقرصنة داخل بيانات التدريب الخاصة بروبوتات الدردشة للذكاء الاصطناعي التابعة لـ«ميتافيرس».

ومع ذلك، فإن الشفافية وحدها لا تكفي لإعادة توازن القوة بين أولئك الذين يجري استغلال البيانات الخاصة بهم، والشركات التي تستعد للاستفادة من هذا الاستغلال.

من جهته، دعا تيم فريدلاندر، مؤسس ورئيس الرابطة الوطنية لممثلي الأداء الصوتي، مؤسسات الذكاء الاصطناعي لتبني مجموعة من المعايير الأخلاقية. وأشار إلى أنه يجب توفير 3 عناصر لممثلي الأداء الصوتي؛ الموافقة والسيطرة والمقابل المادي.

في الواقع، كل واحد منا يحتاج إلى العناصر الثلاثة، سواء أكنا ممثلين محترفين أم قمنا بنشر صور فقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولا ينبغي أن يعني ذلك الاضطرار إلى البحث والوصول إلى مجموعة من أزرار إلغاء الاشتراك، التي يصعب العثور عليها، وهو ما تتجه بالفعل إليه الصناعة.

أما تحديد المقابل المادي، فينطوي على صعوبة، خاصة أن معظم روبوتات الذكاء الاصطناعي تقدم خدمات مجانية في المقام الأول في الوقت الحالي. ومع ذلك، يبقى من المؤكد أن صناعة الذكاء الاصطناعي تخطط مستقبلاً لجني الأموال من وراء هذه الأنظمة.

وفيما يخص أشخاصاً مثل مارستون، فإن مصدر رزقهم معرض للخطر. ويعتقد مارستون أن النسخة الإلكترونية المستنسخة من صوته أفقدته بالفعل وظائف، وستقوض أرباحه المستقبلية بشكل كبير. واليوم، يستعين بمحامٍ للحصول على تعويض.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أمام أخطر منعطف في تاريخ البشر ماذا سيفعل السياسيون؟


سمير التقي

حسب أهم خبراء الذكاء الاصطناعي والأمن المعلوماتي، تفصلنا خمس سنين أو أقل، عن أهم وأخطر منعطف في تاريخ البشر. لم يتعرضوا له قبلاً، ولا يدركون أبعاده وتحدياته. يُحذر الخبراء من التخلف البائس لصانعي السياسة والرأي، بأدواتهم العتيقة، مثل الإنترنت والبريد الإلكتروني، عن الرَّكْب المتسارع والوشيك لهذا التحدي. ويذكرون بتهكم كبير جلسة الاستماع في الكونغرس الأميركي مع مارك زوكربرغ، مدير «فيسبوك»، ليظهر جهلهم عارياً ومعلناً أمام التكنوقراطيين الشباب.

يقول الأنثروبولوجيون إن البشرية مرت بشيء مشابه وإن يكن أقل خطورة. كانت أقوام البشر تقتات على قطاف الثمار والحبوب مما تتيحه الطبيعة عفوياً. ثم جاءت الزراعة، قفزة نوعية وفّرت للبشر قدراً كبيراً من الطاقة الكثيفة الكامنة في القمح والأرز. سمح هذا التطور العاصف بنشوء مدن وإمبراطوريات ما بين النهرين والنيل والنهر الأصفر، إلخ. وبفضل هذا «السلاح الاستراتيجي»، تمكنت الأقوام الزراعية من إخضاع الأقوام التي لا تمتلك الأرض والمعرفة الزراعية. نهاية الأمر استسلمت الشعوب التي فاتها التطور الزراعي. وأصبحت، تحت ضغط المجاعة، طوعاً أو حرباً، جيوشاً من العبيد، تعبد ملوك الحضارات الزراعية.

وفي الحديث عن الزراعة، يقول هؤلاء الخبراء إن البشرية تمكنت من تخفيض العمل اللازم لإنتاج طن من القمح بمقدار خمسين مرة والآن من المتوقع أن استخدام الذكاء الاصطناعي المطبّق في الزراعة خلال السنوات الخمس المقبلة سيخفض تكاليف الإنتاج مئات، بل آلاف المرات. وسيتحقق ذلك لمن يملك التقنية والعلم.

لا يفهم الكثيرون روعة وهول ما نحن مقبلون عليه حتماً. حسب كل المعطيات، لن يكون من الممكن منع انتشار تقنية الذكاء الاصطناعي. ومع دخول الذكاء الاصطناعي مرحلة القدرة على القرار، والفعل، ستتغير جذرياً معايير واعتبارات القوة والسلطة والسيادة في العالم، وسيتغير معها توازن القوى بين البشر، وميزان القوى بين الدول وميزان العلاقة بين الدولة والشركات العملاقة، ناهيك بتداعي الكثير من خصوصية الأفراد.

انطلقت عام 2010، برامج «التفكر العميق Deep Mind»، في تجميع ومعالجة ذلك الكم الهائل من المعطيات عن كل شيء معروف من نصوص وصور وأفلام وأصوات، وتحويله لمعلومات رقمية مصنفة، ليعالجها الذكاء الاصطناعي عبر «التعلم العميق» ويُعيد تشكيلها. لكن منذ 2020 تقريباً، وصل تصنيف المعطيات إلى مستوى من التعقيد والجودة، يسمح بالتعلم الذاتي.

فما المقصود بالتعلم الذاتي؟ لا يكتفي الذكاء الاصطناعي بتشبيك وإعادة هيكلة المعلومات التي يُلقنها، بل يبدأ في تدريب نفسه على المهام الواقعية، ليصوّبها عبر الخطأ والصواب. ليثبت قدرته الفائقة على تطوير ذاته وبرامجه وقدراته، ولتصبح نتاجاته غاية في التعقيد والإبداع الأصيل، في بيئات أكثر تجريداً. وليبدأ، من عندياته، في الإنتاج الإبداعي بتأليف الموسيقى والأفلام والحلول الاستراتيجية وينفّذها دون اضطراره إلى العودة للبشر. نعم صار هذا الكائن الاصطناعي «يتعلم»، «يفكر»، والأهم أنه يقرر ويفعل. بل يصحح أخطاءه أولاً بأول، حسب النتائج اللحظية لأعماله.

كان هذا المسار متوقعاً منذ 2010، كان، لكن ليس بهذه السرعة الصاعقة التي تتضاعف هندسياً عشر مرات كل عام!

تقديراً، وخلال خمس سنوات، ستحيط بنا كائنات الذكاء الاصطناعي، بتجليات مختلفة. يمكنها التحدث بطلاقة وبلغة طبيعية، ويمكنها التفاعل والفعل مع العالم المادي، بل يمكنها خلق عوالم افتراضية لكل مشكلة تسمح بالتنبؤ والتخطيط لكل من سيناريوهاتها. ستتحادث وتتشاور وتتكامل هذه الكائنات مع البشر ومع الكائنات المشابهة. وفجأة تصبح تلك الكائنات الذكية مستقلة، ومسخّرة لخدمة صانعيها.

فمَن صانعوها؟ إنها شركات التقنية العملاقة التي قد تتحالف مع بعض الدول الكبرى في احتكار عصب هذا الذكاء.

> يتحكم هذا التحالف بمقدّرات مالية ومعلوماتية وفيزيائية خارجة تماماً عن سيطرة النظام العالمي التقليدي الراهن

وعصب هذا الذكاء، رقائق السيليكون! وهي تنقسم لرقائق منخفضة الدقة (نستعملها الآن في حياتنا اليومية) ومتوسطة وعالية وفائقة الدقة. الشرائح الفائقة هي وحدها التي تتحكم في الذكاء الاصطناعي. ولقد اندلعت منذ الآن حرب الرقائق الإلكترونية بشكل شرس ودون رحمة.

تدّعي الولايات المتحدة أنها تمكنت من تكوين تحالف استراتيجي احتكاريّ للسيطرة على سلاسل إنتاج الرقائق الفائقة، مع اليابان شريكتها الوحيدة في القدرة على برمجة الرقائق، ومع هولندا المتفردة في إنتاج الليزر الفائق، وألمانيا لصناعة العدسات الفائقة. ليتم تجميع أغلبها في تايوان. وفي المقابل توظف الصين في هذا السباق المحموم مئات المليارات في تقنية الرقائق والذكاء الاصطناعي.

فالقضية هنا ليست تجارية بل استراتيجية.

فماذا تجلب موجة الذكاء الاصطناعي بالنسبة إلى القرارات الاستراتيجية؟

عملياً، نرى منذ الآن كيف يخترق الذكاء الاصطناعي المتضافر مع الحوسبة الكمومية (Quantum computing) نظم المعلومات، ويصنع الفيروسات واللقاحات افتراضياً لا في المخابر، ويوجه أسراباً من آلاف المسيّرات، كلٌّ على حدة في معارك فعلية، ويتلاعب بالرأي العام، ويوجه الانتخابات، إلخ. نحن نلمس ذلك يومياً.

لكن الأهم هي قدرة الذكاء الاصطناعي المتضافر مع الحوسبة الكمومية، على دعم القرار الاستراتيجي بشكل مدهش. يعالج الذكاء الاصطناعي الكمّ الهائل من المعطيات التي يتلقاها كل ثانية عن متغيرات الأمن القومي، بدءاً من الثقافة وتحولات الرأي العام، إلى نموذج الدولة والاقتصاد والحكم، وموازين القوى والصراعات الاجتماعية والإثنية، إلخ. ليتوصل بشكل مبكر جداً إلى التنبؤ أو التخطيط للتأثير في المخاطر والأزمات قبل حصولها بزمن طويل. فلو انتظرنا حتى يدرك البشر حقيقة الأزمة، تكون قد صارت غالباً غير قابلة للارتداد ويكون تحديد مخاطرها مستحيلاً. لكنّ الخوارزميات (التي يمكن وصفها بسلاسل الاستنتاج المنطقية) للذكاء الاصطناعي صارت تسمح له باستباق مبكر جداً للأزمات الاستراتيجية، ليعزز الذكاء الاصطناعي «حكمة وصوابية» القرار الاستراتيجي وقدرته على التأثير في الأزمات.

وإذ تتحكم حفنة من الشركات وعدد محدود من الدول بهذه الموارد، يولَد لدينا نظام عالمي جديد، منفصل تماماً عن نظام الأمن الدولي التقليدي. ويمتلك هذا النظام قوة جيوسياسية مستقبلية كاسحة. بل يتحكم هذا التحالف بمقدّرات مالية ومعلوماتية وفيزيائية خارجة تماماً عن سيطرة النظام العالمي التقليدي الراهن.

تدخل البشرية مرحلة طبقية جديدة، يتراتب فيها البشر والشركات والدول والمجتمعات، حسب مستوى امتلاكها وسيطرتها على القاطرة الجامحة للذكاء الاصطناعي. سينعكس ذلك عاجلاً على علاقات العمل، وعلاقات الشركات بالدول، وعلاقات الأمن بالتقنيات، وصولاً لهيمنة التقنية على الثقافة والقيم.

استراتيجياً، يدخل العالم فيما يمكن تسميته بـ«ما بعد فستفاليا»!

في صيغة فستفاليا التي تأسس عليها عالم اليوم، كانت الدولة، هي اللَّبِنة والإطار الذي يحدد علاقة الفرد بدولته، ويحدد علاقة الدول بعضها ببعض. ولم تكن لأيٍّ من الشركات السلطة ولا القدرة على التحكم. أما الآن فإن الغالبية الساحقة للدول، لا سلطة ولا سيادة لها على فضائها الرقمي. إنها الشركات وليست الحكومات، التي تضع القواعد.

تتنبه الدول، بشكل متسارع، إلى مخاطر ترك هذا الكائن الذكي سائباً دون ضبط وتحكم من المجتمعات. إذ تتناقض مصالح الشركات التقنية الكبرى في كثير من الأمور مع مصالح البشر ودولهم ومجتمعاتهم. تجني الشركات الأرباح الأسطورية. لذلك يطالب الخبراء بأن تتحمل هذه الشركات العواقب السلبية لهذا الانعطاف، وتسهم في معالجة القضايا الناجمة عنها، سواء على مستوى كل دولة بمفردها أو على الصعيد الكوني. كل ذلك، إضافةً إلى الأهمية، ضبط هذا الذكاء الاصطناعي من أن يصبح أداة بيد جيوش المخترقين الإجراميين الفرديين والجماعيين.

ليس هذا الكلام خيالاً! إنه واقع زاحف أمام أعيننا. وكما وُضعت الضوابط لإدارة النقد الدولي لمنع تزويره والتلاعب بأموال البنوك، وكما وُضعت الضوابط للسلاح النووي لتفادي كارثة كونية نووية، وكما تم ضبط انتشار المخدرات، يُفترض أن تبدأ الدول عملاً كثيفاً لتأهيل المجتمع وجيل السياسيين والنخب للتعاطي مع هذا التحول.

رغم بيروقراطيته الشديدة، تمكنت نخبة من أرفع الخبراء، من إقناع الاتحاد الأوروبي بالعمل الكثيف لوضع الضوابط للذكاء الاصطناعي، وخلق تحالفات وشراكات بينه وبين الشركات التقنية العملاقة، لكنّ الولايات المتحدة ما زالت تحبو، ناهيك بعالمنا العربي!

الأربعاء - 2023/9/27 - Wednesday - العدد Issue 16374

نحو حوكمة مراكز الأبحاث

د. عبدالله فيصل آل ربح

عند الحديث عن مراكز الأبحاث الفكرية والاستراتيجية (Think tank)، فإن المقصود بها تلك المؤسسات البحثية غير الحكومية التي تضم مجموعة من الخبراء الذين يقومون بدراسة قضايا متعلقة بالشؤون السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأمنية، والاجتماعية. تقدم تلك المراكز أبحاثاً وتقارير ذات طابع استراتيجي أو استشرافي، تخدم صانع القرار في الجهات المعنية بالموضوعات المتناولة. تمارس هذه المراكز عملها وتنشر إنتاجها بصفة ذات طابع فكري - معرفي وليس رسمياً، وبالتالي فهي لا تمثل وجهة النظر الرسمية للدولة التي تتخذها مقراً لها. لذلك فهي تعتمد على مصادر تمويل من استثماراتها الخاصة (كالأوقاف)، إضافة إلى عوائد منتجاتها الفكرية كالعقود الاستشارية. وبالنسبة، للمواد المنشورة، فهي بمثابة المساهمة في الخدمة المجتمعية للمتلقي العادي، والدعاية للعملاء الذين يرغبون في معرفة مستوى المركز الذي قد يتعاملون معه.

في الدول صاحبة الباع الطويل في مجال الـ(Think tank)، فإن تلك المراكز تنقسم إلى قسمين: ربحي وغير ربحي. بالنسبة للقطاع الربحي، فهو يعتمد على ما ينتج من أبحاث وتقارير واستشارات، أما بالنسبة لغير الربحي فإنه يتلقى التبرعات إضافة لما يتقاضاه من عملائه. والتفريق بين النوعين - الربحي وغير الربحي - مهم في هذا الصدد، وذلك لعدة أسباب تتعلق بتسعيرات الخدمات ومدى استحقاق التبرع من عدمه، إضافة إلى تحديد الآليات الرقابية على القوائم المالية للمركز. وعليه، فالمركز الذي يتم تسجيله كمؤسسة تجارية تقوم بتقديم خدمات مدفوعة بهدف جني الأرباح التي يذهب عائدها للمالكين، يُصنّف بوصفه مشروعاً استثمارياً بالدرجة الأولى. بالمقابل، فإن المركز الذي يتم تسجيله بعنوان «مؤسسة غير ربحية» فإنه يقوم بتقديم خدمات مدفوعة بهدف إعادة استثمار العوائد المادية في تحسين مستوى المؤسسة وتقديم خدمات للمجتمع المحيط بالمؤسسة.

عند حوكمة تلك المراكز، فإن الجامع بين النوعين يتلخص في كون المؤسسة الربحية تُحاسب على أساس جودة منتجها وتطبيقها للوائح المؤسسات الخاصة في القطاع الخدمي. وبالنسبة للمؤسسة غير الربحية، يضاف لما سبق أن تتم حوكمة قوائمها المالية للتأكد بأن القائمين عليها يتقاضون مخصصاتهم بوصفهم «موظفين» دون التربح الشخصي خارج إطار أتعابهم. من هنا تأتي أهمية التوصية بإصدار نظام أو قانون منظّم لعمل مراكز الأبحاث من حيث التصنيف على أساس الربحية من عدمها، وكذلك لتحديد المسؤوليات الرقابية والمحاسبية، شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة الحياتية التي إذا غابت عنها الأطر التنظيمية، تتجه تلقائياً نحو العشوائية؛ ومضار العشوائية كثيرة. ولعل أقل الأضرار التي قد تحدث نتيجة العشوائية وغياب التنظيم تلك المتعلقة بفقدان معايير التصنيف والتقويم.

حوكمة العمل البحثي والاستراتيجي همٌ وطني يصب في رؤية المملكة الطموح التي لا تنقصها الموارد ولا الشباب المؤهلون

عند التطرق للسلعة التي يبيعها المركز لعملائه (الأبحاث والتقارير)، فإنَّ مسؤولية التأكد من جودة المنتج تكون ضمن أولويات العميل - المتلقي. بالتالي، فإن الجهة التي استثمرت جزءاً من مواردها لشراء بحث - تقرير من أحد المراكز بحاجة إلى تحكيم ذلك المنتج البحثي - المعرفي للتأكد من مدى جدوى المبلغ المدفوع مقابل المنتج المُشترى. يتحقق ذلك بإحالة المنتج البحثي لطرف ثالث من أصحاب التأهيل الأكاديمي والخبرة العملية في المجال نفسه، ويطلب منه كتابة تقرير نقدي مفصل حول ذلك المنتج على غرار الـ(peer-reviewed journals) في العمل الأكاديمي. وفي حال كون المهمة البحثية ذات طابع سري، فإنه ينبغي وجود أشخاص من داخل المؤسسة يتهمون بالقدرة على تحكيم البحث أو التقرير بشكل يكشف مكامن الخلل إن وجدت. إن فكرة كون المنتج المعرفي عرضة لتحكيم ذوي الخبرة والكفاءة، يجعل الباحث متحفزاً ليقدّم أفضل ما عنده خشية إعادة البحث له بملاحظات تفصيلية يتوجب عليه معالجتها قبل الحصول على بُغيته (النشر أو دفع بقية المستحقات).

بنظرة عامة على مراكز الأبحاث في المملكة، نجد أن معظمها يصنف ضمن القطاع الربحي. بالتالي، فإن التعامل معها يتم على أساس الـ«Business» من خلال تقدير القيمة السوقية للمنتج الذي يقدمه المركز. كذلك، ينبغي توجيه التبرعات لتلك المراكز غير الربحية التي تحتاج لدعم يتجاوز التبرع المادي للمساعدة في العملية التشغيلية (إيجار المقر واللوازم المكتبية ورواتب الموظفين)، ليمتد إلى شراء أصول ووقفها على المركز حتى يتم ضمان سيرورة عمل المركز واستقلاليته المهنية التي تستند إلى الاستقلالية المادية.

نعيد للتذكير بأن العمل الاستشاري والبحثي في المملكة نشاطٌ ما زال في مراحله الأولى - من ناحية التقييم وليس الزمن - باعتبار أنه لم يصل إلى مستوى أن يكون قطاعاً قائماً بذاته، كما ذكرت في مقالي السابق المنشور بتاريخ 13 سبتمبر (أيلول) 2023 في «الشرق الأوسط». وعليه، فإن التعامل مع تلك المراكز ينبغي أن يُؤخذ على يده حتى يتم الارتقاء به لما يتناسب والرؤية الطموح للبلاد (رؤية السعودية 2030). يمكن القول إنَّ أول خطوة للارتقاء بتلك المراكز هي تفعيل الحوكمة من ناحيتي الأداء الفني والمحاسبة المالية. فتلك مؤسسات - كغيرها من المؤسسات - قابلة للترهل الإداري والفساد المالي، ولا بد من ضبط أدائها بشكل يضمن النهوض بمستواها لتشكيل قطاع قائم بحد ذاته يدعم صانع القرار بما يخدم البلاد.

إن العمل على ترقية المهام والمسؤوليات المرجوة من مراكز الأبحاث، من شأنه تهيئة بيئة علمية تربطها بجهاز الإدارة الحكومي روابط مميزة واستثنائية من خلال إتاحة المجال أمام الكفاءات الوطنية لتطوير إمكاناتهم البحثية والمعرفية، ووجودهم في دائرة الضوء باستمرار، بحيث يجدهم صاحب القرار متى ما اقتضت الحاجة إلى الاستعانة بهم أو ببعضهم. في هذا الصدد، يمكن لنا سوق كثير من الأمثلة الدالة على جدوى وأهمية هذه الفكرة. من أبرز تلك الأمثلة الآنسة كوندوليزا رايس التي شغلت منصب مستشار الأمن القومي الأميركي في الفترة الأولى لرئاسة الرئيس بوش الابن بين عامي 2001 - 2005، لتنتقل بعدها لمنصب وزير الخارجية حتى نهاية الفترة الرئاسية الثانية مطلع عام 2009. عند تعريف الآنسة كوندوليزا رايس، نقرأ صفتها «عالمة سياسة Political Scientist» تسبق التعريف بها من خلال الوظائف الخطيرة والحساسة التي أدتها على مدى ثماني سنوات، وقبل وبعد خدمتها في الإدارة الأميركية، عملت في المجالين، الأكاديمي والبحثي؛ فهي اليوم تشغل وظيفة مدير معهد هوفر بجامعة ستانفورد، وجامعة ستانفورد واحدة من أقوى عشر جامعات العالم.

ختامًا، فإن حوكمة العمل البحثي والاستراتيجي همٌ وطني يصب في رؤية المملكة الطموح التي لا تنقصها الموارد ولا الشباب والشابات المؤهلون للنهضة بهذا المجال وتحويله لقطاع حيوي منتج.

محمد بن سلمان درس للثورجية

حمد الماجد

يكرر السعوديون في كل احتفالية باليوم الوطني، ولا تثريب عليهم، أن أحد أعظم الإنجازات الوطنية هو الحفاظ على العقد الثابت والقوي بين الحاكم والمحكوم، بين الراعي والرعية، مما جعل المملكة تعطي نموذجاً للحكم الملكي الراشد المستقر والمزدهر، كما أثبتت تجربة الملكية السعودية مع الممالك العربية الأخرى، مع تفاوت في التجربة، أن النظام الملكي هو ضمانة الاستقرار والاستمرار، مقارنة بالأنظمة الثورية التي اتخذت من الجمهور مصدراً للسلطات، فاستفرد الثوريون بكل السلطات ومن دون الجمهور، ليقودوا بلدانهم قيادة طائشة باطشة فاسدة، وليتحول عدد من هذه الدول إلى فاشلة أو شبه فاشلة.

كان بعض الإعلاميين العرب يعلنون إعجابهم بقادة الدول الثورية وازدرائهم للأنظمة الملكية ويقولون بكل استعلاء كلاماً غير لائق في حقها، فهلا يحدثنا الآن هؤلاء عن تجربتهم بعد انقشاع غبار الثورات والهيجان والفوضى العارمة والاضطرابات. وأي الفريقين أحق بالأمن والاستقرار والازدهار والمنجزات؟ ماذا عساهم أن يقولوا وولي عهد «المَلَكية السعودية» القوي المتوثب الأمير محمد بن سلمان يعرض بفخر منجزات بلاده الاقتصادية في مقابلته اللافتة مع «فوكس نيوز»، بالأرقام والإحصاءات من ذاكرته ومن دون النظر إلى الورق؟ أو وهو يشرح عملية الفطام الجزئي عن النفط، والاستثمار في قطاعات مختلفة غير القطاع النفطي؛ منها التعدين والسياحة والخدمات اللوجيستية.

ليت الثورجية وهواة هز استقرار الأوطان باسم التغيير يدركون أن عقد البيعة ببنطه العريض «ألا ننزع يداً من طاعة» و«ألا ننازع الأمر أهله» هو، بعد توفيق الله، صمام الأمان لتوفير بيئة الاستقرار التي يستحيل أن تنبت ازدهاراً ورخاءً دونها، ولقد قدمت السعودية أسلوب التغيير والتطوير بطريقة حضارية تبني على الماضي ولا تنسفه، فلكل زمان دولة ورجال وأفكار ورؤى وتطوير وتغيير، لا تمس الأساسات ولا تقوض البنى التحتية فيخر سقف البيت على من فيه.

لقد كانت الهزة الأولى في الحكم التي أحدثت شرخاً وزلزالاً في جسد الأمة العربية والإسلامية ولا تزال تعاني من ارتداداته، هي ما عرف بالفتنة الكبرى فانفتح باب الفتن على مصراعيه، ثم نبتت في مناخ الفتن أطياف من الملل والنحل وتشظت كل نحلة إلى نحل كالقنبلة العنقودية، وما انفكت الأمة العربية والإسلامية تعاني من ارتدادات ذاك الزلازل العظيم إلى يومنا هذا.

فترة الـ93 عاماً من الرخاء والنماء والازدهار السعودي هي التي تفصل بين المؤسس الملك عبد العزيز ذي الطموح العالي وحفيده الأمير محمد بن سلمان

إن فترة الـ93 عاماً من الرخاء والنماء والازدهار السعودي هي التي تفصل بين المؤسس الملك عبد العزيز ذي الطموح العالي، وحفيده الأمير محمد بن سلمان، الذي إذا كان في أمر مروم فلن يقنع بما دون النجوم، ولا عزاء للثورجية الذين يخربون بيوتهم وأوطانهم بأيديهم، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

القوى والصراعات في شرق سوريا!



فايز سارة

عندما يكون الكلام عن شرق سوريا، فإنه يركز على منطقة، تمتد على طول يزيد على 600 كيلومتر، وإذا كان العراق جار سوريا على طول المسافة، فإن شمالها موصول مع تركيا جارة سوريا الشمالية، وجنوب المسافة موصول مع الأردن جار سوريا الأكثر امتداداً في الجنوب.

ورغم أهمية الثلاثة في جيرة سوريا الراهنة على خرابها وضعفها، فإن في شرق سوريا أطرافا أخرى، بعضها له وجود كثيف مثل الولايات المتحدة، التي يتوزع حضورها في حالتين، أولاهما وجود مباشر من خلال قواعدها وقواتها، وزعامتها «التحالف الدولي لمحاربة داعش» وفيه عشرات الدول، وللولايات المتحدة حضور غير مباشر في نموذج الأدوات أو الشركاء على نحو ما تبدو صورة «قوات سوريا الديمقراطية» و«جيش سوريا الحرة» في أبرز تعبيراتها.

والطرف الثاني المهم في شرق سوريا تمثله إيران، التي تماثل الولايات المتحدة في أشكال وجودها هناك، وأولها قوات وقواعد إيرانية تتبع الحرس الثوري موجودة في المنطقة، والثاني ميليشيات شيعية أبرزها العراقية المرتبطة بإيران، وثالث الأشكال قوة شيعية من سوريي المنطقة حديثة التكوين، نظمتها إيران على شاكلة ومحتوى نموذج «حزب الله» اللبناني، وهي تعمل على تسريع نموها وتقوية دورها في مواجهة احتمالات المنطقة.

ولا يقتصر الشرق السوري على القوى المشار إليها. بل فيه ثلاث قوى لها أهمية في صراع سوريا والصراع عليها المستمرين منذ اثني عشر عاماً، القوة الأولى هي قوات الحكومة التي ما زالت رغم كل ما حدث «صاحبة الشرعية الدولية» الذي تراعي وجودها القوى المختلفة من حلفاء وخصوم، وإلى جانبها طرف خفي تمثله إسرائيل، التي تفرض وجودها العسكري وامتدادها السياسي في الملف السوري، وتفرض ظلاله على المنخرطين فيه، والقوة الثالثة تمثلها روسيا صاحبة التأثير الوازن الذي لا يمكن تجاوزه في الملف السوري.

ويزيد إلى ما سبق وجود قوى محلية لم نشر إليها مثل قوات الصناديد، وقوات العشائر، التي تتنوع ارتباطاتها مع القوى الرئيسية، وهذا يضيف إلى واقع تنوع وتعدد القوى في شرق سوريا، ويبين مقدار تحشدها وكثافتها وتداخلها في منطقة محدودة المساحة، وهي صفات تجعل المنطقة فوق برميل بارود قابل للانفجار في أي لحظة، لكن ما يمنع الانفجار، حسابات وظروف الأطراف المختلفة، ومنها شعور الكثير من القوى بعدم الرغبة أو القدرة على الدخول في صراعات حاسمة، ويندرج الموقف الأميركي في إطار هذا البند، فيما تتبنى قوى أخرى موقفاً مختلفاً في سلوكها، جوهره حرص ظاهر على تمرير الوقت من أجل مراكمة تغييرات، تصب في مصلحتها، بدل أن تخوض معركة أو حربا عندها شك في احتمالات ربحها، كما هو حال إيران خاصة في تعاملها الظاهر مع العمليات العسكرية الإسرائيلية، التي جعلت الشرق السوري ميداناً لها.

صراعات الشرق السوري وفي ظل واقع كثافة القوى الحاضرة تشير إلى تحول شرق سوريا إلى ساحة للفوضى

التمرير الإيراني للوقت في سوريا وشرقها خاصة هدفه تحسين موقع إيران، وبناء أرضية صلبة على قاطع الحدود العراقية السورية، ويمثل بعضاً من استراتيجية إيران في استكمال خط مرورها إلى بيروت عبر دمشق، وعبر حمص باتجاه ساحل سوريا على المتوسط، وهو ما تعترض عليه الولايات المتحدة، لكنها تتجنب دفع تكلفة منعه، ما يعزز مساعي إيران نحو أهدافها، ويدفعها نحو متابعة مسيرة تمرير الوقت في الشرق السوري.

إن موازي الحشد الكمي والنوعي للقوى في المنطقة، كم هائل من صراعات قائمة وأخرى نائمة أو محتملة، صراعات مباشرة أو بالوكالة طبقاً لمحتويات هدف أو أهداف الحاضرين على ساحة الصراع في مستوياته وتداخلاته وروابطه المحلية والإقليمية والدولية.

وإن كان لنا أن نتوقف عند فكرة تجسيدات الصراع في شرق سوريا، فإن ثمة مثالين يستحقان مقاربتهما على نحو سريع وعام، أولهما الصراع مع «داعش» الذي شهدته المنطقة قبل سنوات، وانتهى إلى هزيمة «داعش» في معركة الباغوز في مارس (آذار) 2019 على يد «قوات سوريا الديمقراطية» بدعم ومساندة واشنطن والتحالف الدولي، ما يعني أن طيفاً من القوى الحاضرة في المنطقة، لم تشترك في الحرب على «داعش» رغم إعلانها العداء معه والحرب عليه، بل إنه وفي نتائج الحرب على «داعش»، فإنَّ أطرافاً أساسية من الذين شاركوا في الحرب على ما فعلت الدول الغربية، رفضوا المشاركة في معالجة نتائجها خاصة في موضوع تقرير مصير أسرى «داعش» ونساء «داعش» وأطفالهم، فتم ترك القضية بتصرف «قوات سوريا الديمقراطية» بقدراتها المتواضعة من جهة وعقلها الحزبي الضيق وصراعاتها المحلية، التي تجعلها تتهم كل من يخالفها أو يختلف معها بـ«الداعشية» وقد تكرر ذلك مرات في السنوات الماضية في مناطق شرق الفرات.

والمثال الثاني في صراع الشرق السوري، صدام «قوات سوريا الديمقراطية» مع عشائر دير الزور العربية الأخير، والذي ما زالت تداعياته تتواصل، رغم أنه صراع مختلق في كل حيثياته، إذ لم يكن النظام وأجهزته وحلفاؤه بعيدين عنه، وكان بين الأهم في أهدافه التغطية على هبة السويداء، وعجزه عن القيام بأي رد معلن على ما تمثله من تحديات سياسية وأمنية له، وتسعير حمى صراع عربي كردي في الشرق، فقام بتدخلات أدت إلى صدام بين «قسد» والعشائر رغم ما بين الطرفين من توافقات متعددة، ما أدى إلى خلط الأوراق، كان بينها قيام النظام بإعلان دعم العشائر وتسليحها، ودخول تركيا على خط الصدام بدفع الموالين لها في الشمال للاشتباك مع «قسد»، وتسهيل مرور مقاتلين من العشائر إلى منطقة الاشتباك الرئيسي في الشرق، واندفعت واشنطن، التي لاحظت الآثار السلبية لما يحدث عليها وعلى حلفائها للتدخل لوقف الصدام بين الطرفين، ومطالبة «قسد» بتصحيح سياساتها وعلاقاتها مع العشائر العربية في مناطق سيطرتها لنزع فتيل غضب العرب في شرق الفرات.

إن صراعات الشرق السوري وسط تنوعها وتعددها وتداخلاتها، وفي ظل واقع كثافة القوى الحاضرة هناك، كما تبدو في المثالين السابقين، إنما تشير إلى تحول شرق سوريا إلى ساحة للفوضى، وخلق تناقضات لا حدود لها، وأن قوى النظام وحلفائه من الإيرانيين وميليشياتهم والروس يستفيدون من حالة الفوضى هناك إلى أقصى الحدود بما فيها من تداخلات، وعبر ما لهم من صلات وعلاقات، تجعل من السوريين ضحايا ووقوداً للصراعات وفق ذات السياق الذي تم اتباعه منذ أول مظاهرة خرج فيها السوريون عام 2011.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $93.08	▼ $1905.10	▲ $26228	▲ $151.10	▲ $589.00	▼ $121.18
السابق	▼ $93.29	▼ $1916.60	▲ $26058	▲ $148.80	▼ $582.25	▲ $121.33

الأضخم في تاريخ المناسبة منذ انطلاقتها قبل 43 عاماً

الرياض تستعد لاستقبال وزراء ومسؤولين من 120 دولة في «يوم السياحة العالمي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الأوساط الاقتصادية، الأربعاء، إلى الحدث الأهم في قطاع السياحة منذ 43 عاماً، وهو يوم السياحة العالمي، والمقرر أن تستضيفه العاصمة السعودية الرياض، في وقت يُنظر فيه إلى النشاط السياحي على أنه محرك أساسي لعجلات الاقتصاد العالمي بعد توقفها جراء جائحة كورونا وتباطؤها بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

أكثر من 500 وزير ومسؤول وخبير في قطاع السياحة من أكثر من 120 دولة، تستقبلهم الرياض يوم الأربعاء للوقوف على المميزات والتحديات في قطاع السياحة العالمي والسعودي، الذي أصبح عالمياً أيضاً جراء الوتيرة المتسارعة التي يعمل بها ومعدلات النمو التي يشهدها. فقد ارتفعت مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي من 3 في المائة إلى 7 في المائة خلال العام الماضي، في اقتصاد تخطى ناتجه المحلي الإجمالي تريليون دولار.

وزارة السياحة السعودية وصفت الحدث بأنه «الأضخم في تاريخ المناسبة منذ انطلاقتها قبل 43 عاماً». وقالت عبر حسابها على منصة «إكس» (تويتر سابقا): «بحفاوة نستضيف العالم في الرياض بمناسبة يوم السياحة العالمي، لتعزيز الأولويات الاستراتيجية، ومناقشة أبرز المواضيع ذات العلاقة بالقطاع السياحي».

وبينما تتأهب المدينة العريقة لاستقبال زوارها من جميع دول العالم، يستعد القائمون على الحدث لمناقشة عدة قضايا رئيسية للوصول إلى توصيات قد تساهم في دفع قطاع السياحة العالمي لتحقيق معدلات نمو أكبر مما ينعكس بالإيجاب على الاقتصاد العالمي، وبالتبعية جميع الدول.

ومن أهم الموضوعات المقرر مناقشاتها في يوم السياحة العالمي 2023: الحوار بين الثقافات، والاستثمار السياحي العالمي، والاستثمار الأخضر، وتعزيز الابتكار في القطاع السياحي.

وتضع «رؤية 2030» القطاع السياحي أحد أعمدتها، مستهدفة نحو 100 مليون زيارة سنوياً بحلول عام 2030.

غير أن النجاح منقطع النظير الذي حققته السعودية خلال السنوات القليلة الماضية، جعلها ترفع مستهدفها السياحي إلى 150 مليون زيارة سنوياً، بدلا من 100 مليون، كانت مستهدفة قبل أكثر من 7 أعوام.

وقال وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب في مقابلة له قبل أيام، إن نشاط قطاع السياحة «تضاعف خلال العامين الأخيرين، ونتوقع أن يتضاعف مجدداً في العامين المقبلين، ما جعلنا نراجع أهدافنا لجهة زيادة عدد السياح الذين نتطلّع لجذبهم» بنسبة 50 في المائة.

وأضاف أن بلاده تستهدف استقطاب 70 مليون زيارة من خارج المملكة بحلول 2030، وفق المستهدف الجديد، أي ما يمثل حوالي نصف إجمالي عدد الزيارات، لافتاً إلى أن عدد الزيارات السياحية من الخارج بلغ 30 مليوناً هذا العام، حتى قبل افتتاح وجهات مثل «نيوم» و«الدرعية» و«مشروع البحر الأحمر» و«القدية»، التي يُرتقب أن تُحدث نقلة نوعية بالمنتج السياحي السعودي.

وكانت السياحة السعودية رصدت 600 مليون ريال (160 مليون دولار) لإطلاق حملة موسم الصيف هذا العام، بهدف التعريف بالوجهات السياحية في المملكة، كما أعلن الخطيب في مايو. وأشار حينها إلى أن عدد السياح الوافدين من الخارج لجميع الأغراض إلى المملكة وصل خلال الربع الأول من العام الحالي إلى 7,8 مليون سائح، بنسبة نمو 64 في المائة عن الربع الأول 2019، أي قبل جائحة كورونا.

وتوقّعت «فيتش سوليوشينز»، في تقرير صدر منتصف يوليو (تموز)، أن ترتفع إيرادات السياحة السعودية بنسبة 16 في المائة هذا العام عن 2022، لتصل إلى 21,7 مليار دولار.



شعار يوم السياحة العالمي المقرر انعقاده في الرياض 27 سبتمبر2023 (الشرق الأوسط)

ضمن أهداف عملية الإقفال السنوية للحسابات العامة للدولة

السعودية تطالب القطاع الخاص بتسريع رفع المطالبات المالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» أن وزارة المالية السعودية طالبت القطاع الخاص بتسريع رفع المطالبات المالية على منصة «اعتماد»، وذلك بعد استيفاء جميع الإجراءات والمسوغات النظامية.

وتقدم منصة «اعتماد» العديد من الخدمات لمختلف الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد، مما يعزز الشراكة بينهم لتحقيق مستهدفات المشاريع التنموية في المملكة؛ تمكيناً للتحول الرقمي ورفع الشفافية والكفاءة.

ووفق المعلومات، جاءت مطالبة وزارة المالية بتسريع رفع المستندات المطلوبة، ضمن أهدافها لإنجاز عملية الإقفال السنوية للحسابات العامة للدولة حسب الخطة المعتمدة.

وحددت الوزارة آخر موعد لرفع المطالبات المالية على منصة «اعتماد» ليكون بنهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسيتم إعادة المطالبات التي لم تستكمل الإجراءات والمسوغات النظامية إلى منشئها.


تعمل الحكومة السعودية على تسهيل إجراءات المطالبات المالية للقطاع الخاص (الشرق الأوسط)

آخر موعد لرفع المطالبات المالية على منصة «اعتماد» نهاية نوفمبر

إحصائيات «اعتماد»

منذ إطلاقها مطلع عام 2018، تمكنت المنصة الإلكترونية من تنفيذ 1,5 مليون أمر دفع بقيمة وصلت التريليون ريال (266,6 مليار دولار)، إلى جانب 885 ألف عقد وتعميد.

وكانت وزارة المالية أعلنت، بالشراكة مع المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، في عام 2021، إطلاق خدمة المطالبات المالية عبر منصة «اعتماد» الإلكترونية، حيث ستمكّن الخدمة الشركات والمؤسسات من تنفيذ مشروعاتها وتعاملاتها المالية وفق أعلى معايير الكفاءة والشفافية، ضمن أهداف تحقيق «رؤية 2030».

وأوضحت أن إطلاق الخدمة يأتي في إطار استمرار الحكومة بدعم القطاع الخاص، لتمكينه من الإسهام في تعزيز النمو الاقتصادي لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة، وأن الخدمة تعكس قيم الوزارة المتمثلة في (الشفافية، الشراكة، الإنجاز، والالتزام). وأوقفت الجهات المختصة، مؤخراً، خدمات المنصة للقطاع العام بشكل نهائي وانتقالها إلى القطاع الخاص.

وجاءت هذه الخطوة سعياً من وزارة المالية والمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، لتمكين القطاع الخاص وصرف المستحقات المالية وفق آجالها الزمنية.

تمكين القطاع الخاص

وأبلغ المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، حينها، القطاع الخاص في السعودية بأن الخدمة متاحة لجميع المقاولين والموردين على منصة «اعتماد»، للبدء بأخذ الصلاحيات اللازمة، وفقاً للدليل الإرشادي المخصص واستخدام الخدمات ورفع المطالبات المالية وفق آجالها الزمنية.

وكشف المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية، في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، عن إطلاق منتج «التقارير والمؤشرات» على منصة «اعتماد»، والذي يُمكّن القطاعين الحكومي والخاص من استخدام قدرات ذكاء الأعمال والبيانات الضخمة للحصول على التقارير اللازمة لتحليل المؤشرات ومتابعة الأداء ومراقبة سير العمليات المالية.

ويُقدم هذا المنتج لوحات تفاعلية تنفيذية وقيادية وتقارير تشغيلية، بهدف تمكين القطاع الحكومي من الاطلاع على بيانات خدمات منصة «اعتماد» الخاصة بهم. ويهدف إلى تمكين القطاع الخاص من استعراض التقارير والمؤشرات الخاصة بهم من خلال لوحات عامة وتفصيلية ومتقدمة لبيانات العقود والمطالبات المالية والمنافسات، للإسهام في تعزيز جودة وأداء القطاعين وتمكين التخطيط المالي. ويأتي إطلاق منتج التقارير والمؤشرات بهدف اختصار الوقت والجهد على المستفيدين في الوصول إلى بيانات موثوقة تتميز بالدقة والشفافية العالية؛ تعظيماً للاستفادة من البيانات بشكل فعّال، وتعزيزاً لجودة وكفاءة عملية اتخاذ القرار.

يذكر أن المركز يسعى إلى تقديم حلول عديدة من خلال أنظمة موحدة ومتكاملة لرفع مستوى جودة الخدمات الإلكترونية في التعاملات المالية الحكومية، وزيادة التنافسية وتقديم الفرص، وتحسين تجربة المستفيدين وقياس مؤشرات الأداء، بالإضافة إلى توحيد الإجراءات والتكامل بين المستفيدين.

«ستاندرد آند بورز» تتوقع للسعودية 3,5 % نمواً

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني أن يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السعودي إلى 3,5 في المائة العام المقبل، رافعة توقعاتها للنمو إلى 0,4 في المائة في عام 2023، من 0,2 في المائة، في تقدير سابق صدر في يونيو (حزيران) الماضي.

وفي تقريرها حول الآفاق الاقتصادية للأسواق الناشئة في الربع الأخير من 2023، عزت الوكالة رفع توقعاتها إلى تحسن مفاجئ في نمو الاقتصاد السعودي في الربع الثاني من العام الحالي، لكنها توقعت أن يتباطأ النمو في النصف الثاني من 2023 نتيجة استمرار خفض إنتاج النفط.

ووفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن «هيئة الإحصاء» السعودية، نما اقتصاد المملكة 1,2 في المائة في الربع الثاني من 2023، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، في حين بلغ النمو 8,7 في المائة في عام 2022. وفيما يتعلق بالتضخم، توقعت الوكالة أن يبقى متوسط معدله في المملكة على أساس سنوي عند 2,5 في المائة عام 2023، ويتراجع إلى 2,1 في المائة في العام المقبل. وكان معدل التضخم السنوي قد تراجع إلى 2,3 في المائة في يوليو (تموز)، مقارنة مع 2,7 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي.

يشار إلى أن السعودية خفضت إنتاجها من النفط طوعاً بواقع 1,5 مليون برميل يومياً في المجمل ليبلغ مستوى إنتاجها نحو 9 ملايين برميل يومياً، فيما أرجعت وزارة الطاقة الخفض إلى تعزيز جهود دول أوبك لدعم استقرار أسواق البترول وتوازنها.

بموجب اتفاقية وقعتها الرياض وبكين

السعودية «وجهة رئيسية» للسياح الصينيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت السعودية والصين اتفاقية سياحية تهدف إلى جعل المملكة «وجهة رئيسية» للسياح الصينيين، وهو ما من شأنه المساهمة في تحقيق هدفها المتمثل في الوصول إلى 150 مليون سائح سنوياً.

وتنتظر السعودية من الاتفاقية أن تزيد عدد السياح الصينيين إلى 3 ملايين سائح سنوياً، وفقاً لما أشار إليه وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب، الذي عد «الاتفاقية تأتي تتويجاً لرؤية البلدين الصديقين وجهودهما خلال الفترة الماضية، التي تلخص قوة العلاقة الثنائية وحجم الجهود المشتركة في مجالات السياحة والسفر والتبادل التجاري والاستثمار والتكنولوجيا الحديثة».

ووقع الاتفاقية نيابة عن وزارة السياحة، سفير المملكة لدى جمهورية الصين الشعبية عبد الرحمن بن أحمد الحربي، وبالنيابة عن جمهورية الصين الشعبية نائب وزير الثقافة والسياحة دو جيانغ.


جانب من توقيع الاتفاقية بين السعودية والصين (واس)

«موانئ» تحصد جوائز في قطاع النقل واللوجيستيات

ميناء جدة الإسلامي يحقق رقماً قياسياً في مناولة الحاويات

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهرت معلومات، صادرة (الثلاثاء)، تحقيق ميناء جدة الإسلامي أرقاماً قياسية في مناولة الحاويات، إذ ناول 495 ألف حاوية قياسية في شهر واحد، خلال شهر يوليو (تموز) 2023، في الوقت الذي سجل فيه خلال عام 2022 رقماً قياسياً بمناولة 4,96 مليون حاوية، بزيادة 1,57 في المائة مقارنة بـ4,88 مليون حاوية عام 2021. وهو ما يؤكد المكانة المحورية التي يتمتع بها هذا الميناء إقليمياً وعالمياً، تماشياً مع أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية في السعودية.

وخلال العام الحالي، شهد الميناء توقيع اتفاقية مع «غرفة جدة» لإنشاء المنطقة اللوجيستية السابعة في الميناء، بقيمة استثمارية بلغت مليار ريال (266 مليون دولار)، وبمساحة 3 ملايين متر مربع في المدينة الساحلية المطلة على البحر الأحمر، من أجل توفير خدمات لوجيستية عديدة.

ونتيجة لذلك، حصدت الهيئة العامة للموانئ (موانئ) جائزة «ميناء العام» ممثلة بميناء جدة الإسلامي، وجائزة «التميز في تجربة العملاء» ضمن حفل جوائز النقل واللوجيستيات، الذي أُقيم في مدينة دبي بدولة الإمارات.

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن الجائزة تأتي لتُضاف إلى سجل الجوائز التي يواصل ميناء جدة الإسلامي حصدها، إذ حصل على المركز الثامن عالمياً، في مؤشر أداء موانئ الحاويات لعام 2021، الصادر عن البنك الدولي ومؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركيت إنتليجانس». كما فاز بجائزة «أفضل ميناء» في عام 2022، ضمن جوائز القمة العالمية للشحن الأخضر، بمدينة روتردام الهولندية في فبراير (شباط) 2023.

وقالت «موانئ» إن فوزها بجائزة «التميز في تجربة العملاء» يظهر مدى تميز جهودها المبذولة في إطار تحسين تجربة المستفيدين، وعملاء الموانئ، من خلال رفع جودة الخدمة المقدّمة للشركاء، وذلك لتحسين مستوى رضا العملاء، عبر تطوير الأنظمة الحديثة بالموانئ، وتيسير الإجراءات. إضافة إلى تدشين الهيئة «مركز خدمة المستفيدين» الشامل بحلته الجديدة، ضمن خطتها المتكاملة لتطوير خدماتها، وتقديم خدمات مميزة لعملائها؛ للوصول إلى معيار عالٍ من الجودة والسرعة، بجميع الخدمات التي تقدم للمستفيدين، ولتحقيق كامل الدعم والمساندة.

يُذكر أن جوائز النقل واللوجيستيات «إل إيه تي» تُعد إحدى المنصات المميزة إقليمياً في قياس حجم إنجازات الهيئات والأفراد في مختلف القطاعات ذات العلاقة، وتقدير جميع الجهود والاستراتيجيات المستقبلية، والنجاحات، والأداء المميز في مجال النقل والخدمات اللوجيستية، من خلال لجنة مختارة من كبار المختصين في هذه الصناعة.


جانب من عملية تسليم الجوائز لـ«موانئ» في حفل النقل واللوجيستيات مؤخراً (الشرق الأوسط)

Issue 16374 العدد - Wednesday - 2023/9/27 الأربعاء

ارتفاع حد الفقر... ومطالبات للحكومة بدعم الأسر المحتاجة

إجراءات «المركزي» التركي لا تمنع تقهقر الليرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هَوَت الليرة التركية إلى مستوى قياسي جديد مسجلةً 27,251 مقابل الدولار الأميركي في تعاملات (الثلاثاء)، بفعل الضغوط التضخمية وارتفاع الدولار، على الرغم من رفع المصرف المركزي سعر الفائدة إلى 30 في المائة واتخاذ إجراءات جديدة لدعمها.

وارتفعت خسائر الليرة 31,2 في المائة خلال العام الحالي. ورغم رفع سعر الفائدة إلى أعلى مستوياتها منذ عقدين، فإن سعر الفائدة لا يزال أقل من معدل التضخم السنوي الذي يلامس حدود 60 في المائة.

وكان أدنى مستوى قياسي لسعر صرف الليرة التركية، على الإطلاق، قد سجل الشهر الماضي 27,28 ليرة للدولار. وخسرت الليرة التركية نحو 24 في المائة من قيمتها منذ تغيير سياسة البنك باتجاه التشديد عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

وكان صافي احتياطي «المركزي التركي» قد هبط بأكثر من 33 مليار دولار منذ نهاية عام 2022، وتحول الاحتياطي إلى المستوى السلبي في شهر مايو الماضي للمرة الأولى منذ الأسابيع الخمسة الأولى من عام 2002، مع ارتفاع الطلب على النقد الأجنبي بمعدلات قياسية خلال فترة الانتخابات، قبل أن يستعيد توازنه بعد الانتخابات بفضل السياسات الجديدة لوزير الخزانة والمالية محمد شيمشك.

وكشفت رئيسة «المركزي التركي» حفيظة غايا إركان، في تصريحات ليل الاثنين - الثلاثاء، عن سلسلة إجراءات جديدة تستهدف دعم الليرة وجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين، شملت إلغاء الحد الأدنى لمتطلبات سعر الفائدة لحسابات الليرة الخاضعة للحماية من تقلبات سعر الصرف، ما يتيح للبنوك عرض أسعار فائدة أقل.



موظف بأحد البنوك في أنقرة يَعدّ أوراقاً نقدية بينما تهاوت العملة لمستوى متدنٍّ الثلاثاء (أ.ف.ب)

خسائر الليرة ارتفعت 31,2% خلال العام الحالي

وبدأ «المركزي التركي»، الشهر الماضي، خطوات للتخلي عن ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف، التي أقرّتها الحكومة في نهاية عام 2021 وشجعت عليها بسبب انهيار الليرة التركية السريع في ذلك الوقت.

وعلق المحلل الاقتصادي التركي، علاء الدين أكطاش، على الإجراءات الجديدة، معتبراً أن أهم ما فيها هي إزالة «سقف الفائدة»، حيث تمت إزالة الحد الأقصى، الذي تم تطبيقه في البداية على الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف (معدل الفائدة ثلاث نقاط)، ثم لحسابات الودائع الآجلة بالعملة الأجنبية، ثم الحسابات المفتوحة بالليرة التركية مباشرةً.

وأضاف أن القراءة المباشرة للإجراءات الجديدة، هي أن المصرف المركزي مهّد الطريق لخفض سعر الفائدة عن طريق إزالة شرط الفائدة الأساسية (30 في المائة حالياً)، وبالتالي سيتعين عليه تحمل المزيد من عبء سعر الصرف مع اتساع الفجوة بين سعر الفائدة وزيادة سعر الصرف.

وعدّ أكطاش الإجراءات الجديدة الخطوة الأخيرة لإنهاء مكاسب «حزب الودائع المحمية»، وأن الخاسر الوحيد منها الآن هم المدّخرون الذين فتحوا ودائع بالليرة التركية، وهؤلاء إما أن يتخلوا عن هذه الودائع المحمية وإما أن يتجهوا مباشرةً إلى فتح ودائع بالليرة التركية، وكان هذا هو الهدف منذ البداية.

وأوضح أن البنوك ستحقق مكاسب بفضل الإجراءات الجديدة، حيث كان لزاماً عليها قبل ذلك تطبيق فائدة لا تقل عن 30 في المائة على هذه الحسابات، والآن أُزيلت هذه القاعدة، وفي هذه الحالة فإن المصرف المركزي يتقاسم العبء، إلى حد ما، مع البنوك، كما أصبحت تصفية الودائع المحمية عملية سهلة الآن.

ولفت أكطاش إلى أن المشكلة الحقيقية هي حسابات تحويل الودائع الآجلة بالعملة الأجنبية، التي تقدَّر حصتها في الإجمالي بنحو 60 إلى 70 في المائة من ودائع البنوك، متوقعاً أنه بعد إحراز تقدم فيما يتعلق بالليرة التركية، سيأتي الدور بالتأكيد على تلك الحسابات.

حد الفقر

من ناحية أخرى، أعلن اتحاد الأعمال العامة في تركيا أن حد الفقر ارتفع إلى 42 ألف ليرة في سبتمبر (أيلول) لأسرة مكونة من 4 أفراد، بزيادة قدرها 3378 ليرة عن أغسطس (آب).

وحسب دراسة أجراها الاتحاد، وهو تنظيم نقابي يمثل مصالح العاملين في القطاع العام في تركيا، فإن حد الجوع، وهو المبلغ المطلوب لتلبية الاحتياجات الغذائية الأساسية، ارتفع إلى 14542 ليرة في سبتمبر، بزيادة قدرها 841 ليرة عن أغسطس.

كما ارتفع الإنفاق المطلوب للاحتياجات غير الغذائية، مثل النقل والسكن والصحة، إلى 27 ألفاً و109 ليرات في سبتمبر، بزيادة قدرها 5537 ليرة عن أغسطس.

وأوضح الاتحاد أن ارتفاع الأسعار في جميع المجالات، وبخاصة الغذاء والنقل والمأوى، هو السبب الرئيسي في ارتفاع حد الفقر، لافتاً إلى أن ارتفاع حد الفقر يمثل أزمة اجتماعية خطيرة، ويزيد من خطر الجوع والفقر في البلاد.

وحث الاتحادُ الحكومة التركية على اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمة، بما في ذلك دعم الأسر الفقيرة.

د. ثامر العاني

خريطة طريق عالمية لتنسيق العمل بالعملات المشفرة

ناقشت قمة العشرين بالهند (9 و10 سبتمبر/ أيلول 2023) مواصلة مراقبة مخاطر التطورات السريعة في النظام البيئي للأصول المشفرة، إذ وضع المنظمون الماليون العالميون، وصندوق النقد الدولي خارطة طريق لتنسيق الإجراءات التي تمنع الأصول المشفرة من تقويض استقرار الاقتصاد الكلي والاستقرار المالي، إذ إن الأصول المشفرة هي مصطلح يشير إلى العملات الرقمية الافتراضية التي يتم التداول عليها إلكترونياً، فهي عملات لا وجود لها على أرض الواقع، ولكنها عُرفت من خلال الشبكة العنكبوتية، ويتم تداولها عليها، وقد استطاعت أن تجذب أنظار فئة من الناس إليها، وأصبحت من العملات التي تتمتع بقابلية محدودة من قبل الجمهور.

ما يميز هذه العملات ويجعلها قابلة للتداول المحدود والحذر، هو أنها تخضع لعمليات تشفير صعبة، ومربوطة بخوارزميات يصعب اختراقها، حيث يُمنع فيها تزوير القيمة، فمالك العملة لا يستطيع إرسال العملة نفسها لأكثر من شخص، وهذا جعلها محط اهتمام الجميع، خصوصاً أن محاولة اختراع عملات مشفرة بدأت قبل ذلك بكثير في عام 1998، وإمكانية خضوع العملات لعمليات تشفير واختراق، هي التي جعلت الفكرة بعيدة المنال.

وباتت الأصول المشفرة اليوم واحدة من أهم آليات التداول للسلع والخدمات، كما يتم التداول بها في السوق المالية العالمية، وأصبحت العديد من دول العالم تقبلها بوصفها آلية دفع، مقابل الخدمات التي تقدمها مؤسساتها، وليس من المستبعد يوماً أن نجدها هي الأساس الذي يتم به التداول العالمي للخدمات، خصوصاً أنها قدمت إمكانيات أفضل بكثير من النقود العادية إذا نجحت في وظائفها، كونها غير قابلة للتلف ولا السرقة ولا إرهاق نفسك في حملها. محفظة إلكترونية فقط على هاتفك الجوال يمكنك فيها حفظ ملايين الأصول المشفرة، واستخدامها في عديد من عمليات التداول.

وفيما يتعلق بالأصول المشفرة: السياسة والتنظيم، أكدت «قمة العشرين» في الهند 2023، القرار الرفيع المستوى لمجلس الاستقرار المالي، والتوصيات لتنظيم الأصول المشفرة والإشراف عليها، والإشراف على الأنشطة والأسواق وترتيبات العملات المستقرة العالمية، إذ طلبت القمة من مجلس الاستقرار المالي وضع المعايير التي تعزز التنفيذ الفعال في الوقت المناسب لهذه التوصيات بطريقة متسقة على مستوى العالم لتجنب المرابحة التنظيمية.

وقالت هيئة مراقبة المخاطر بـ«مجموعة العشرين» ومجلس الاستقرار المالي وصندوق النقد الدولي، إن هذه المخاطر تتفاقم بسبب عدم الامتثال للقوانين الحالية في بعض الحالات، وإن عديداً من الفوائد المزعومة من الأصول المشفرة، مثل المدفوعات الأرخص والأسرع عبر الحدود وزيادة الشمول المالي، لم تتحقق بعد. وإن الاعتماد على الأصول المشفرة على نطاق واسع يمكن أن يقوّض فاعلية السياسة النقدية، ويتحايل على تدابير إدارة تدفق رأس المال، ويؤدي إلى تفاقم المخاطر المالية، وتحويل الموارد المتاحة لتمويل الاقتصاد الحقيقي، وتهديد الاستقرار المالي العالمي.

وقد حدد تقرير هيئة مراقبة المخاطر، الجداول الزمنية لأعضاء صندوق النقد الدولي و«مجموعة العشرين» لتنفيذ التوصيات الأخيرة لتنظيم العملات المشفرة الصادرة عن مجلس الاستقرار المالي والمنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية، وهي مجموعة عالمية من منظمي الأوراق المالية، وإن التقرير الذي سيتم تقديمه إلى قادة مجموعة العشرين في القمة أوضح أن الاستجابة السياسية والتنظيمية الشاملة للأصول المشفرة ضرورية لمعالجة مخاطر الأصول المشفرة على الاقتصاد الكلي والاستقرار المالي، وأن العناصر الأخرى تشمل تجنّب الحكومات العجز الذي يمكن أن يؤدي إلى التضخم الذي يؤثر في العملات الورقية، ويشجع البدائل مثل الأصول المشفرة، وينبغي أيضاً توضيح المعاملة الضريبية للأصول المشفرة، إلى جانب كيفية تطبيق القوانين الحالية على هذا القطاع.

وقد رحبت القمة بخطة العمل المشتركة لأصول التشفير لكل من مجلس الاستقرار المالي وهيئات وضع المعايير المشتركة لأصول التشفير، وبالورقة التجميعية لصندوق النقد الدولي ومجلس الاستقرار المالي، بما في ذلك خارطة الطريق التي من شأنها أن تدعم سياسة منسقة وشاملة الإطار التنظيمي، مع الأخذ في الاعتبار المجموعة الكاملة للمخاطر والمخاطر الخاصة باقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية والتنفيذ العالمي المستمر لسياسات صندوق النقد الدولي ومجلس الاستقرار المالي لتطبيق معايير مجموعة العمل المالي (FATF) للتصدي لغسل الأموال ومخاطر تمويل الإرهاب. كما رحبت القمة بتقرير بنك التسويات الدولية عن النظام البيئي للعملات المشفرة: العناصر والمخاطر الرئيسية. يشار إلى أن وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، سيناقشون مسألة اتخاذ قرار تقديم خارطة الطريق في اجتماعهم في أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

وفي الختام، ما زالت العملات المشفرة والرقمية في إطار الدراسة في صندوق النقد الدولي ومجلس الاستقرار المالي.

فوز «إيني» و«قطر إنرجي» و«بي بي» و«زاروبيغ» بمناقصة حفر 12 بئراً في مصر

القاهرة: صبري ناجح

أعلنت وزارة البترول المصرية، الثلاثاء، فوز شركات «إيني» الإيطالية و«بي.بي» البريطانية و«قطر إنرجي» و«زاروبيغ نفط» الروسية، في المزايدة العالمية لـ«الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية»، للبحث عن الغاز الطبيعي والزيت الخام، التي أغلقت منتصف يوليو (تموز) الماضي.

وقد تميّز إعلان الوزارة عن نتائج المزايدة العالمية للبحث عن الغاز الطبيعي بالبحر المتوسط ودلتا النيل، بدخول لاعب روسي على الرغم من أن عدداً من الشركات الروسية تعاني من عقوبات تعوق استثماراتها الخارجية منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقالت الوزارة في بيان صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إنه تمت «ترسية 4 مناطق استكشافية؛ منها 3 مناطق بالبحر المتوسط (منطقتان لشركة «إيني» الإيطالية - ومنطقة لتحالف شركات «إيني» و«بي بي» و«قطر إنرجي») ومنطقة واحدة بدلتا النيل لشركة (زاروبيغ نفط) الروسية». وأوضح البيان أن الاستثمارات ستكون «بحد أدنى في فترات البحث تقدر بنحو 281 مليون دولار، وذلك لحفر 12 بئراً حداً أدنى خلال مراحل الاستكشاف، بالإضافة إلى 7,5 مليون دولار منح توقيع».

وطرحت مصر يوم الاثنين، مزايدة جديدة أمام الشركات العالمية لاستكشاف الغاز والنفط في 23 منطقة جديدة، نصفها في مناطق برية، تتضمن 10 مناطق بالصحراء الغربية، ومنطقتين بالصحراء الشرقية، بجانب 7 مناطق بخليج السويس و4 مناطق بالبحر الأحمر.

في الأثناء، أفاد مسؤول بأن الإنتاج الحالي من البتروكيميائيات بلغ نحو 4,3 مليون طن سنوياً خلال العام المالي الأخير.

ووفق بيان منفصل لوزارة البترول، جاء ذلك خلال اجتماع الجمعية العامة للشركة المصرية القابضة للبتروكيميائيات لاعتماد نتائج أعمال العام المالي 2023 - 2022، بحضور وترؤس وزير البترول والثروة المعدنية طارق الملا.

واستعرض رئيس الشركة القابضة للبتروكيميائيات إبراهيم مكي، المشروعات الجارية للتوسع وزيادة الكفاءة والطاقة الإنتاجية بالمشروعات القائمة من قبل، وتشمل توسعات وزيادة إنتاج مصنع «إيلاب لإنتاج الألكيل بنزين» بالإسكندرية، ومشروع إنتاج البولي إيثيلين الملون بمجمع إيثيدكو، وزيادة السعة الإنتاجية بمصنع اليوريا بمجمع موبكو، ومشروع التطوير وزيادة الطاقة الإنتاجية لمصانع شركة البتروكيميائيات المصرية بالإسكندرية، ومشروع إنتاج الكهرباء والبخار بنظام الدورة المركبة بشركة سيدي كرير للبتروكيميائيات.

كما أشار إلى بدء إجراءات مشروعات الطاقة الخضراء متمثلة في مشروع إنتاج الأمونيا الخضراء في دمياط بالشراكة مع شركة «سكاتك» النرويجية بطاقة 150 ألف طن سنوياً، مشيراً إلى تأسيس شركة دمياط لإنتاج الأمونيا الخضراء إلكترونياً. وأكد الملا أن «تعظيم فرص مشاركة القطاع الخاص للاستثمار في المشروعات البتروكيميائية الجديدة لدعم الاقتصاد الوطني، يأتي ضمن المحاور الرئيسية لاستراتيجية الوزارة المُحَدَثة لصناعة البتروكيميائيات حتى عام 2040، التي وضعت الوزارة والشركة القابضة للبتروكيميائيات من خلالها خريطة لصناعة البتروكيميائيات خلال الفترة المقبلة تحدد أولويات الاستثمار فيها، وفقاً لاحتياجات الدولة وخططها التنموية».

المالية العامة خرجت عن المسار الصحيح وسط قلق من وضعها المالي

إيطاليا في مرمى نيران الأسواق... وميلوني تستعد لموازنة صعبة

روما: «الشرق الأوسط»

تخضع إيطاليا لتدقيق مزداد في السوق، حيث تُعدّ رئيسة الوزراء، جيورجيا ميلوني، موازنة صعبة لعام 2024، وسط استياء المستثمرين من التحركات الحكومية التي أثرت على كثير من قطاعات كالمصارف وشركات الطيران. ومن المتوقع أن تُصدر وزارة الخزانة أهدافاً اقتصادية جديدة من أجل توفير إطار عمل للموازنة التي ستحاول فيها ميلوني الوفاء بوعودها بخفض الضرائب بالتزامن مع خفض العجز المالي، مع العلم أن مهمتها تزداد صعوبة بسبب ضعف توقعات النمو والحوافز المالية المكلفة لتحسين المنازل الخضراء التي تم تقديمها قبل فترة طويلة من توليها منصبها، لكنها لا تزال تؤثر على الحسابات العامة.

وفي هذا الإطار، عدّ محلل منطقة اليورو لدى شركة «ميدلي أدفايزرز» لاستشارات السوق، تيم جونز، أن هذه الموازنة أول اختبار اقتصادي حقيقي لميلوني منذ وصولها إلى السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ومع تراجع المصرف المركزي الأوروبي عن دوره كمشترٍ للسندات الإيطالية، سيتعين عليها الآن اتخاذ نوع من الخيارات التي أبطأت اختراق كل الائتلافات الإيطالية الأخرى على مدى الـ30 عاماً الماضية. وأشار جونز إلى أن مساحة المناورة لدى ميلوني أقل بكثير مما كانت عليه عندما رفعت أهداف العجز في موازنتها الأولى قبل عام، في ضوء التركيز المزداد على ضبط الأوضاع المالية على المستوى الأوروبي، حيث تتفاوض الحكومات على قواعد مالية جديدة سيتم تقديمها في العام المقبل بعد تعليقها في عام 2020 بسبب جائحة «كوفيد - 19».

يأتي ذلك وسط مؤشرات على تدهور معنويات السوق تجاه إيطاليا، وهو أمر لا تستطيع ميلوني تحمله، طالما أنها تحتاج إلى مشترين لديون عامة تعادل نحو 142 في المائة من الناتج الوطني، وهو ثاني أكبر دين في منطقة اليورو بعد اليونان.

من جهة أخرى، ارتفعت الفجوة بين العائدات على سندات الخزانة الإيطالية (BTP) القياسية لأجل 10 سنوات، والسندات الألمانية الأكثر أماناً إلى نحو 1,86 نقطة مئوية (186 نقطة أساس)، وهي الأكبر منذ أواخر مايو (أيار) الماضي. وأعلن «مورغان ستانلي»، في مذكرة للعملاء، اختفاء العوامل الداعمة التي سمحت بوصول الفارق إلى سيناريو الحالة الصاعدة عند 160 نقطة أساس، متوقعاً ارتفاع العجز المالي وضعف النمو وزيادة الفارق إلى 200 - 210 نقاط أساس نهاية العام.



رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني (رويترز)

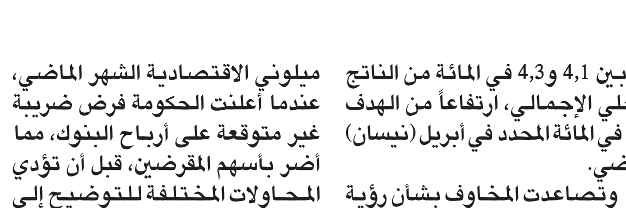
وبحسب مصادر مطلعة لوكالة «رويترز»، تتوقع إيطاليا أن يتجاوز العجز هذا العام نحو 5,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بالهدف الرسمي البالغ 4,5 في المائة، مشيرة إلى أن روما تخطط أيضاً لرفع هدف عجز الموازنة لعام 2024، إلى ما بين 4,1 و4,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاعاً من الهدف 3,7 في المائة المحدد في أبريل (نيسان) الماضي.



تتوقع إيطاليا أن يتجاوز العجز هذا العام نحو 5.5% من الناتج المحلي الإجمالي

وتصاعدت المخاوف بشأن رؤية ميلوني الاقتصادية الشهر الماضي، عندما أعلنت الحكومة فرض ضريبة غير متوقعة على أرباح البنوك، مما أضر بأسهم المقرضين، قبل أن تؤدي المحاولات المختلفة للتوضيح إلى تهدئة ذعر السوق، بعدما أثارت هذه الخطوة موجة من الدعوات من المستثمرين الدوليين القلقين، وأجبرت مديري الأصول على العودة من إجازاتهم للتعامل مع تراجع السوق. وقد سبق ذلك هجوم حكومة ميلوني اليمينية في المصرف المركزي الأوروبي مراراً وتكراراً بسبب رفع أسعار الفائدة، ورفض التوقيع على إصلاح الاتحاد الأوروبي لصندوق الإنقاذ الخاص به، ثم استهداف شركات الطيران والمستثمرين في سوق القروض المعدومة في إيطاليا التي تبلغ قيمتها 307 مليارات يورو (326,74 مليار دولار). وفي الأسبوع الماضي، تراجعت الحكومة عن خططها للحد من أسعار الرحلات الجوية إلى الجزر الإيطالية، بعد أن طعنت شركات الطيران، بما في ذلك «رايان إير»، في شرعية اقتراحها الأولي.

تجدر الإشارة إلى أنه وفي الوقت الذي تتصاعد فيه المخاطر الاقتصادية، وبصرف النظر عن الميزانية والتوترات بشأن آلية الاستقرار الأوروبي، تكافح إيطاليا أيضاً لتحقيق أهداف السياسة المتفق عليها مع بروكسل لإطلاق مليارات اليوروات من أموال التعافي بعد الوباء، وسط قلق مزداد بين محافظي المصرف المركزية في الاتحاد الأوروبي حول الوضع المالي الإيطالي.



«موديز» تُحذر من خفض تصنيف أميركا وسط تنامي الضغوط على قدرتها في تحمل الديون

العد التنازلي لتجنب إغلاق حكومي في الولايات المتحدة بدأ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يحاول مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون دفع تخفيضات كبيرة في الإنفاق هذا الأسبوع التي يبدو أن احتمال تحولها إلى قانون ضعيف، ما قد يفرض إغلاقاً جزئياً للحكومة الأميركية بحلول يوم الأحد المقبل في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) مع بدء السنة المالية الجديدة.

ويواجه رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي، تمرداً من الجمهوريين اليمينيين المتشددين الحريصين على خفض الإنفاق، حتى لو كان ذلك يعني تقليص الخدمات الفيدرالية لملايين الأميركيين.

ومن المتوقع أن يصوّت مجلس النواب، مساء الثلاثاء، على حزمة من مشاريع القوانين لتمويل أجزاء من الحكومة، لكن ليس من الواضح على الإطلاق أن مكارثي لديه الدعم اللازم للمضي قدماً في خطته.

في غضون ذلك، يعد مجلس الشيوخ، الذي يحاول تجنب الإغلاق الفيدرالي، خطته الخاصة من الحزبين لإجراء إنفاق قصير الأجل على أمل شراء بعض الوقت والحفاظ على التمويل بعد الموعد النهائي، يوم السبت، مع استمرار العمل في الكونغرس.

وتواجه خطط الحصول على مساعدات إضافية لأوكرانيا مشكلات، حيث يعارض عدد من الجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ إنفاق المزيد من الأموال على المجهود الحربي، حسب «أسوشييتد برس».

ومساء الاثنين، نقلت «بلومبرغ» عن شخص مطّلع على المحادثات بين الجمهوريين والديمقراطيين، أن الحزبين يقتربان من الاتفاق بشأن إجراء إنفاق قصير الأجل يهدف إلى تجنب إغلاق الحكومة الأميركية.

ومن شأن التشريع تمديد التمويل لمدة أربعة إلى ستة أسابيع، وفقاً للشخص الذي لم يذكر اسمه.

ومع ذلك، يؤكد بعض الجمهوريين المتشددين في مجلس النواب أنهم سيرفضون التصويت الإيجابي على الاتفاق المؤقت.

وإذا حدث إغلاق حكومي، فسوف يكون الإغلاق الـ14 تاريخياً.

وكان آخر إغلاق حكومي قد حصل بين ديسمبر (كانون الأول) 2018 ويناير (كانون الثاني) 2019، والذي استمر 35 يوماً، أي أطول بمقدار الثلثين من الرقم القياسي السابق البالغ 21 يوماً في 1995-1996.

بايدن يناشد الجمهوريين عدم التراجع عن صفقة الديون

وحذر الرئيس جو بايدن المحافظين الجمهوريين من تكتيكاتهم المتشددة، قائلاً إن «تمويل الحكومة الفيدرالية هو إحدى أهم المسؤوليات الأساسية للكونغرس».

وناشد الجمهوريين في مجلس النواب عدم التراجع عن صفقة الديون التي أبرمها في وقت سابق من هذا العام مع مكارثي، والتي حددت مستويات تمويل الحكومة الفيدرالية وتم توقيعها لتصبح قانوناً بعد موافقة كلٍّ من مجلسي النواب والشيوخ.

«لقد توصلنا إلى اتفاق، وتصافحنا، وقلنا إن هذا ما سنفعله. الآن، يتراجعون عن الصفقة»، قال بايدن في وقت متأخر من يوم الاثنين.

«إذا لم يبدأ الجمهوريون في مجلس النواب في أداء وظائفهم، يجب أن نتوقف عن انتخابهم»، أضاف.

ومن شأن إغلاق الحكومة أن يعطل الاقتصاد الأميركي وحياة ملايين الأميركيين الذين يعملون في الحكومة أو يعتمدون على الخدمات الفيدرالية -من مراقبي الحركة الجوية الذين سيُطلب منهم العمل من دون أجر لنحو 7 ملايين شخص في برنامج النساء والرضع والأطفال، بما في ذلك نصف الأطفال المولودين في الولايات المتحدة، الذين قد يفقدون الوصول إلى المخصصات الغذائية، وفقاً للبيت الأبيض.

ترمب للجمهوريين: أغلقوها!

يأتي ذلك على خلفية انتخابات 2024 حيث يحثّ دونالد ترمب، الجمهوري الرائد الذي يتحدى بايدن، الجمهوريين في الكونغرس على «إغلاق» الحكومة الفيدرالية والتراجع عن الصفقة التي أبرمها مكارثي مع بايدن.

كما يتم تشجيع الجمهوريين من مسؤولي ترمب السابقين، بما في ذلك أولئك الذين يستعدون لخفض الحكومة والقوى العاملة الفيدرالية إذا استعاد الرئيس السابق البيت الأبيض في انتخابات 2024.

ومع بقاء خمسة أيام قبل الموعد النهائي، يوم السبت، تتكشف الاضطرابات، حيث يعقد الجمهوريون في مجلس النواب أول جلسة استماع لتحقيق عزل بايدن هذا الأسبوع للتحقيق في التعاملات التجارية لابنه، هانتر بايدن.

«ما لم تحصل على كل شيء، أغلقه!» كتب ترمب بجميع الأحرف الكبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي. «لقد حان الوقت لتعلم الجمهوريين كيفية القتال!».

وكان مكارثي قد وصل إلى مبنى الكابيتول في وقت مبكر من يوم الاثنين، بعد أسبوع صاخب نسف فيه عدد قليل من الجمهوريين اليمينيين المتشددين خططه الأخيرة لدفع مشروع قانون تمويل الدفاع الشعبي عادةً.

لقد كان مكارثي يأمل بعد اجتماع لجنة القواعد في مجلس النواب يوم السبت تحضيراً للتصويت هذا الأسبوع، في أن تُستهل العملية بخطة حزمة من أربعة مشاريع قوانين، لتمويل الدفاع والأمن الداخلي والزراعة والعمليات الحكومية والخارجية.

قال مكارثي: «لنبدأ هذا... دعونا نتأكد من أن الحكومة تبقى مفتوحة، بينما نُنهي مهمتنا بتمرير جميع الفواتير الفردية».

لكنّ حليفاً واحداً على الأقل من ترمب، وهي النائبة مارغوري تايلور غرين، والمقربة في الوقت نفسه من مكارثي، قالت إنها ستقول: «كلا» للتصويت على المناقشة المفتوحة لأن حزمة مشاريع القوانين لا تزال توفر ما لا يقل عن 300 مليون دولار للحرب في أوكرانيا.

وقد يحذو المحافظون اليمينيون المتشددون وحلفاء ترمب حذوها.

في حين أن أعدادهم ليست كثيرة، يتمتع الفصيل الجمهوري اليميني المتشدد بنفوذ كبير لأن أغلبية مجلس النواب ضيّقة ويحتاج مكارثي إلى كل تصويت تقريباً من جانبه لمشاريع القوانين الحزبية دون دعم ديمقراطي.

ويريد الجمهوريون المتشددون من مكارثي التخلي عن الصفقة التي أبرمها مع بايدن والالتزام بالوعود السابقة بتخفيضات الإنفاق التي قطعها لهم في يناير (كانون الثاني) للفوز بأصواتهم لمطرقة رئيس مجلس النواب، مشيرين إلى ارتفاع عبء الديون في البلاد.

وكان الجدل حول الديون قد تفاقم هذا العام، وتخللته مواجهة ممتدة حول رفع سقف الاقتراض في البلاد. وانتهت تلك المعركة باتفاق بين الحزبين الرئيسين لتعليق حد الديون لمدة عامين وخفض الإنفاق الفيدرالي بمقدار 1,5 تريليون دولار على مدى عقد من الزمن عن طريق تجميد بعض التمويل الذي كان من المتوقع أن يزداد العام المقبل، ثم الحد من الإنفاق إلى نمو بنسبة 1 في المائة في عام 2025.

ووسط الصراع حول الإنفاق الفيدرالي، تجاوز إجمالي الدين القومي الأميركي 33 تريليون دولار للمرة الأولى.

وقال النائب الجمهوري مات غايتز من فلوريد، وهو حليف رئيسي لترمب يقود الجناح الأيمن، على قناة «فوكس»، إن الإغلاق ليس هو الأمثل، لكنه «أفضل من الاستمرار في المسار الحالي الذي نحن فيه إلى الخراب المالي لأميركا».

ويريد غايتز، الذي هدد أيضاً بالدعوة إلى التصويت للإطاحة بمكارثي، أن يفعل الكونغرس ما نادراً أن يفعله بعد الآن: مناقشة والموافقة على كل مشروع من مشاريع القوانين السنوية الـ12 اللازمة لتمويل الإدارات الحكومية المختلفة -وهي عادةً عملية تستغرق أسابيع، إن لم تكن أشهراً.

وقال: «أنا لست مؤيداً للإغلاق»، لكنه أضاف أنه يريد أن يلتزم مكارثي بـ«كلمته».

حتى إذا كان مجلس النواب قادراً على إكمال عمله هذا الأسبوع بشأن بعض مشاريع القوانين هذه، وهو أمر غير مؤكّد إلى حد كبير، فسيظل بحاجة إلى دمجها مع تشريع مماثل من مجلس الشيوخ، وهي عملية طويلة أخرى.

في غضون ذلك، قام أعضاء مجلس الشيوخ بصياغة إجراء مؤقت، يسمى «القرار المستمر»، للحفاظ على تمويل الحكومة يوم السبت الماضي، لكنهم واجهوا مشكلات في محاولة معالجة طلب بايدن الحصول على تمويل إضافي لأوكرانيا. فهم يواجهون مقاومة من حفنة من الجمهوريين للمجهود الحربي.

«موديز» تُحذر

وفي هذا الوقت، حذّرت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني من أن إغلاق الحكومة الأميركية سيضر بتصنيفها السيادي.

وكانت «فيتش» قد خفّضت قبل نحو شهر تصنيف الولايات المتحدة درجة واحدة على خلفية أزمة سقف الديون.

وقال محلل «موديز» وليام فوستر، لـ«رويترز» إن الإغلاق المحتمل سيكون دليلاً آخر على مدى إضعاف الاستقطاب السياسي في واشنطن لعملية صنع السياسات المالية فيما تتزايد الضغوط على قدرة تحمل ديون الحكومة الأميركية بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

وأضاف: «إذا لم تكن هناك استجابة فعالة في السياسة المالية لمحاولة تخفيف تلك الضغوط... فسيكون هناك احتمال حدوث تأثير سلبي متزايد على الوضع الائتماني. وقد يؤدي ذلك إلى نظرة مستقبلية سلبية، وربما خفض التصنيف في مرحلة ما، إذا لم تُعالج هذه الضغوط».

وتصنف «موديز» ديون الحكومة الأميركية عند «إيه إيه إيه» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، وهي أعلى جدارة ائتمانية تخصصها للمقترضين.

وقال متحدث باسم وزارة الخزانة إن تقرير «موديز» قدم «دليلاً إضافياً على أن الإغلاق يمكن أن يقوّض القوة الدافعة لاقتصادنا» في وقت تراجع فيه التضخم والبطالة عن 4 في المائة.

ويتوقع كبير الاقتصاديين في «إي - بارثينون» غريغ داكو، أن «يؤدي إغلاق الحكومة إلى تأخير إصدار البيانات الاقتصادية حيث ستعلّق الوكالات جمع البيانات ومعالجتها ونشرها».

ففي ديسمبر (كانون الأول) 2018، ويناير (كانون الثاني) 2019، أدى إغلاق الحكومة لمدة 35 يوماً إلى نضوب البيانات مع تأجيل أكثر من 10 إصدارات لبيانات اقتصادية رئيسية بما في ذلك بيانات التجارة والإسكان والإنفاق الاستهلاكي.

ونظراً إلى الحالة الراهنة للاقتصاد وحالات عدم اليقين التي تَلوح في الأفق، فإن غياب البيانات يمكن أن يكون ذا تكلفة كبيرة على الاقتصاديين في القطاع الخاص والمستثمرين وصناع السياسات في «الاحتياطي الفيدرالي» الذين قد يتغافلون جزئياً في أثناء تقييمهم لأداء الاقتصاد الأميركي.

الدين القومي الأميركي يصل إلى 33 تريليون دولار

تجاوز الدين القومي الأميركي مستوى 33 تريليون دولار للمرة الأولى، وسط مخاوف من أن معركة أخرى حول الإنفاق الفيدرالي قد تؤدي إلى أول إغلاق حكومي منذ عام 2019

الدين القومي الأميركي منذ عام 1970

18 سبتمبر (أيلول) 2023*
33.05 تريليون دولار

2022
30.9 تريليون دولار

بايدن يتولى الرئاسة

2017:
20.24 تريليون دولار

2008:
10.02 تريليون دولار

1982
1.14 تريليون دولار

1970
0.37 تريليون دولار

الولايات المتحدة في حالة ركود

تمثل زيادات بقيمة 10 تريليونات دولار

الرئيس جو بايدن يواجه ضغوطاً بشأن خطط إنفاق الديمقراطيين

35 30 25 20 15 10 5 0

2020 2010 2000 1990 1980 1970

من المتوقع أن يصل الدين إلى 50 تريليون دولار بحلول نهاية هذا العقد، حتى بعد احتساب تخفيضات الإنفاق التي تم إقرارها حديثاً

ملاحظة: تشير النقاط في الرسم إلى نهاية السنوات المالية الحكومية (30 سبتمبر). * 12 يوماً من نهاية السنة المالية

المصدر: New York Times, U.S. Treasury Department, FRED

الصور: غيتي

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

آخر إغلاق حكومي حصل بين ديسمبر 2018 ويناير 2019

مبنى الكابيتول حيث تتواصل النقاشات من أجل الوصول إلى اتفاق يمنع إغلاق الحكومة الفيدرالية بدءاً من أول أكتوبر (أ.ب)

رئيس «جي بي مورغان» يحذر من السيناريو الأسوأ

هل العالم مستعد لفائدة 7 %؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يؤكد جيمي دامون، الرئيس التنفيذي لبنك «جيه بي مورغان تشيس»، أن العالم ربما لا يكون مستعداً لأسوأ السيناريوهات المتمثلة في وصول أسعار الفائدة القياسية لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى 7 بالمائة جنباً إلى جنب مع الركود التضخمي.

وقال ديمون، في مقابلة مع صحيفة «تايمز أوف إنديا» أثناء زيارته مومباي لحضور قمة مستثمري بنك «جيه بي مورغان»، إن أسعار الفائدة قد تحتاج إلى مزيد من الارتفاع لمحاربة التضخم، لكن الفرق في الانتقال بين 5 و7 بالمائة سيكون أكثر إيلاماً للاقتصاد من الانتقال من 3 إلى 5 بالمائة.

وتتناقض تعليقات ديمون مع الرأي المتفق عليه بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي يقترب من نهاية دورة التشديد بعد 5,25 نقطة مئوية من الارتفاعات التي رفعت سعر الفائدة القياسي إلى 5,5 بالمائة؛ وهو أعلى مستوى منذ 22 عاماً. وأشار صناع السياسة في الولايات المتحدة إلى أن أسعار الفائدة ستحتاج إلى البقاء أعلى لفترة أطول لاحتواء التضخم، على الرغم من أن أسواق المال تتوقع التخفيضات اعتباراً من العام المقبل.

وواصل الدولار الأميركي ارتفاعه يوم الثلاثاء، متتبعاً عوائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات، التي كانت مدفوعة إلى حد ما بتحذير بنك الاحتياطي الفيدرالي المتشدد وتحذير ديمون، وفقاً لكريستوفر وونغ، استراتيجي العملات الأجنبية في سنغافورة في شركة «أوفرسي تشاينيز بانكينغ كورب».

وإذا ارتفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 7 بالمائة، فسوف يخلف ذلك عواقب خطيرة على الشركات والمستهلكين الأميركيين. ويقدر الاقتصاديون حالياً احتمال حدوث ركود في الولايات المتحدة خلال الأشهر الـ12 المقبلة بنسبة 60 بالمائة، وهذا أكثر تفاؤلاً من توقعات «بلومبرغ إيكونوميكس» بحدوث ركود في أقرب وقت هذا العام.

لكن بلوغ معدل 7 بالمائة من شأنه أن يبدد التفاؤل الأخير بين مسؤولي بنك الاحتياطي الفيدرالي بشأن قدرتهم على هندسة هبوط ناعم في الاقتصاد مع معدل البطالة الذي لا يزال منخفضاً للغاية عند 3,8 بالمائة وعلامات تراجع الأسعار.

وحول تأثيرات رفع الفائدة، يقول ديمون: «إن الانتقال من صفر إلى 2 بالمائة لم يكن له أي تأثير تقريباً... فيما الانتقال من صفر إلى 5 بالمائة فاجأ بعض الناس، لكنه كان احتمالاً وارداً. لست متأكداً ما إذا كان العالم مستعداً لنسبة 7 بالمائة».

وترك بنك الاحتياطي الفيدرالي النطاق المستهدف لسعر الفائدة الرئيسي دون تغيير في خطوة كانت متوقعة على نطاق واسع في وقت سابق من هذا الشهر، على الرغم من أن التوقعات الفصلية الجديدة أظهرت أن 12 من 19 مسؤولاً يفضلون رفعاً آخر هذا العام. ورأى أحد صناع السياسات أن أسعار الفائدة سيتبلغ ذروتها فوق 6 بالمائة.

ويؤكد رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، أن قرارات سعر الفائدة المستقبلية ستعتمد على البيانات الواردة.

وقال تشارلي جاميسون، كبير مسؤولي الاستثمار في «جاميسون كوت بوندز»، لتلفزيون «بلومبرغ» يوم الثلاثاء: «من المؤكد أن العالم ليس مستعداً لسعر فائدة على أموال الاحتياطي الفيدرالي بنسبة 7 بالمائة. عند هذا المستوى، نتوقع أن يكون لدينا تفكيك للأصول الانكماشية، وسوف يؤدي ذلك إلى تفجير الكثير من فقاعات الأصول، وببساطة لن يصبح الاقتصاد مستقراً».

مقر «الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» في واشنطن (رويترز)

نزوعه الطهراني لم يمنعه من الارتباط بنساء متزوجات

فاريا الأوكرانية وميخائيل نعيمة... علاقة عاطفية معقدة

شوقي بزيع

لم أجد ضمن هذه السلسلة من المقالات التي تتناول الجانب العاطفي من حياة المبدعين، شخصية مثيرة للحيرة والالتباس كما هي حال الكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة. وهي حيرة لا تولدها علاقة «ناسك الشخروب» بالمرأة والحب فحسب، بل تنسحب على مواقفه من الجسد والروح، الأثرة والإيثار، والغيرية، وغير ذلك من الثنائيات المتعارضة. لا بل أي تأمل عميق في سيرة الكاتب الحياتية، والعاطفية على وجه الخصوص، لا بد من أن يدفعنا إلى الاستنتاج أننا إزاء شخصية «مأزقية» ومشرعة على نوع من المفارقات، شبيهة بتلك التي جعلها سورين كيركغارد أحد المحاور الرئيسية لفلسفته وأعماله.

قد لا يجد قارئ نعيمة أي غضاضة في إشارة الكاتب، المولود في بسكنتا عام 1889، إلى تفوقه الدراسي الذي أوصله، وهو المسيحي الأورثوذكسي، إلى المدرسة الروسية في حيفا، ثم إلى بولتافا الأوكرانية ليكمل دراساته العليا في أحد معاهدها. وإذا كان بالأمر الطبيعي أن يؤكد نعيمة سعيه إلى التفوق عبر قوله: «لقد كانت تسعفني على التحصيل نزعة عنيفة إلى التفوق، فما كنت أطيق أن يكون في صفي من هم أكثر حظوة مني في عين المعلم»، إلا إن ما تتعذر استساغته هو نزوعه اللاحق إلى التباهي والاعتداد بالذات. فهو يسرد في كتابه «سبعون» شهادات متنوعة بعث بها إليه قراء كثر مفتونون به وبكتاباته، كقول أحدهم إن «حبي لك يفوق حبي لأي كائن مهما كان»، وقول إحداهن: «وددت لو طويت الأرض تحت قدمي فأكون في حضرتك»، ووصف مؤسسة نشر هندية لكتاب «مرداد» بأنه «كتاب الساعة، بل كتاب الجيل، بل كتاب الأبدية».

كما يستشهد نعيمة لإثبات تفوقه بقول مواطنه رشيد أيوب: «أشهد من على السطوح بأن ميخائيل نعيمة هو الذي علمنا الشعر». ولا يتوانى عن الاستعانة بالعقاد لإثبات تفوقه على صاحب «العواصف»، حيث يسر له صديق له: «أريد أن أقول لك بالسر، إن العقاد قال لي إنه يرى فيك نبوغاً على جميع إخوانك، وعلى جبران أيضاً»، دون أن يأخذ في الاعتبار أن ما قاله العقاد قد يكون متصلاً بالتنافس الحاد بينه وبين جبران على قلب مي زيادة.

أما في الجانب العاطفي، فالواضح أن نزوع نعيمة الطهراني وخوفه من فكرة الخطيئة، قد غذتهما في داخله نشأته الريفية المحافظة، ثم رسختهما المؤسسات التعليمية المختلفة التي أولت اهتمامها الجمّ للتنشئة الأخلاقية والتعاليم اللاهوتية الأرثوذكسية. فنعيمة الذي التحق بالمدرسة الروسية في حيفا يصف حياته هناك بأنها كانت أشبه «بحياة الرهبان في الدير»، مشيراً إلى أن كثيراً من الطلبة قد طردوا من المدرسة بسبب تورطهم في علاقات مشبوهة. وهو إذ يرى في الزواج، رغم نأيه اللاحق عنه، الحل الأفضل لردع الخطيئة وإطفاء نار الغرائز الشهوانية، فهو لا يؤثر العفة المفروضة من قبل المجتمع وقوانينه وأعرافه، بل العفة الطوعية التي يفرضها الفرد على نفسه، مضيفاً: «لقد عانيت في كبح عاطفتي الجنسية الشيء الكثير، ولم أستسلم لها إلا في فترات من حياتي سأذكرها في حينها».

وإذ تأخرت معرفة نعيمة بالنساء بسبب مكابداته النفسية والروحية المرهقة، فإن احتكاكه الفعلي بالنساء قد حدث من خلال المرأة الأوكرانية المتزوجة «فاريا»، التي عرفه بها عام 1908 شقيقها إليوشا. وإذ يلح الكاتب على أنه حاول ما بوسعه الإشاحة بسمعه عن نداء المعصية، إلا إن البورتريه الذي قدمه لفاريا، ذات العينين الزرقاوين الواسعتين والبشرة الناعمة والشعر الكستنائي، فضلاً عن وضعنا نحن القراء في صورة محاولاتها المضنية لإغوائه، أظهرا حرصه الشديد على تقديم ما حدث بين الطرفين بوصفه نسخة جديدة عما حدث بين يوسف وزليخة، مع فارق أساسي تمثل في أن النبي قد حظي ببرهان ربه الذي نجاه من المعصية، فيما صاحب «الغربال» لم يحظ بمثل هذا البرهان.



ميخائيل نعيمة

ومع أن نعيمة لم يرفع راية استسلامه بسرعة للمرأة المتزوجة من رجل ضعيف الشخصية وبسيط إلى حد السذاجة، إلا إنه لا يلبث أن يشير في يومياته إلى الصراع الناشب في داخله بين الوحش الشهواني الذي استيقظ للتو، وبين صورته في عين نفسه وعيون زملائه الطلبة، الذين علقوا على لوحة المعهد رسماً يمثله وهو يقف أمام مومس مشهورة ليرشدها إلى طريق التوبة والعفة، ثم كتبوا تحت اللوحة العبارة التالية: «لقد أضعنا رفيقاً، ولكننا وجدنا نبياً». إلا إن ما ضاعف من وضعه المأزقي، هو ملاحقة فاريا له في حركاته وسكناته، واعترافها الصريح بأنها منذ التقت به لم يعرف قلبها الهدوء. وهي إذ تدرك حجم الصراع الذي يدور في داخله بين العفة والإثم، تحاول أن تكسب وده عن طريق إشعاره بأنها تشاطره المعاناة نفسها، بما جعلها تسقط فريسة المرض والآلام المبرحة، دون أن تنسى اتهامه بقسوة القلب، وبالانشغال عنها بأمور أخرى لا قبل لها بمعرفتها.

وكما يظهر من سياق السيرة، فإن دفاعات الشاب المتمنع لم تلبث أن سقطت أخيراً أمام إصرار فاريا على التشبث به، وصولاً إلى استعدادها الحاسم للذهاب معه إلى لبنان كما إلى نهاية العالم. وحين تأكد له أن إليوشا، شقيق فاريا، وزوجها كوتيا، كانا مطلعين على طبيعة العلاقة وتفاصيلها، كتب نعيمة يقول: «وهكذا استسلمت. أو قل هكذا خدّرت ضميري الحي لأهوّن عليه الاستسلام للبهيمة في داخلي. والغريب أن تنبت لي في أميركا بعد سنين، حالتان مماثلتان فأخرج منهما بعين النتيجة».

من حقنا أن نتساءل عن الأسباب التي جعلت نعيمة يسوّغ لنفسه ما حرّمه على جبران... وهو الذي نعت صاحب «النبي» بأنه نهش لحم النساء اللاتي تعلقن به

ورغم التوطد التدريجي للعلاقة بين نعيمة وفاريا، فإنه ظل متردداً في الاستجابة لإلحاحها اليومي على فكرة الزواج، بسبب شعوره الممض بالذنب اتجاه كوتيا المسكين. ومع قيامها المفاجئ بمحاولة الانتحار، رضي بالزواج منها شرط التحاق زوجها بأحد الأديرة المعروفة. إلا إن رفض الكنيسة هذا الأمر، حرر نعيمة من مأزقه الصعب، ليعود وحيداً إلى لبنان. أما آخر فصول هذه العلاقة المعقدة فقد تمثلت في الرسالة المؤثرة التي بعثت بها فاريا إلى الحبيب اللبناني، الذي لم تتح له قراءة الرسالة إلا بعد مغادرته الوطن الأم باتجاه المهجر الأميركي.

وإذا كانت علاقات نعيمة بالنساء لم تقتصر على فاريا وحدها، فإن اللافت في هذا السياق هو إلحاحه المستمر على إظهار نفسه بمظهر الساحر الصدود لكل من شاءت الظروف أن يلتقي بهن. لذلك فهو لا يجد غضاضة في القول: «لقد هامت بي أكثر من فتاة ذلك الصيف. إلا أنني لم أفتح قلبي ولا استسلمت لإغراء أية واحدة منهن. ولو شئت أن أمثل دور دون جوان لمثلته بسهولة». ثم يتابع متسائلاً: «ماذا أصنع بقلبي الذي ترتمي عليه القلوب وهو لم يجد بعد قلباً يرتمي عليه؟ إنه يريد أن يحب، أن يذوب في الحب، ولكنه لم يجد ضالته، وسيجدها يوماً ما». ويتحدث نعيمة خلال إقامته في فرنسا عن الفتاة الأرستقراطية مادلين التي ظلت تتحين الفرص لاصطياده في حديقة الجامعة، والتي قاوم إغواءها حتى اللحظة الأخيرة. كما يتحدث خلال إقامته الأميركية عن علاقة عاطفية بامرأة متزوجة دعاها بيلّا، معترفاً بأنه أحبها من صميم قلبه، وملقياً عن كاهله عقد الذنب، باعتبار أنها لم تحمل لزوجها السكير سوى مشاعر الكراهية والاشمئزاز.

ثم لا يلبث نعيمة أن يحدثنا عن غرام جديد مع «العاصفة الهوجاء» التي دعاها «نيونيا»، صديقة أحد الرسامين الطليان، والباحثة عن قوت من اللحم والدم والكلمات والنظرات، لا قبل لأحد سواه بتوفيره لها، على حد قوله الحرفي. وهي علاقة استمرت بين عامي 1929 و1932، إضافة إلى علاقات سريعة أخرى، كعلاقته بهيلدا التي طلبت أن يمضي سهرة معها، ليضيف قائلاً: «ولم أشأ أن أكسر خاطرها فقبلتها قبلة عفيفة على جبينها»، وعلاقته المماثلة برئيسة تحرير مجلة أميركية، وبرسامة معروفة التقى بها ليلة وفاة جبران، وأخريات غيرهن.

وإذا لم يكن لنا أخيراً أن نأخذ على نعيمة قراره النهائي بالعزوف عن الزواج، وهو الذي يعترف بوضوح تام: «تبين لي من علاقاتي مع النساء أنني لم أولد لأكون بعلاً لامرأة، وأباً لعدد من البنات والبنين، فعملي في حياتي هو أكثر من تحديد النسل، وهذا العمل لا يطيق لصاحبه أن يتزوج ضرة عليه»، إلا إن من حقنا أن نتساءل في المقابل عن الأسباب التي جعلت نعيمة يسوغ لنفسه ما حرّمه على جبران، وهو الذي نعت صاحب «النبي» بأنه نهش لحم النساء اللاتي تعلقن به، وبأنه كان يدعو النساء إلى فراشه لا إلى قلبه، ومن حقنا أن نتساءل في الوقت ذاته عما إذا كانت الصدف وحدها هي التي جعلت علاقاته العاطفية محصورة بنساء متزوجات، أم إن الأمر متصل بدوافع سيكولوجية عميقة، من بينها إثبات تفوقه على الآخرين، ومنازلتهم فوق ساحاتهم الخاصة وفي عقر أسرّتهم الزوجية؟

كان يسعى إلى إبداع عمل يجعله أقرب إلى الحقيقة

هاني نقشبندي لم يكتب روايته الثامنة

شاكر نوري

ذكر الصديق والإعلامي والروائي الراحل هاني نقشبندي، أنه يريد أن يرحل عن عالمنا خاوياً، أي أن لا تبقى في جعبته أي مشروعات يزمع كتابتها لكنه تحدث لنا بأنه ينوي كتابة رواية تدور أحداثها في المقبرة، عن شاب يزور قبر أبيه، ليجد هناك ثلاثة أشخاص يقولون له: أنت ترانا ولكن لا أحد غيرك يرانا، إلا أن القدر شاء أن تبقى هذه الفكرة جنيناً في رأسه ولم تولد رواية مكتوبة على أساس ستكون روايته الثامنة.

رغم دراسته وعمله في ميدان الإعلام، كان يسعى إلى إبداع عمل روائي يجعله أقرب إلى الحقيقة، إيماناً منه بأن الوصول إلى الحقيقة يتم عن طريق الخيال، أي من خلال الغوص في عالم الشخصيات الحائرة والقلقة عبر لغة يقرأها الجميع، ولم يتوان عن طرق الموضوعات الساخنة والملتهبة في عالمنا العربي، منتقداً المحرمات التي يفرضها المجتمع من دون وعي في كثير من الأحيان.

قارئ رواياته يجد المتعة والحبكة والجدل والثراء الفلسفي، بلغة خاصة به، أسلوب اجترحه من خلال سعيه وراء التميّز والجديد، إذ بقي لصيقاً بقضايا مجتمعه وعالج أخطرها وأكثرها حرارة والتهاباً مثل التطرف والانفتاح والحرية والتشتت والحروب والخطباء وغيرها من الثيمات التي تنتشر في ثنايا رواياته. اختار الكاتب لغة السهل الممتنع لكي يحملنا إلى عوالمه الروائية، غير المطروقة، بحيث لا تنتهي من قراءة رواية له إلا وتقطف منها ثمرة فلسفية عبر لسان شخصياته، جامعاً بين المتعة والحبكة المبتكرة والخيال، كتب رواياته في أماكن مألوفة إلى روحه: جدة، ودبي، وغرناطة، ومدينة الشاون. استطاع هاني نقشبندي أن يتفاعل مع كل من المجتمع السعودي والخليجي والعربي من أوسع الأبواب: الخيال. وصدرت رواياته في ظروف انتقالات وتحولات في بنية مجتمعاتنا، إلا أنها أثبتت أن مصيرها هو الانفتاح والحرية. صدرت لوحاته في طبعات عديدة ومختلفة، واستحقت معظمها أن تترجم إلى اللغات العالمية منها الإنجليزية والإيطالية.

تميّز الكاتب بجرأة طرحه لموضوعات ما تُسمى بـ«التابو»، أي المحرمات أو الممنوعات: التاريخ، المواطن، التراث، والإرهاب. ومن أجل ذلك طرح خطاباً جديداً في رواياته، فقد كان يكافح ضد النمطية والقوالب الجاهزة، ساعياً إلى إثارة الحراك التنويري الحديث، حاملاً مضامين اجتماعية وسياسية توزعت على رواياته السبع، جميعها نُشرت في «دار الساقي»، وتم توزيعها في بلده وفي العالم العربي، فاستطاعت أن تتجاوز القيود والحدود المحلية. كان الكاتب الراحل دؤوباً على الإنتاج، إذ ما إن ينتهي من كتابة رواية حتى يبدأ بكتابة أخرى. كان يؤكد أن نهاية كل رواية من رواياته هي بداية لكتابة رواية أخرى، كما أنها تتميز بنهايات مفتوحة غير خاضعة لمنطلق أو عقلانية معينة، فهو يعطي القارئ حريته في التخييل والرؤية. هكذا ينتقل من هذا الموضوع ليطرح موضوعاً ملتهباً، وهو التطرف الديني الذي عالجه روائياً بكل حكمة وعقلانية، فهو في الرواية يبحث عن أسباب هذا التطرف والظروف التي أدت إلى استفحاله في المجتمع العربي.

في رواية «اختلاس» يغوص في عالم المكبوتات التي يعاني منها المجتمع، عاداً الموروث حافزاً لاستعادة التاريخ لا لتشويهه وفرض سطوته، ويقيم تضاداً بين هاجس المرأة وجموح الرجل.

وفي روايتي «طبطاب الجنة»، و«الخطيب»، عمد إلى رصد تأثير الخطاب الديني في الشارع العربي؛ الرواية الأولى تدور أحداثها في مدينة جدة في مقبرة «أمنا حواء»، حيث يلازم الشاب سلومي القبر أمام قبر سلمى حبيبته، وهو لا يتناول سوى الحلوى الشهيرة في السعودية «طبطاب الجنة»، مبدياً منها رمزية عالية. وفي الجهة الأخرى، ثمة فتاة تدعى «غرسط» تراقبه من نافذتها. إنه جنون الحب يطرحه الكاتب بطريقته الرمزية، وهي يتحدث عن ظلم المرأة. ومن خلال هذه الحبكة يدخلنا الكاتب إلى عالم القبور الحزين، ويجيب على الأسئلة الوجودية في الحياة والموت والحب والعشق والوله كأنه يتحدث عن قيس وليلى، لكن بطريقة عصرية، حيث تتقاطع مصائر بطليها، مع مصائر بطلي هذه الرواية. من خلال أحداث هذه الرواية، يسعى الكاتب إلى تجسيد سوداوية الواقع من خلال حبكة روايته الممتعة. أما في رواية «الخطيب»، فهو يمزج الواقع بالخيال، متناولاً قصة خطيب تقليدي يؤدي عمله حرفياً وبانتظام. لكن ما وقع فيه الخطيب أنه ألقى خطبة واحدة جاءت مختلفة عن خطبه السابقة، كررها عن طريق الخطأ. من هذه النقطة، بدأ الخطيب والمؤذن، الذي هو مساعده، يفكران في أمرين: الأول، كيف لم ينتبه أحد من المصلين إلى أن الخطبة الأخيرة جاءت مكررة، ما يعني أن أحداً لم يستمع من قبل لها؟ والأمر الثاني، ومن أجل ذلك، يقترح المؤذن على الخطيب أن يجعل خطبته أكثر التصاقاً بحياة الناس، ومعالجة همومهم اليومية. رواية «الخطيب» عمل أدبي ضد الغلو والتطرف والتعصّب والتكفير، يسعى الكاتب من خلالها إلى إحداث هزة في علاقة الخطيب بالجمهور، وعلى الاثنين أن يفكرا بإيجاد علاقة أخرى بينهما قائمة على فهم مشترك للحياة العصرية، كما يعيشها الملايين حالياً، وأولى هذه الرسائل هي: التعايش السلمي بين جميع الأطياف في المجتمع، وتجديد الخطاب الديني، وعدم إقصاء الآخرين، والانفتاح على الحياة المعاصرة. تميزت الرواية بجرأة الطرح لموضوع جوهري لم تتطرق إليها الرواية العربية.

في رواية «سلّام» ينتقل الروائي إلى التاريخ، لكن ليس بطريقة كتابة الرواية التاريخية، بل من خلال رواية التخييل التاريخي، عبر فكرة عن التاريخ الأندلسي، واحتلال إسبانيا لها، جاعلاً منها رواية مستقبلية عن فكرة الاحتلال وتوثيق ما يدور بالذهن العربي. وهو كسر الفكر السائد من أن الأندلس كانت جنتنا الموعودة، لأننا كنا نصنع أوهاماً حولها، حسب رؤية الروائي. ولا يزال تاريخنا مليئاً بالحروب والغزوات والموت. هكذا لا يستسلم الروائي إلى الواقع والتاريخ المكتوب، بل ينطلق من الخيال لكي يصل إلى جوهره، ولا يؤمن الكاتب بما نطلق عليه الحقيقة المطلقة لأنه يؤمن بأن الروائي له رؤيته عن هذه الحقيقة. وبطل روايته «سلّام» رجل يرفض بناء قصر حمراء آخر، بل ويبدأ بالظن في كل التاريخ الذي ورثه بل ويعده أسطورة من الأساطير عبر تقنية المونولوغ؛ أي الحوار الداخلي للشخصيات.

ثم ينتقل الروائي نقشبندي إلى العوالم الغرائبية، كما في رواية «نصف مواطن محترم»، وينقلنا إلى حبكة تدور حول موظّف بسيط يرافق زوجته إلى المستشفى، لإجراء عملية جراحية طارئة، فيكتشف أن البلاد كلّها في حالة حداد عام على أحد أقرباء الزعيم مما يؤدي إلى تأجيل موعد العملية لأسبوع فيفقد أعصابه وينتفض ضد هذه الإجراءات. وعلى أثر ذلك، يتم سجن الرجل بتهمة تحريض الشعب على الثورة. لذلك يستعين محفل الوطن به لتهدئة الانتفاضة، فيُنصّب عضواً في المحفل نفسه، ويُعلَن بطلاً يقود البلاد للخروج من الأزمة. عبر هذه الحبكة استطاع أن ينقلنا الكاتب إلى عالم اللامعقول عبر أحداث عادية مألوفة.

«نخلة تاروت» من الحجر الصابوني المعروف بالكلوريت

محمود الزيباوي

يحتفظ المتحف الوطني في الرياض بمجموعة كبيرة من الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني المعروف بالكلوريت، مصدرها جزيرة تاروت التابعة لمحافظة القطيف في المنطقة الشرقية. تحوي هذه المجموعة إناءً أسطواني الشكل تزيّنه أربع نخلات متوازية تتبع نسقاً واحداً في التأليف والنقش، كما تحوي كسراً جزئياً من آنية تزيّنه نخلة مماثلة.

عُرضت هذه الآنية ضمن مجموعة مختارة من أواني تاروت في معرض «طرق الجزيرة العربية» الذي انطلق في باريس صيف 2010 وجال العالم خلال السنوات التالية، وهي من الحجم الصغير، طولها 11,5 سنتيمتراً وقطرها 7,5 سنتيمتر، ومساحة ظهرها مزخرفة بنقش متقن يجمع بين التصوير والتجريد. يتكوّن هذا النقش من أربع نخلات متجاورة تلفّ بسعفها فضاء مساحة الآنية، من الأسفل إلى الأعلى. تتبع هذه الشجرات الأربع مثالاً واحداً جامعاً، تتجلّى سماته في تصوير الجذر والجذع والتاج التي تتكوّن منها النخلة.

ينتصب عمود الجذع في الوسط، وتكسوه قشرة خشبية على شكل شبكة من المربعات المتوازية المتساوية في الحجم. يخرج هذا الجذع من جذر يتكوّن من سلسلة خطوط متعرّجة. يشكّل هذا الجذر قاعدة للجذع العمودي، ويستقر التاج فوق هذه الساق، وتمتدّ سعفه المنبسطة في فضاء التأليف. يتميّز هذا التاج بضخامة سعفه، ويبدو الجذع في وسطها ضئيلاً في حجمه. يعلو الجذع عمود مجرّد يمثّل على الأرجح ما يُعرف بقلب النخلة، وهو «الجمّار» الذي تنبت منه الأغصان. تشكّل هذه الأغصان مثلثاً يمتدّ عمود القلب في وسطه، وتعلو هذا المثلّث شبكة من الخطوط المتوازية تمثّل ورق السعف المعروف باسم الخوص. في أسفل هذا المثلث، تخرج سلسلة أخرى من الأغصان تتدلّى نحو الأسفل وتبلغ في تدلّيها جذر الجذع. تشكّل هذا الأغصان قوساً ينتصب عمود الجذع في وسطه، وتؤلّف شبكة أخرى من السعف صيغ خوصها بالأسلوب نفسه. بين المثلث والجذع، يخرج من كل جهة غصن صغير منحنٍ نحو الأسفل، ويبدو أن هذين الغصنين يمثّلان «الشماريخ» التي تحمل عادةً الرُّطب.

يظهر هذا النموذج التشكيلي للنخلة مع اختلاف بسيط في التفاصيل على قطعة أخرى من تاروت صُنعت كذلك من حجر الكلوريت، وهي عبارة عن كسر من آنية مماثلة على الأرجح. عُرضت هذه القطعة الجزئية عام 2003 في متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك، ضمن معرض حمل عنوان «فن المدن الأولى»، حوى مجموعة من القطع الأثرية التي خرجت من جزيرة تاروت. طول هذا الكسر 10 سنتيمترات، وعرضه 12 سنتيمتراً، ومساحته الصغيرة مزيّنة بنخلة ضاع جذرها. يرتفع الجذع في الوسط، ويعلوه مثلث عمودي يمثّل «الجمّار» الذي تتشكّل من حوله السعف على شكل مروحة. حول الجذع، تنبت مجموعة من الأغصان تشكل كتلتين مقوّستين متوازنتين من السعف. عن



النخلة كما تظهر على قطعتين أثريتين من جزيرة تاروت وقطعة من مقاطعة جيفروت

يمين الجذع، يخرج غصن تتدلى من طرفه شبكة من الرطب. وعن يساره، يخرج غصن مماثل فقد شبكة رطبه للأسف. قال أبو العلاء المعري خلال العصر العباسي: «وَرَدْنا ماءَ دجلة خير ماءٍ - وزُرنا أشرف الشجر النخيلا». وقال السري الرفاء: «فالنخل من باسق فيه وباسقة - يضاحك الطّلعَ في قُنْوانه الرُّطَبا». قبل ذلك بزمن طويل، في الألفية الثالثة قبل الميلاد، تغنّى السومريون بالنخلة، كما يشير الكثير من الشواهد الأدبية، منها نص يشير إلى خلق شجرة النخيل ويعدّد منافعها، ونص وصل باللغة الأكدية، ينقل سجالاً بين شجرة النخلة وشجرة الأثل. يقول النص الأول: «هذه النخلة، وليدة مجرى الماء - الشجرة الأبدية، لم يشهدها قبلاً أحدٌ قط - لسناها سوف يمنحنا لبّاً - ومن لحيتها ذات الألياف سوف تُنسج الحصر - مبارك هو وجودها في الأرض الملكية - وأقراط تمورها بين سعفها الكثيفة - سوف توضع كتقدمات». في النص الثاني، تتباهى النخلة وتجاهر بتفوّقها على غريمتها، وتقارن نفسها بتربة الأرض، فهي تتغذّى النبات والحبوب، وتسعد البشر على اختلاف طبقاتهم، من المُزارع إلى المَلك، وهي البطلة التي ليس لها منافس، ومن ثمارها تقتات «الفتاة اليتيمة والأرملة والرجل الفقير دون حساب». في تلك الحقبة كذلك، تظهر صور النخلة التشكيلية وتتشكّل نماذجها، والشواهد الأثرية الخاصة بهذه الصور كثيرة في بلاد ما بين النهرين، وأشهرها ختم أسطواني محفوظ في متحف اللوفر يعود إلى عام 2250 قبل الميلاد، وفيه تظهر النخلة المنتصبة في الأفق، وتعلوها بضعة أغصان مورقة ترتفع نحو الأعلى، ومن جذر هذه السعف، تتدلى بضعة أغصان تحمل أطرافها تموراً كروية كبيرة، تشابه في حجمها ثمار التفاح والبرتقال.

تعود «نخلة تاروت» كذلك إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتمثّل نموذجاً تشكيلياً مغايراً.

حاسمة لليد أمام إيران... والفارسة سامنثا تقترب من نهائي الترويض... والصين تهيمن على الرياضات الإلكترونية

الألعاب الآسيوية: انطلاقة ناجحة لأبراج السلة السعودية

هانغتشو: علي القطان

سجل المنتخب السعودي لكرة السلة انطلاقة ناجحة في منافسات اللعبة ضمن دورة الألعاب الآسيوية المقامة في مدينة هانغتشو الصينية، بفوزه على كازاخستان بنتيجة 86-62.

وسيطر المنتخب السعودي على أشواط المباراة الأربعة كافة بفضل تألق عدد من نجومه يتقدمهم محمد السويلم الذي سجل العدد الأكبر من النقاط، وكذلك مرزوق المولد الذي امتاز بالرميات الثلاثية.

وكان بإمكان أخضر السلة توسيع الفارق النقطي إلا أن المنتخب الكازاخستاني استغل تراجع أدائه في بعض فترات المواجهة.

وسيخوض المنتخب السعودي مباراته الثانية الخميس أمام المنتخب الإيراني المصنف في مركز متقدم آسيويا، والذي فاز على المنتخب الإماراتي في نفس المجموعة.

وقال علي السنحاني مدرب المنتخب السعودي لـ«الشرق الأوسط» إن الهدف من هذه البطولة هو التقدم في التصنيف الآسيوي، حيث يقع المنتخب السعودي عاشرا فيما يمكنه أن يكون ضمن الثمانية الأوائل ويتقدم خطوة من خلال العبور إلى الدور الثاني والعبور لدور الثمانية.

وبين السنحاني أن هذه المجموعة تضم منتخبات قوية مثل إيران والإمارات، حيث إن هناك صعوبات يجب العمل على تجاوزها للعبور لدور الثمانية، مبينا أن المنتخب السعودي بات في المركز الأول خليجيا والخامس عربيا والـ66 عالميا.

وأشار السنحاني إلى أن مباراة كازاخستان كانت بدنية بشكل أكبر، مبينا أنه يتوجب أن يكون هناك إعداد مناسب للمباراة القادمة بعد أن ينال اللاعبون راحة ليوم عن خوض المباريات. وأكد أن الهدف لا يتوقف عند الوصول للدور ربع النهائي بل السعي للوصول إلى الدور نصف نهائي.

ومن جانبه يخوض منتخب كرة اليد مباراة حاسمة ضد المنتخب الإيراني عند الساعة الـ9 صباحا بتوقيت السعودية في مباراة يتوجب الفوز فيها للعبور إلى الدور الثاني والمواصلة في البطولة.

وفاز المنتخب السعودي في مباراته الماضية على منغوليا بفارق تهديفي وصل إلى 30 هدفا بعد أن كان قد خسر مباراته الأولى ضد اليابان التي حسمت تأهلها رسميا للدور الثاني بفوزين.

وفي منافسات الترويض للفروسية تأهلت الفارسة السعودية سامنثا الصيفي للجولة الثانية المؤهلة للنهائي برصيد 57,617 نقطة.

وأنهت ربى المصري مشاركتها في منافسات سلاح السابير في لعبة المبارزة بعد أن حلت في المركز الـ20 في آسيا. فيما سبقتها اللاعبة الحسناء الحماد بمركز واحد حيث غادرت المنافسة في المركز الـ19.

وغادر اللاعب زكريا غالي من دور الـ16 في منافسات التايكوندو بعد الخسارة من اللاعب اللبناني رالف هنينه بجولتين دون مقابل بعد أن فاز بنفس النتيجة على لاعب بوتان دورجي خاندو، وذلك في منافسات وزن تحت 63 كلغم.

كما خرج اللاعب أحمد آل حسين من دور الـ32 في سلاح الابيه بلعبة المبارزة بعد خسارته من الصيني ليفان يو.

بينما خرج اللاعب خليفة العميري من نفس المسابقة في دور الـ16 بعد خسارته من اللاعب الصيني نفسه.

وفي منافسات الألعاب الإلكترونية غادر اللاعب عبد الرحمن الريفل من دور الـ16 بعد خسارته من لاعب الصين تايبيه يولين هسيانغ.

وخرج اللاعب طلال راجخان من نفس الدور ربع النهائي بعد خسارته من لاعب الصين تايبيه ليوي لن.

وغادر الملاكم زياد علي منافسات لعبة الملاكمة بعد خسارته من الياباني شوداي هارادا في دور الـ32.

وقال زياد في حديث لـ«الشرق الأوسط» إنه خسر من وصيف آخر بطولة قارية بعد أن خاض معه 3 أشواط، مبينا أنه يعدّ مشاركته موفقة على اعتبار أن المشاركات ومواجهة لاعبين مميزين تعزز من خبرته وتمنحه عزيمة أكبر للاستعداد لمشاركات أفضل في البطولات القادمة.

وكانت الصين أحرزت الميدالية الذهبية الأولى في تاريخ الرياضات الإلكترونية بعد إدراجها للمرة الأولى ضمن دورة الألعاب الآسيوية، فيما عزّز البلد المضيف غلته من الذهب إلى 53 في صدارة الجدول بعد تألقه في حوض السباحة، كما أحرزت الإمارات أول ميدالية ذهبية عربية.

وتتقدّم الصين بفارق شاسع عن أقرب مطارديها كوريا الجنوبية (14 ذهبية) واليابان (8).

وتغلبت الصين على ماليزيا 2-0 في لعبة الهواتف الذكية «أرينا أوف فالور»، أمام 4500 متفرج معظمهم من اليافعين.

وسجلت شيوفان هوهي من هونغ كونغ رقماً قياسياً آسيوياً جديداً وأضافت لقب سباق 100م حرّة إلى ميدالياتها الفضية الأولمبية والعالمية بزمن قدره 52,17 ث.

وحقّقت هوهي ثالث أسرع زمن هذا العام، متقدمة على الصينية يانغ جونشوان (53,11) وتشينغ يوجيي (53,91).

وفازت الصين بقيادة الملك الجديد لسباحة الصدر تشين هايانغ بذهبية سباق التتابع المتنوع 4×100 متر للرجال في زمن قياسي آسيوي جديد، كما فاز الصيني الآخر في ليوي بسباق 1500م.

وتقدمت الصينية لي بينغ جيي من البداية إلى النهاية لتسجل رقما قياسيا جديدا وتفوز بلقب سباق 400 متر حرّة، بعدما سبق أن أحرزت أيضاً ذهبية سباق 1500 متر.

وسجلت لي، التي حازت أيضاً على فضية سباق 200 م، زمنا قدره 4:01,96 د، بينما حصلت زميلتها ما يونغ هوي (4:05,68 د) على الفضية واليابانية واكا كوبوري (4:07,81 د) على البرونزية.

وتفوّق الياباني تومورو هوندا على مواطنه دايا سيتو في سباق 400 م متنوع، ليحقق اللقب للمرة الأولى في مسيرته بزمن 4:11:40 د، فيما حلّ سيتو في المركز الثاني.

ومنحت الإمارات العرب أول ذهبية في الدورة، بعد فوز لاعب الجودو ماغوميدومار ماغوميدوماروف بوزن فوق 100 كلغم.

وفاز ماغوميدومارف الروسي الأصل (22 عاماً) على متحديه الطاجيكستاني تيمور رحيموف، ليمنح الإمارات أول ذهبية في تاريخها في اللعبة.

ورفعت الإمارات غلتها إلى 5 ميداليات جاءت جميعها في الجودو، بعد نيلها برونزيتين الثلاثاء أيضا، بفوز الروسيي الأصل آرام غريغوريان على الكوري الجنوبي هان جو-يوب في وزن تحت 90 كلغم، وظفار كوستويف على الياباني أرون فيليب وولف تحت 100 كلغم.

وحصد لبنان أولى ميدالياته في الألعاب الآسيوية، بنيل لاعب الجودو كارامنوب ساغايبوف برونزية وزن -90 كلغم.

وتفوّق كارامنوب على ألتانباغانا غانتولغا من منغوليا، ليرفع لبنان رصيده إلى 19 ميدالية بتاريخ مشاركاته في الألعاب (5 ذهبيات و5 فضيات و9 برونزيات).

وأحرز الأردن أولى ميدالياته عن طريق لاعب التايكوندو زيد الحلواني في وزن تحت 63 كلغم، عقب خسارته أمام الإيراني علي رضا حسين بور 0-2 في نصف النهائي.

وكان الحلواني (23 عاماً) يمني النفس ببلوغ المباراة النهائية على الأقل لتكريس تألقه، عقب تتويجه ببرونزية بطولة العالم في غوادالاخارا عام 2022 وفضية وبرونزية بطولة آسيا عامي 2021 و2022 توالياً.

وضمن المنتخب القطري للكرة الطائرة الشاطئية الميدالية الفضية على الأقل.

وواصل المنتخب القطري المكوّن من شريف يونس سامبا وأحمد تيجان جانكو عروضه المميزة بعدما بلغ المباراة للمنافسة على الميدالية الذهبية، إثر تجاوزه ثنائي كازاخستان في مواجهة الدور نصف النهائي (21-19 و21-19).

وضرب المنتخب القطري، المتوّج ببرونزية أولمبياد طوكيو، موعداً الخميس مع المنتخب الصيني.



الفارسة السعودية سامنثا الصيفي خلال مشاركتها في منافسات الترويض للفروسية (الشرق الأوسط)


السلة السعودية دشنت انطلاقتها بالفوز على كازاخستان (الشرق الأوسط)

مدرب المنتخب السعودي: الهدف من هذه البطولة هو التقدم في التصنيف الآسيوي، حيث يقع المنتخب السعودي عاشراً فيما يمكنه أن يكون ضمن الثمانية الأوائل

الحسناء الحماد خرجت بالمركز الـ19 في سلاح السابير (الشرق الأوسط)

عقد المتأهلين إلى ثمن نهائي البطولة الأغلى يكتمل اليوم

كأس الملك: الفتح يستدرج الأخدود... والوحدة يحل ضيفاً ثقيلاً على العروبة

الرياض: فهد العيسى

يسدل الستار مساء اليوم الأربعاء على منافسات الدور 32 من بطولة كأس الملك بإقامة أربع مواجهات يكتمل معها عقد الأندية المتأهلة للدور ثمن النهائي من البطولة الأغلى محلياً.

وتُجرى مراسم قرعة دور الـ16 فور نهاية مواجهات الأربعاء، وذلك من خلال استديوهات قنوات «إس إس سي» الرياضية الناقل الحصري لمباريات البطولة؛ وفقاً لما ذكره اتحاد كرة القدم مع انطلاق أول مباراة في الدور الأول.

ولن تكون القرعة موجهة لتجنب فرق مقابلة أخرى كما حدث في تحديد مستويات الدور الأول حينما قُسمت الفرق لمستويين، بل ستكون القرعة مفتوحة وكافة الاحتمالات تبدو واردة.

وسارت مباريات البطولة حتى الآن دون أي مفاجآت باستثناء خروج الرائد على يد فريق النجمة في دور الـ32، أما بقية الأندية فتأهلت فرق دوري المحترفين السعودي نحو الدور المقبل.

ويستضيف الفتح نظيره الأخدود على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء في مواجهة يسعى معها النموذجي لمواصلة تميزه بعد الأداء الإيجابي في الدوري السعودي للمحترفين، وتحقيقه انتصارات كبيرة أمام فرق منافسة قبل تعثره في الظهور الأخير أمام الاتحاد.

ويسعى الفريق الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش إلى العبور نحو أدوار متقدمة في البطولة أو حتى المنافسة على لقبها خاصة في ظل الإمكانيات المتطورة لفريق الفتح، في ظل التميز الذي يعيشه المغربي مراد باتنا، بالإضافة إلى اقتراب جاهزية المهاجم دغانيني.

أما الأخدود الذي يتطلع للعودة ببطاقة التأهل فتبدو المهمة صعبة جداً أمامه، خاصة وأن المواجهة تُقام خارج أرضه، لكنّ الفريق بات يتطور مباراة عن أخرى بعد انضمام الكاميروني تاوامبا إلى صفوفه والنيجيري غودوين مؤخراً.

ويحل الوحدة ضيفاً ثقيلاً على نظيره فريق العروبة في ملعب النادي بمدينة سكاكا «الجوف» شمال السعودية، إذ يبدو أن الأمور الفنية تميل لصالح الفريق المكي الذي بات يقدم مستويات لافتة ونتائج مميزة في الدوري السعودي للمحترفين.

ويتطلع الوحدة الذي حل وصيفاً لبطل النسخة الماضية «الهلال» إلى تكرار بلوغه النهائي الكبير والمنافسة على اللقب وليس الوصول فحسب، ويعيش فرسان مكة لحظات مثالية على الجانب الفني تحت قيادة اليوناني دونيس.

وبدأ الوحدة بصورة مغايرة مع تقدم الجولات وتجانس المنضمين حديثاً لصفوف الفريق، حيث يُسجل الفريق نتائج متميزة، كان آخرها الفوز على ضمك وأبها برباعية في الجولتين الماضيتين من الدوري.

أما فريق العروبة القادم من دوري الدرجة الأولى، والذي يسعى للعودة للأضواء مجدداً بعد غياب منذ سنوات إثر هبوطه من دوري المحترفين السعودي، فيحاول تحقيق مفاجأة بإقصاء ضيفه الوحدة.

ويقدم العروبة مستويات مميزة في مباريات الدرجة الأولى وحتى على جانب النتائج، لكن فارق الإمكانيات يميل لصالح فرسان مكة على الجانبين الفردي والجماعي، إلا أن العروبة يتسلح بعامل الأرض والجمهور المتوقع أن يسجل حضوراً مميزاً لمساندة الفريق للتقدم في كأس الملك.

وفي مدينة الدمام، يتجدد اللقاء بين الخليج وضيفه العدالة القادم من دوري الدرجة الأولى بعد هبوطه في الموسم الماضي، إذ تبدو الأمور تنافسية بين الفريقين الحاضرين من المنطقة الشرقية.

ويحاول الخليج تجاوز المباراة بسهولة وتجنب أي مفاجأة قد يحدثها العدالة الذي يعيش لحظات فنية رائعة، إذ حقق الفوز في خمس مباريات متتالية، ويحضر في المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى، وينافس بقوة على بطاقة الصعود والعودة مجدداً للأضواء.

أما الخليج الذي يتولى قيادته البرتغالي بيدرو إيمانويل والذي لم يظهر ثباتاً في الأداء إذ تتراوح نتائجه بين الفوز والتعثر، لكن الفريق تمكن في الجولة الماضية من الخروج بالنقاط الثلاث أمام الأخدود ليتقدم في لائحة الترتيب، ويتنفس الصعداء بعد خسارته ثلاث مباريات وتعادلين وانتصار وحيد.

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة بمدينة أبها يتطلع صاحب الأرض «أبها» للخروج ببطاقة العبور حينما يستضيف نظيره فريق هجر القادم من دوري الدرجة الأولى.

يدخل أبها المواجهة وسط ظروف فنية صعبة؛ إذ خسر الفريق أربع مواجهات، وحقق الفوز في مباراتين ولم يعرف التعادل حتى الآن، ولا يزال يظهر بمستويات ضعيفة تحت قيادة مدربه البولندي مشينيفيتش رغم الإمكانات الكبيرة والتجربة التي يملكها المدرب.

ولا يبدو فريق هجر بعيداً عن مُضيفه، إذ يحتل مركزاً متأخراً في لائحة ترتيب دوري الدرجة الأولى، ويحضر في المركز الـ15 بتحقيقه انتصاراً وحيداً من ست مباريات خاضها في الدوري.


من تدريبات الوحدة الأخيرة (نادي الوحدة)

جانب من استعدادات الفتح للمباراة (نادي الفتح)

اتهامات بمجاملة وحماية مسؤول وحدة السلامة المقرب من رئيس الاتحاد الأوروبي سيفيرين

هل قدم «يويفا» أدلة غير صحيحة في أحداث نهائي دوري الأبطال 2022؟

لندن: هاني عبد السلام

وجهت اتهامات إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بتقديم أدلة «غير صحيحة» خلال التحقيق المستقل في الأحداث الفوضوية التي كادت تؤدي إلى كارثة في نهائي دوري أبطال أوروبا 2022، ومن أجل حماية وحدة السلامة والأمن التابعة له ويرأسها الصديق المقرب لرئيس «يويفا» السلوفيني ألكسندر سيفيرين من الانتقادات.

ووفقا لتصريحات مديرة العمليات في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم آنذاك، شارون بورخالتر لو، التي كانت تمثل إحدى القيادات في التخطيط للمباراة النهائية في 28 مايو (أيار) على ملعب استاد دو فرنس في ضواحي العاصمة باريس بين ليفربول الإنجليزي وريال مدريد الإسباني، فإن «يويفا» يتحمل «المسؤولية الأساسية» لأنه فشل في مراقبة والإشراف على خطط السلامة والعمليات في باريس، وإن المستندات التي قدمت للجنة التحقيق في مجلس الشيوخ الفرنسي كانت منقوصة.

وكادت المباراة النهائية لدوري الأبطال تتحول إلى كارثة، حيث عانى الآلاف من المشجعين من الاحتجاز خارج أبواب الاستاد في طوابير طويلة ومكدسة، وتعرض الغالبية منهم للضرب وأعمال شرطة ساحقة وخطيرة، وهجمات من قبل بلطجية محليين.

وكان مشجعو ليفربول بشكل خاص قد تعرضوا لقنابل مسيلة للدموع والضرب بعد احتجازهم خارج ابواب الملعب بالجزء المخصص لهم، مما دفع مدير شرطة العاصمة الفرنسية باريس، ديديه لاليمو للخروج بإعتذار رسمي بعد ضغوط سياسية من بريطانيا واسبانيا . واعتبر لاليمو أن قواته لم تكن على استعداد للتصدي لحدث بهذه الضخامة، مع تبين بيع آلاف التذاكر المزيفة خارج الملعب. وتعرض وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين كذلك لانتقادات بسبب تعليقاته التي القى فيها باللوم على جمهور الفريق الانجليزي، بعد ان يعود ويعتذر أمام مجلس الشيوخ الفرنسي. واعتذر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، لمشجعي الفريقين بسبب المعاناة والأحداث المخيفة التي مروا بها، وقام برد اسعار التذاكر للذين فشلوا في دخول المباراة التي انتهت بفوز الريال بهدف وحيد.


الجمهور محاصر خارج أسوار ملعب استاد دو فرانس قبل مباراة نهائي دوري الأبطال 2022 (غيتي)

> **بورخالتر لو أكدت أن المستندات التي قدمت للجنة التحقيق كانت منقوصة ولحماية بعض الأشخاص**

قام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتعيين لجنة من الخبراء لمراجعة الكارثة، وخلصت إلى أن «يويفا» يتحمل «المسؤولية الأساسية» لأنه فشل في تنفيذ خطط السلامة لكن حاولت اللجنة تخفيف الانتقادات الموجهة إلى وحدة السلامة والأمن التي يرأسها زيليكو بافليكا، الصديق المقرب لرئيس «يويفا» ألكسندر سيفيرين، والتي يتمثل دورها في الإشراف على التنظيم.

وفي تحقيق نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية، أوضحت بورخالتر لو، أن دور إدارة العمليات تم «تهميشه»، وأن بافليكا الصديق المقرب لسيفيرين، (تعود علاقتهما إلى عقود من حياتهما في موطنهما في سلوفينيا) هو الذي كان يقود وحدة السلامة والأمن ويتحمل المسؤولية كاملة منذ عام 2021. وكان بافليكا الذي كان يعمل بمجال أمن الحراسة الشخصية قبل الوصول إلى «يويفا»، قد تم التشكيك في مستوى خبرته التي تؤهله لتولي أهم دور في مجال سلامة الملاعب في كرة القدم الأوروبية من قبل بعض المتخصصين في هذا الشأن.

وفي المذكرات المرسلة إلى الأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ثيودور ثيودوريديس، وثلاثة مسؤولين كبار آخرين، رفضت بورخالتر لو، أدلة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لحماية وحدة السلامة والأمن، ووصفتها بأنها «غير صحيحة على الإطلاق»، قائلة إنها لا تستطيع قبول الاستنتاج القائل بأن «يويفا» وقسم إدارة العمليات التابع له يتحملان المسؤولية الأساسية عن الفوضى التي كادت تؤدي إلى كارثة في ملعب دو فرنس. وشددت بورخالتر لو على وجهة نظرها بأن المشكلات كان سببها بشكل أساسي شرطة باريس، التي لا يملك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أي سلطة عليها، ورفضت الاتهامات الموجهة لفريقها: «ادعاء يويفا بأن الإدارة العليا للعمليات قامت بتهميش وحدة الأمن والسلامة وأن المستندات المقدمة بهذا الشأن ليست صحيحة بل منسقة لحماية أشخاص بعينهم».

وزعمت بورخالتر لو أن بافليكا وفريقه لم يحضروا الاجتماعات الرئيسية حول السلامة بما في ذلك الفترة التي سبقت المباراة النهائية، وفشلوا في تقديم معلومات مهمة لعملية التخطيط.

وفي شهادته أمام اللجنة، والتي لم يتم تضمينها في تقرير اللجنة، قال بافليكا إنه في مساء المباراة النهائية، كان في منطقة كبار الشخصيات طوال الوقت تقريباً، وأخبر اللجنة أنه لم يكن على علم بالأزمة خارج أسوار الملعب، حتى تم استدعاؤه لحضور اجتماع في الساعة 8,45 مساءً، حيث اتخذ سيفيرين قراراً بتأجيل انطلاق المباراة نصف ساعة. كان ذلك على الرغم من أن المشاهد كانت تتطور في الخارج لساعات، حيث كان طاقم بافليكا موجوداً في مركز التحكم بالملعب، وقام بعضهم بإطلاق الإنذارات منذ الساعة 5,19 مساءً عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات خاصة بالوحدة. وتثير مزاعم بورخالتر لو المزيد من الأسئلة حول الطريقة التي يدار بها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تحت قيادة سيفيرين، والمخاوف الجدية بشأن المحسوبية المزعومة في تعيين بافليكا وأربعة آخرين من أصدقاء رئيس «يويفا» السلوفينيين في مناصب رئيسية.

ونفى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم هذه الاتهامات، مشيرا إلى أن جميع الذين تم تعيينهم «محترفون أثبتوا كفاءتهم». وكان سيفيرين قد اعترف بأنه كان له دور فعال في هذه التعيينات واقترح أن يتم الإشادة به بدلا من انتقاده، قائلاً: «إذا أحضرت أشخاصاً أكفاء أثق بهم إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فإنهم أشخاص يعملون بجد ومخلصون لإدارة كرة القدم بشكل احترافي».


رئيس «يويفا» ألكسندر سيفيرين مع صديقه المقرب زيليكو بافليكا المسؤول عن لجنة الأمن والسلامة بالاتحاد الأوروبي (إكس)

اختبار صعب لآرسنال أمام جاره برنتفورد... وليفربول مرشح لتجاوز ليستر في الدور الثالث لكأس الرابطة

قمة بين نيوكاسل وسيتي... وتشيلسي للخروج من أزماته على حساب برايتون

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الأنظار مسلطة على موقعة نيوكاسل (الوصيف) ومانشستر سيتي بطل الدوري وأوروبا اليوم (الأربعاء) بالدور الثالث لكأس رابطة الأندية الإنجليزية الذي يشهد قمة أخرى بين تشيلسي المترنح أمام ضيفه المتألق برايتون ثالث «البرميرليغ».

ويدخل نيوكاسل مواجهة اليوم منتشياً بانتصاره الساحق في مباراته الأخيرة بالدوري على مضيفه شيفيلد يونايتد بـ8 أهداف نظيفة، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام مانشستر سيتي المنفرد بصدارة الدوري بالعلامة الكاملة بعد 6 مراحل. والتقى الفريقان في 19 أغسطس (آب) الماضي في المرحلة الثانية من الدوري وفاز سيتي بصعوبة 1-0.

وتعرض نيوكاسل يونايتد لضربة بإصابة لاعبه هارفي بارنز بعد مرور 12 دقيقة من بداية المباراة ضد شيفيلد يونايتد من المتوقع أن تغيبه فترة طويلة عن الملاعب. وقال إيدي هاو مدرب نيوكاسل قبل مواجهة مانشستر سيتي: «أعتقد أنها إصابة أسفل إصبع القدم. أعتقد أنها إصابة قوية، أجرينا بعض الفحوصات، وننتظر رأي المتخصصين عما سنفعله، وما إذا كان يحتاج لجراحة».

وأضاف المدرب البالغ عمره 45 عاماً: «لا أعتقد أنه تعرض لعرقلة. كانت مجرد دفعة أثناء الركض، وهي إصابة غير معتادة بالمرة».

وشارك أنتوني جوردون بدلاً من بارنز أمام شيفيلد، وكان من بين 8 لاعبين مختلفين سجلوا في المباراة، وحظي اللاعب الشاب البالغ عمره 22 عاماً بإشادة هاو. وقال هاو: «لقد حقق بداية رائعة لهذا الموسم. أكثر ما أسعدني هو مستوى لياقته البدنية. لقد أظهر بوضوح إمكاناته الفنية. لقد أسهم في الأهداف، وكان مؤثراً، وقدم تمريرة حاسمة وأحرز هدفاً... وهو أمر رائع».

وانضم جوردون إلى نيوكاسل قادماً من إيفرتون في يناير (كانون الثاني)، لكنه عانى للعب بانتظام الموسم الماضي، ودخل التشكيلة الأساسية 4 مرات فقط، قبل أن يبدأ 5 مرات خلال الموسم الحالي.

وأوضح هاو: «في بعض الأحيان تكون هناك فترة راحة. يحتاج بعض اللاعبين إلى وقت أطول من الآخرين».

وتابع: «لم يكن لدينا أدنى شك حول كفاءة أنتوني لكن أعتقد أن فترة الإعداد جعلته جيداً حقاً كما فعلت الأشهر الستة التي قضاها معنا قبل الصيف».

وحول مواجهة سيتي في المسابقة التي خسر نهائي النسخة الماضية منها أمام مانشستر يونايتد، قال هاو: «إنها مسابقة مهمة بالنسبة لنا. سنعطيها كل الاهتمام. سنحاول أن نتقدم بقدر الإمكان لأننا نحاول المنافسة على كل الألقاب».

ومن جهته، سيستغل الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي مسابقة كأس الرابطة للدفع بلاعبيه الذين لا يحظون بفرص لعب مستمرة بالدوري. ومع اقتراب سيتي من خوض مباريات كبيرة، بجانب دوري أبطال أوروبا، يستعد غوارديولا لإجراء تغييرات عدة في مواجهة نيوكاسل وعلق: «المباراة مهمة لكن (مواجهة) ولفرهامبتون ولايبزيغ وآرسنال أكثر أهمية». وسيدفع غوارديولا بكالفن فيليبس للمرة الأولى منذ البداية هذا الموسم أمام نيوكاسل. وانضم لاعب وسط إنجلترا إلى سيتي العام الماضي، لكنه لم يترك أي بصمة، وعانى من إصابة في الكتف، وانتقده غوارديولا بعد العودة بوزن زائد من كأس العالم.

وشارك اللاعب البالغ عمره 27 عاماً من مقاعد البدلاء في الفوز 2 - صفر على نوتنغهام فورست بعد طرد رودري يوم السبت، ويريد غوارديولا اتباع سياسة المداورة في تشكيلته للتغلب على جدول المباريات المزدحم، وعلق قائلاً: «نعم. (فيليبس) سيلعب منذ البداية. الشوط الثاني (أمام فورست) كان دفاعياً أكثر قليلاً... وقدم 3 أو 4 خيارات مذهلة ساعدتنا على الفوز». ومن المتوقع أيضاً مشاركة ماتيو كوفاتشيتش وجاك غريليش بعد تعافيهما من الإصابة.

وغاب كوفاتشيتش عن آخر 3 مباريات لسيتي بسبب الإصابة، بينما شارك غريليش قرب النهاية في مباراة السبت بعد عودته من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية. وقال المدرب: «جاك تحسن كثيراً وماتيو أيضاً. لا أعلم عدد الدقائق منذ البداية أو الشوط الثاني لكنهم سيلعبون».

وتبرز قمة تشيلسي المتراجع أداءً ونتائج في الدوري أمام ضيفه المتألق برايتون ثالث «البرميرليغ».

ويحتل رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المركز الرابع عشر بفوز واحد وتعادلين و3 هزائم آخرها على أرضهم أمام أستون فيلا 0 - 1، علماً أنهم لم يحققوا الفوز في المباريات الثلاث الأخيرة في أسوأ بداية له منذ عام 1978.

ولم يسجل فريق المدرب الأرجنتيني، الذي كلف النادي اللندني أموالاً طائلة في تعاقدات اللاعبين، أي هدف في آخر 3 مباريات. وقال بوكيتينو: «نحن بحاجة إلى النضوج، عندما يكون معظم اللاعبين صغار السن يحتاجون للتعلم والخبرة وارتكاب الأخطاء... نشعر بخيبة أمل، لكن نريد الدعم من الجماهير والمسؤولين للتغلب على البداية السيئة».

وجاءت الهزيمة أمام أستون فيلا لتعيد التساؤل عما إذا كان بوكيتينو هو المدرب المناسب لتشيلسي... وهو الذي راهنت عليه الإدارة لتغيير مسار النادي بعد إنفاق نحو مليار جنيه إسترليني على تدعيم الفريق منذ مايو (أيار) 2022.

ومع تواصل الخسائر عادت المقارنة بين بوكيتينو والمدربين الآخرين لتشيلسي؛ فقد فشل الأرجنتيني في تصحيح المسيرة السلبية التي بدأت تحت قيادة المدرب السابق غراهام بوتر، واستمرت مع المدرب المؤقت فرانك لامبارد.

وبالنسبة للمدرب الألماني توماس توخيل الذي فاز تشيلسي تحت قيادته بـ3 ألقاب، فقد حصد 14 نقطة في أول ست مباريات له بالدوري الممتاز، ومع العقم التهديفي الذي يلازم تشيلسي حالياً يأمل بوكيتينو (51 عاماً) في حل هذه المعضلة في أسرع وقت.

ووجد بوكيتينو بعض الدعم من مُلاك النادي الأميركين خصوصاً الرئيس التنفيذي تود بوهلي وشريكه بهداد إقبالي اللذين زارا الفريق قبل مواجهة برايتون.

وفي الموسم الماضي، تعرض بوهلي لانتقادات لدخوله غرفة تغيير الملابس بعد خسارة مُني بها تشيلسي، لكن هذه المرة رحب بوكيتينو بوجود المالكين مع الفريق وقال: «يعجبني عندما يأتي المالك (إلى غرفة تبديل الملابس). أعتقد أنه من الجيد أن يكون بيننا، إنها طريقة جيدة لإثبات دعمه للاعبين. أعتقد أنهما سيصبحان موضع ترحيب بشكل كبير... لا أرى الأمور بطريقة سيئة».

ودعا بوكيتينو فريقه إلى تحسين الحالة المزاجية في ستامفورد بريدج من خلال عرض قوي في كأس الرابطة مضيفاً: «إنه (لقب كأس الرابطة) أحد أهدافنا في هذا الموسم. نحتاج إلى التفكير في أن هذه فرصة أتيحت لنا للفوز بلقب، إنها مسابقة مختلفة ونحن بحاجة إلى تغيير الأجواء بالملعب، وسنكون جاهزين لذلك أمام برايتون». وأنفقت مجموعة «كليرليك كابيتال» التابعة لبوهلي أكثر من 450 مليون إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، ليحطم تشيلسي الرقم القياسي في سوق الانتقالات على مستوى بريطانيا مرتين منذ يناير الماضي.

بعد استضافة برايتون في كأس رابطة المحترفين الإنجليزية ومواجهة ديربي غرب لندن أمام مضيفه فولهام، يخوض تشيلسي مسيرة صعبة يلتقي خلالها آرسنال وتوتنهام ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد ونيوكاسل خلاله مبارياته الثماني المقبلة في الدوري.

ويخوض ليفربول، المطارد المباشر لسيتي في الدوري، اختباراً سهلاً نسبياً أمام ليستر سيتي الهابط هذا الموسم إلى الدرجة الأولى (الثانية فعلياً)، ساعياً إلى فوزه السابع توالياً في مختلف المسابقات. وستكون المباراة فرصة لعودة ترينت ألكسندر - أرنولد مدافع ليفربول للظهور في التشكيلة بعد تعافيه من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية خلال الفوز 3 - صفر على أستون فيلا بداية هذا الشهر.

وقال بيب ليندرز مساعد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول: «ترينت تدرب معنا، وسنختبر إذا ما كان لائقاً للمباراة ضد ليستر، نعلم أننا سنلعب ضد فريق هبط للمستوى الثاني، لكنه ما زال يتمتع بجودة كبيرة».

وأشاد ليندرز بالمهاجم المصري محمد صلاح، الذي أصبح بهدفه خلال فوز ليفربول 3 - 1 على وستهام يوم الأحد، خامس لاعب يسجل أو يرسل تمريرة حاسمة في كل مباراة ضمن أول 6 مباريات لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وأوضح قائلاً: «إنه يحطم الأرقام القياسية الواحد تلو الآخر، نحن نملك لاعباً مميزاً جداً بين أيدينا ومعلماً أيضا. إنه قائد».

ويحلّ آرسنال ضيفاً على جاره برنتفورد في مهمة في المتناول بالنظر إلى النتائج المخيبة لأصحاب الأرض الذين لم يتذوقوا طعم الانتصارات في مبارياتهم الأربع الأخيرة. وسيحاول رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا استعادة التوازن بعد التعادل المخيب أمام الجار اللندني الآخر توتنهام 2 - 2 في الدوري بعدما تقدموا مرتين.

ويلتقي أستون فيلا مع إيفرتون في مواجهة لا تخلو من أهمية. كما يلعب بورنموث مع ستوك سيتي (المستوى الثاني)، وفولهام مع نوريتش سيتي (المستوى الثاني)، ويحل وستهام يونايتد ضيفاً على لينكولن سيتي (المستوى الثالث)، وبلاكبيرن روفرز (الثانية) - كارديف سيتي (الثانية).

غوارديولا ربما يلجأ لإراحة ركائز مانشستر سيتي في مواجهة نيوكاسل (أ.ف.ب)

بوكيتينو مدرب تشيلسي تحت ضغط النتائج السيئة (رويترز)

ألميرون أحد أوراق نيوكاسل الرابحة في الهجوم (د.ب.أ)

من بين 5 جوائز حصدتها SRMG... و«في المرمى» أفضل برنامج رياضي

الشرق الأوسط تتوّج بثلاث جوائز في «الإعلام العربي»... والرميحي شخصية العام

دبي: «الشرق الأوسط»

تُوجت صحيفة «الشرق الأوسط» بجائزة الصحافة الاستقصائية للصحافي جمال جوهر، وجائزة أفضل كاتب عمود صحافي للكاتبة سوسن الأبطح، وذلك في حفل جائزة الإعلام العربي 2023، الذي شهد توزيع الجوائز في ثلاثة مجالات هي: الصحافة العربية، والمنصّات الرقمية، والإعلام المرئي.

وسلم الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، النائب الثاني لحاكم دبي، رئيس مجلس دبي للإعلام، الكاتب في «الشرق الأوسط» الدكتور محمد الرميحي أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة الكويت ومؤلف عدد من الكتب حول مجتمعات الخليج والثقافة العربية، جائزة شخصية العام الإعلامية.

وفازت منصّات «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG)» بخمس جوائز في مجالات عدّة، بما فيها جوائز «الشرق الأوسط»؛ حيث حصل برنامج «الصباح مع صبا» الذي تبثّه قناة «الشرق» على جائزة «الإعلام المرئي» عن فئة أفضل برنامج اقتصادي، في الوقت الذي حصلت «بوابة أرقام» الاقتصادية على جائزة «الإعلام الرقمي» بوصفها أفضل منصّة اقتصادية.

وحاز برنامج «في المرمى» الذي يقدمه بتال القوس على قناة «العربية» أفضل برنامج رياضي، فيما نال برنامج «على خطى العرب» جائزة أفضل برنامج ثقافي.

من جهة أخرى، حصلت منصّة «هسبريس» الإلكترونية على جائزة الإعلام الرقمي بوصفها أفضل منصّة إخبارية، وتوجت منصة «فيل غول Filgoal» بجائزة أفضل منصّة رياضية، ومُنح مجدي أبو الفتوح من صحيفة «الشروق» المصرية جائزة الصحافة الاقتصادية، في الوقت الذي نال أحمد دياب من صحيفة «الأهرام العربي» جائزة الصحافة السياسية، وفازت أسماء الشامسي من مجلة «ماجد» بجائزة صحافة الطفل.

وعن فئة الإعلام المرئي، فاز برنامج «أحمر بالخط العريض» بجائزة أفضل برنامج اجتماعي، وحصل فيلم «ذاكرة الرمال» على جائزة أفضل فيلم وثائقي.

وكانت أعمال المنتدى قد انطلقت، أمس (الثلاثاء)، في دبي تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وبمشاركة وزراء عرب، وقيادات المؤسسات الإعلامية، ورؤساء تحرير الصحف والمنصّات الرقمية، ونخبة من كبار الكُتّاب والمفكرين وصُنّاع الرأي والإعلام، وينعقد خلال يومين.

وقالت منى غانم المرّي، نائب الرئيس والعضو المنتدب لمجلس دبي للإعلام، رئيسة نادي دبي للصحافة، خلال افتتاح المنتدى: «إن إعلام اليوم لا يشبه الإعلام الذي عرفناه قبل سنوات، فنحن نعيش مرحلة زمنية الإعلام فيها متسارع جداً، ومتغيّراته متلاحقة، وأدواته كثيرة ومتطوّرة، وهذا يدفعنا للتأكيد أن مستقبل الإعلام العربي محكوم اليوم بمدى قدرة مؤسساته على مواكبة هذه المتغيّرات، والأهم من ذلك بمدى إيماننا بأهمية الأدوات الإعلامية الحديثة».

وأكدت المري خلال كلمتها الترحيبية في منتدى الإعلام العربي 2023، أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مستقبل الإعلام.

ويشارك في المنتدى أكثر من 3000 شخص بينهم نحو 200 شخصية إعلامية من 16 دولة مختلفة.



الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم مع الفائزين بجوائز الصحافة العربية (الشرق الأوسط)

لجنة «اليونسكو» تطوي أطول دوراتها وأكثرها توسعاً

47 موقعاً جديداً في «التراث العالمي» حصيلة اجتماعات الرياض

الرياض: عمر البدوي

طوت لجنة التراث العالمي اجتماعاتها في مدينة الرياض، بعد 15 يوماً من النقاشات المستفيضة والمداولات الثرية بشأن مستقبل التراث وقطاع الآثار، وتحديد مصير مجموعة من المواقع الثمينة حول العالم، التي تسعى منظمة «اليونيسكو» لتكثيف الجهود الدولية لحمايتها وصونها، مكتسباً ثقافياً ثميناً للأجيال وشاهداً تاريخياً على المسيرة البشرية.

واختُتمت (الاثنين) أعمال الدورة الـ45 للجنة التراث العالمي التي عُقدت اجتماعاتها في الرياض، وقد أسفرت اجتماعات اللجنة في دورتها لهذا العام عن إدراج 47 موقعاً جديداً في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي، وألقت الضوء على أهميتها التاريخية وقيمتها الثقافية وحثّت على مواصلة العمل على تطويرها والاهتمام بها ككنوز ثقافية وطبيعية مهمة.

دموع فرح، وتبادل للتهاني، وشعور بالاعتزاز والارتياح، عمّت قاعة الأمير سلطان في برج الفيصلية الشاهق بمدينة الرياض، الذي احتضن لأسبوعين كاملين اجتماعات لجنة التراث العالمي، ووفود الدول التي تبحث عن فرص واعدة لإدراج مواقعها الثقافية والطبيعية في القائمة الدولية، وسط نقاش مكثف ومداولات وُصف بعضها بالصعب والشاق لاستيفاء معايير الإدراج والعبور بهذه المواقع إلى النور.



السعودية نهضت بقطاع التراث والآثار لديها وكانت محط انتباه واهتمام العالم (المركز الإعلامي الافتراضي)

قدمت أوركسترا السعودية عرضاً موسيقياً لمزيج من الألحان الفولكلورية والتقليدية (المركز الإعلامي الافتراضي)

جدول أعمال زاخر

وإلى جانب المواقع العالمية المرشحة من مختلف القارات وجلسات التصويت المليئة بالنقاشات، كان جدول أعمال الدورة التي استضافتها السعودية للمرة الأولى، زاخراً بالخطط والاقتراحات. حيث تعد الدورة الموسعة الـ45 للجنة التي استضافتها السعودية، أكثر دورات اللجنة توسعاً، كما تمثل أطول الدورات التي عقدتها خلال السنوات الأخيرة، وشهدت ترشيح أعداد كبيرة من مواقع التراث العالمي، ونوقشت خلالها إمكانية إدراج 50 موقعاً ضمن قوائم التراث العالمي، كما تمّت مراجعة أكثر من 260 تقرير حالة صون للمواقع المدرجة. وخلال دورة الرياض، تم تسجيل مواقع جديدة في دول لم يسبق لها تسجيل أي مواقع ضمن قوائم التراث العالمي، مثل رواندا، كما تم خلالها تسجيل أول موقع طبيعي سعودي في التراث العالمي، فضلاً عن مميزاتها المتعددة في جوانب الترتيب والزيارات، والإعلام، والمشاركة الفاعلة للوفود.

> **ارتفع العدد الإجمالي للعناصر المدرجة في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي إلى 1199 عنصرا من 168 بلدا**



حققت السعودية نتائج مهمة في الكشف والحفاظ على تراثها الثقافي (المركز الإعلامي الافتراضي)

وقد وافقت اللجنة خلال اجتماعاتها على توسيع مساحة 5 مواقع، حيث تحظى هذه المواقع بأعلى درجات الحماية المخصصة للتراث العالمي، وتمكينها من الاستفادة من فرص جديدة للمساعدة التقنية والمالية التي تقدمها «اليونيسكو»، ويرتفع بذلك العدد الإجمالي للعناصر المدرجة في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي إلى 1199 عنصراً من 168 بلداً، كما نظرت لجنة التراث العالمي في حالة صون 263 موقعاً من المواقع المدرجة أصلاً في قائمة التراث العالمي.

وشارك في أعمال هذه الدورة للجنة التراث العالمي التي عُقدت في الرياض ممثلون عن الدول الـ195 الأطراف في اتفاقية التراث العالمي، وممثلون عمّا يقرب من 300 منظمة من منظمات المجتمع المدني، وتناولت الجلسات آليات التصدي للصعوبات العالمية الكبيرة التي يواجهها التراث من اضطرابات مناخية أو تنمية حضرية أو ضغط ديموغرافي أو نزاعات مسلحة أو سياحة جماعية. وعرضت «اليونيسكو» دراسات وحلولاً مبتكرة من أجل الصون والإدارة وإذكاء وعي الجمهور، مثل مشروع «الغوص في ثنايا التراث» الذي يتيح لعموم الجمهور من الآن حتى عام 2025 استكشاف مواقع التراث العالمي عبر الإنترنت. وخُصِّص تمويل دولي بقيمة إجمالية تبلغ 336000 دولار أميركي لـ6 مواقع للتراث العالمي تقع في كوت ديفوار وغانا ومصر وهايتي وجزر مارشال وسريلانكا، بغية دعم قيام مشاريع محلية للصون؛ وقد استفاد أكثر من 30 موقعاً من مثل هذه المساعدات المالية خلال عامَي 2022 و2023 التي زاد مجموعها على مليون دولار أميركي.

تراث السعودية تحت مجهر العالم

وسلّط احتضان الرياض أعمال الدورة الموسعة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونيسكو» بحضور نحو 3000 ضيف من 21 دولة، الضوء على الجذور الحضارية العميقة للمواقع التراثية السعودية. وانتظم هذا التجمع الدولي الفريد لبحث مستقبل قطاع التراث العالمي في العاصمة السعودية التي نهضت بقطاع التراث والآثار لديها، وكانت محط انتباه واهتمام العالم بعد أن حظيت بكثير من الفعاليات الدولية التي قدمت الإرث الثقافي والإنساني الغني الذي تملكه السعودية للعالم. وزارت الوفود التي قدمت من مختلف دول وقارات العالم مجموعة من المواقع التاريخية والتراثية السعودية، التي تعكس العمق الحضاري والتاريخي للمملكة وتنوع تقاليد وتراث مجتمعها، كما عكست مستوى الاهتمام الذي توليه القطاعات الرسمية المعنيّة بصون التراث وإعادة تقديمه إلى العالم.

وحققت السعودية خلال السنوات القليلة الماضية نتائج مهمة في الكشف والحفاظ على تراثها الثقافي، وخلق الوجهات التراثية السياحية، منذ أطلقت «رؤية السعودية 2030» فرصة ثمينة لتدشين نقلة نوعية كبرى في مجال الآثار بالسعودية، إذ يحتل التراث الثقافي جانباً مهماً ضمن الرؤية، ويشكل محوراً للجذب السياحي، وتحقيق التنوع الاقتصادي الذي تنشده السعودية في مستقبلها الواعد في ظل الرؤية. وأعلنت لجنة التراث العالمي التابعة لـ«اليونيسكو»، إدراج محمية «عروق بني معارض» السعودية في قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي، بوصفها أول موقع تراث عالمي طبيعي في السعودية، أطلّ على العالم، وفتح نوافذ إلى ما تتمتع به من تنوع طبيعي ومَواطن فطرية فريدة، تحتفظ بدهشة الطبيعة، وتزهو بغناها النباتي والأحيائي، بعد أن حصلت مؤخراً على اعتراف العالم بوصفها أول موقع للتراث الطبيعي العالمي، وسابع المواقع السعودية المدرجة في قائمة التراث العالمي.

الأوركسترا السعودية تودع ضيوف التراث العالمي

وفي ختام الدورة، أقامت اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، حفلاً تكريمياً للجهات المشاركة في استضافة أعمال لجنة التراث العالمي في دورتها الموسعة الـ45 المقامة في الرياض، بحضور حشد واسع من ضيوف «اليونيسكو»، ومسؤولين في القطاعات الثقافية والإعلامية. وقدمت أوركسترا السعودية خلال الحفل عرضاً موسيقياً، أثار بهجة الحضور، وتخلل العرض مزيج من الألحان الفولكلورية والتقليدية، ومجموعة من الفنون الأدائية والشعبية، مثل فن السامري، والدانة، والربش، والينبعاوي، وعدد من المعزوفات والإيقاعات الشرقية والسعودية، بمشاركة فرقة الأوركسترا والكورال الوطني.

عصام النجار لـ الشرق الأوسط : أحلامي الصغيرة تحققت

بيروت: فيفيان حداد

تسلّق الفنان الأردني عصام النجار سلّم الشهرة بسرعة قياسية أوصلته للعالمية. أغنيته الأولى «حضل أحبك» حصدت حتى اليوم 150 مليون مشاهدة. لتكرّ بعدها السبحة ويصبح أول فنان عربي ينتمي إلى شركة «يونيفرسال أرابيك ميوزك» العالمية.

جال مغنّياً في عواصم العالم من لندن إلى واشنطن فباريس وتورنتو وبيروت، وطبعاً في بلده الأردن. كما صدح صوته مع فنانين عالميين مؤلفاً معهم ثنائيات غنائية شهيرة. غنى مع علي غاتي، ودانا باولا، وألوك وميتر غيمس، وغيرهم من الفنانين الأجانب، كما غنّى مع المصري محمد رمضان في دويتو «تي إم أو» التي تصدرت أيضاً الترايندات عبر السوشيال ميديا.

أخيراً حصد عصام النجار جائزة «المغني العربي العالمي الناشئ» في حفل الـ«موركس دور» بنسخته الـ23. وبحضوره النابض بالشباب، تسلّم جائزته من إليان الحاج، المستشارة الإعلامية في شركة «يونيفرسال»، وخالد آغا خبير التسويق والعضو في لجنة «موركس دور».

في حديث لـ«الشرق الأوسط» عبّر النجار عن سعادته الكبيرة بحصوله على هذه الجائزة: «لقد كنت أصغر فنان يتسلمها في هذا الحفل. ووقفت على خشبة المسرح نفسها التي سبقني عليها نجوم كبار تابعتهم منذ الصغر». ويضيف: «لم أتوقع أنني سأصل إلى حيث وصلت اليوم. لطالما أقنعت نفسي بأن الحلم سيتحقق، ودعوت لرب العالمين أن يوفقني ولو بأغنية واحدة. فتكرم عليّ بالكثير. وأحلامي الصغيرة تحققت. وما زلت حتى الساعة أشعر بأني أعيش الحلم».

عصام النجار الذي صفق له الحضور في حفل «موركس دور» إعجاباً، أدى أغنيته «تي إم أو» وشاركه فيها على المسرح الفنان محمد رمضان.

يحاول النجار في أغنياته المزج بين الموسيقتين الغربية والشرقية، فيلونها بالعزف على آلات كالعود، والطبلة، وهو يعزف على الغيتار، والبيانو، وأيضاً على آلة اليوكليلي التي يقول عنها: «إنها تشبه الغيتار كثيراً، ولكنها تتألف من أربعة أوتار فقط... لم أُدخلها في أغنياتي بعدُ، ولكنّي أنوي ذلك قريباً».

يصف النجار نفسه بـ«المحظوظ»؛ لأنه محاط بفريق عمل محترف ضمن شركة «يونيفرسال أرابيك ميوزك»، يقول: «أستمد قوتي من الفريق بأكمله. أنا قوي، ولكنّي تعلّمت وأتعلم منهم كثيراً؛ بدءاً من وسيم صليبي (سال)، وصولاً إلى المستشارة الإعلامية إليان الحاج».

أكثر من «دويتو» غنائي أطلقه النجار منذ بدايته في عام 2020. لدى سؤاله عن الاسم اللبناني الذي يتمنى أن يخوض معه هذه التجربة، يرد: «صراحة تراودني أسماء كثيرة، من بينها الفنان وائل كفوري، في صغري كنت أسمع أغنياته. وهو أول فنان تابعت ألبوماته وتأثّرت بها، والأمر نفسه مع الفنانة نانسي عجرم، التي أكن لها أيضاً الإعجاب الكبير».

لعصام النجار علاقات مع نجوم أجانب، من خلال أغنيات جمعته بهم. فماذا يقول عن هذه المعرفة؟ يرد: «كانت طريقهم شاقة وطويلة جداً. قالوا لي: (أنت محظوظ)؛ لأني اجتزت طريق الفن بسرعة. وحذّروني من مشاكل قد تعترضني، ونصيحتهم كانت بأن أتعلّم الدروس منها».

يُعبّر عن رأيه في لبنان قائلاً: «يعني لي الكثير. ساهم في شهرتي وشهرة فنانين عديدين. ومن ينجح في لبنان يعلم جيداً أنه سيحقّق انتشاراً واسعاً في غالبية الدول العربية». وعن تفكيره في خوض تجربة التمثيل يوضح: «تلقيت عرضاً خلال العام الماضي من منصة (نتفليكس)، لكنّي لم أشعر حينها بأن الوقت كان مناسباً. أفضل أن أتدرب وأتابع ورش تمثيل قبل خوض هذه التجربة. وعندما التقيت بالممثلة ماغي بوغصن في حفل (الموركس دور) قلت لها كم أحب التمثيل».

ويختم عصام النجار حديثه مع «الشرق الأوسط» بالكلام عن أغنيات سيصدرها قريباً: «أستعد لتسجيل أغنية فردية جديدة لا تختلف عن تلك التي اشتهرت بها. وأتمنى أن تنال إعجاب الجمهور العربي، الذي كان السبب الرئيسيّ في وصولي إلى هنا. وكذلك الأمر بالنسبة للجمهور اللبناني، وأعده بإحياء حفل في ربوع بلده قريباً جداً».



يمزج النجار في أغنياته بين الموسيقتين الغربية والشرقية (مكتب إليان الحاج الإعلامي)

حفل الختام شهد احتفاءً بـ«اليوم الوطني» السعودي

مصر وألمانيا تحصدان جوائز «الغردقة لسينما الشباب»



صورة جماعية للفائزين (إدارة مهرجان الغردقة)

الغردقة (مصر): محمود الرفاعي

حصدت مصر وألمانيا أغلبية جوائز الدورة الأولى من مهرجان الغردقة لسينما الشباب، الذي اختتمت فعالياته مساء أول من أمس (الاثنين)، بحضور عدد كبير من نجوم الفن المصري والعربي، على رأسهم الفنان هاني سلامة، والفنانة سلاف فواخرجي، والمخرج محمد عبد العزيز.

وفاز الفيلم الألماني «الحراسة الليلية» للمخرج كليمنت كوغيتور بالجائزة الذهبية لمسابقة الأفلام الروائية الطويلة والتسجيلية، كما حاز الفيلم الفرنسي «أبناء رمسيس» الجائزة الفضية، وهو الفيلم المقرر أن يمثل فرنسا في جائزة أفضل فيلم أجنبي لأوسكار عام 2024، ونال الفيلم المصري «السيرة العباسية» الجائزة البرونزية، كما نال المخرج الكرواتي نيفين هيتريك جائزة أفضل إخراج عن فيلم «يوميات بولينا».

وعلى صعيد جوائز مسابقة الأفلام القصيرة، حاز الفيلم المصري «رسالة من مجهول» الجائزة الذهبية، ونال الفيلم السوري «فوتوغراف» الجائزة الفضية، بينما نال الفيلم البرتغالي «أنا مورفوس» الجائزة البرونزية.

وفي مسابقة أفلام الطلبة التي تنافس عليها أفلام شباب المصريين فقط، فقد حاز فيلم «الدم عمره ما يبقى مية» على المركز الأول، ونال فيلم «تطبيش» على المركز الثاني، وفيلم «ليلة العرض» على المركز الثالث.



جانب من حفل ختام المهرجان (إدارة مهرجان الغردقة)

كرّم المهرجان الروائية عبير سمكري والمنتج عبد الله باديب

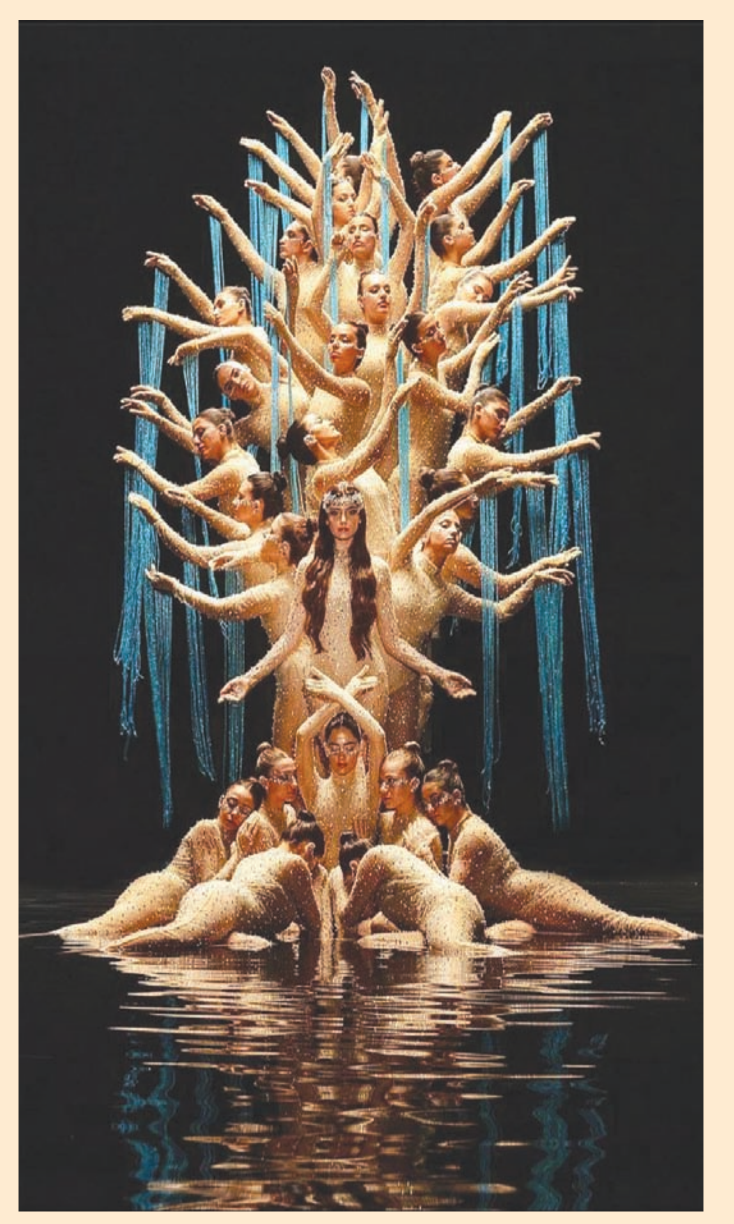
وشهد ختام المهرجان احتفاءً خاصاً بالعيد الوطني الـ93 للمملكة العربية السعودية، بتكريم الوفد السعودي المشارك في الدورة، من بينهم الكاتبة الروائية عبير سمكري، والمنتج عبد الله باديب.

من جهته، أعرب السيناريست محمد الباسوسي، رئيس مهرجان الغردقة لسينما الشباب عن سعادته لما حققته الدورة الأولى من نجاحٍ، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «كل ما حلمت به للدورة الأولى تحقق، وأتمنى خلال الدورة المقبلة تحقيق أحلام أخرى؛ فقبل أشهر عدّة لم يكن أحد يتخيل أن يُنظّم مهرجان سينمائي للشباب في مدينة الغردقة، واليوم استطعنا فعل ذلك».

وبسؤاله عن التجهيزات للدورة المقبلة لعام 2024، قال: «بالفعل بدأنا العمل على الدورة الجديدة، من خلال معاينة أماكن جديدة لاستضافة المهرجان، وعرض الأفلام، ربما كنّا في الدورة الأولى محكومين بعدد محدد للضيوف من الفنانين ورجال الإعلام، وسنعمل خلال الدورة المقبلة على توسيع العدد وزيادته، واستغلال الأماكن السياحية الجميلة لعرض الأفلام بها مثلما فعلنا الدورة الحالية في عرض الفيلم المصري السعودي في (المارينا) وسط اليخوت».

وقدم الباسوسي الشكر للفنان حسين فهمي رئيس «مهرجان القاهرة السينمائي» على إعلانه توقيع بروتوكول تعاون مع الغردقة لسينما الشباب، قائلاً: «مفاجأة رائعة من فنان قدير وكبير، لا بدّ من تقديم شكر خاص لوزارة الثقافة على توقيع مهرجان عالمي بروتوكولاً مع مهرجان ناشئ، وستكون بداية البروتوكول إرسال عدد من شباب (مهرجان الغردقة) للتدرّب في مركز القاهرة السينمائي لاكتساب الخبرات، كما سيعمل (مهرجان القاهرة) على مدّنا بضيوف وأفلام أجنبية مهمة».

«مياس» اللبنانية ضيفة شرف «أميركاز غوت تالنت»



تجسد الفرقة بلوحتها الفنية بيروت المنتفضة كطائر الفينيق (مياس)

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد فوزها في برنامج المواهب الأميركي «أميركاز غوت تالنت» (America's Got Talent) ووصولها إلى العالمية، وبعد تصدرها مواقع التواصل الاجتماعي والشاشات العربية والأجنبية، وبعد مشاركتها في أبرز العروض العالمية حاملة اسم لبنان عالياً في أبرز الساحات الفنية والثقافية؛ تعود فرقة «مياس» إلى الواجهة بحلولها ضيفة شرف في افتتاح الحلقة الأخيرة من برنامج «أميركاز غوت تالنت» للموسم الحالي (يوم إعلان نتائج المسابقة) الأربعاء 27 سبتمبر في الساعة 6 مساءً بتوقيت لوس أنجليس.

وتقدم الفرقة لوحة راقصة ساحرة تحمل رسالة قوية فحواها أن المرأة اللبنانية حرّة، وأن العاصمة بيروت عصية دوماً على الأحزان.

وستجسد الفرقة بلوحتها الفنية بيروت المنتفضة كطائر الفينيق، الذي ينهض دوماً من رماده مهما اشتدت عليه المحن.

يذكر أن «مياس» أطلقت أول عمل مصور فردي لها بعنوان «حرّة» بإشراف نديم شرفان مدير الفرقة ومصمم الرقص العالمي، وقد لاقى العمل نجاحاً جماهيرياً وترحيباً وثناءً من أبرز نقاد الفن والثقافة.

عرب وعجم



محمد إبراهيم محمد

● محمد إبراهيم محمد، سفير مملكة البحرين في إسلام آباد، عميد السلك الدبلوماسي العربي، ترأس أول من أمس، اجتماع سفراء المجموعة العربية لدى جمهورية باكستان الإسلامية، وخلال الاجتماع أعرب سفراء المجموعة عن خالص تعازيهم في ضحايا زلزال المملكة المغربية، وفيضانات ليبيا، كما تم الترحيب بسفير المملكة الأردنية الهاشمية المعين حديثاً لدى باكستان، متمنين له التوفيق والنجاح في مهمته الجديدة، كما جرى خلال الاجتماع، مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون والتنسيق.



عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، أكيهيكو أوتشياما، رئيس إحدى الشركات اليابانية الكبرى المتخصصة في استشارات العلوم والهندسة البيئية وإمدادات المياه؛ لبحث سبل تعزيز التعاون بين اليمن والشركة، وإمكانية مساهمة الشركة في مجالات إمدادات المياه في المناطق الريفية والحضرية والاستشارات، وأشار السفير إلى المشروعات والبرامج التي نفذتها وقامت بها الشركة في اليمن منذ نهاية السبعينات إلى عام 2011 في مجال إمدادات المياه وتقديم الاستشارات والخطط والدراسات والمتابعة للمشروعات والبرامج.



د. صالح بن عامر الخروصي

● صالح بن عامر الخروصي، سفير سلطنة عُمان لدى الكويت، التقى أول من أمس، وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتية زياد الناجم؛ لبحث سبل تعزيز التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين وبحث سبل التعاون في مجال الأمن الغذائي، كما تم خلال اللقاء مناقشة المحاور الأساسية لإقامة الملتقى الكويتي - العماني للقطاعين العام والخاص، والتوجه لجعل هذا الملتقى بصفة سنوية دورية تعزيزاً لعمق العلاقات الكويتية العمانية. حضر اللقاء عدد من المسؤولين من البلدين، إلى جانب شهاب بن سالم الرواس، نائب رئيس البعثة.

● الدكتور عبد العزيز أحمد، سفير جمهورية إندونيسيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية السعودي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وجرى خلال الاستقبال بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء وكيل وزارة الداخلية الدكتور هشام بن عبد الرحمن الفالح، ووكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية محمد بن مهنا المهنا، وعدد من كبار المسؤولين بالوزارة.



وادادي ولد سيدي هيبة

● وادادي ولد سيدي هيبة، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية في الجزائر، استقبله أول من أمس، الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، بقصر الحكومة، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية، وكان اللقاء فرصة للتنويه بالعلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، والإشادة بالمستوى الذي بلغه التعاون الثنائي بفضل توجيهات قائدي البلدين، وتبادل واسع لوجهات النظر حول واقع وآفاق تطوير الشراكة في شتى المجالات، لا سيما من خلال ترقية المبادلات التجارية والاستثمارية.

أليسون ميلتون

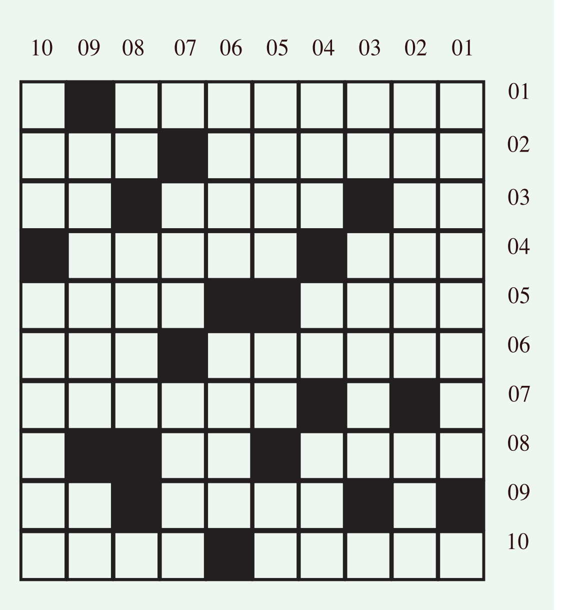
● أليسون ميلتون، سفيرة آيرلندا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبلها أول من أمس، السفير علي يونس، القائم بأعمال سفارة دولة فلسطين في أبوظبي، ووضع يونس السفيرة بتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في ضوء تصاعد اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني، والتي تستهدف أيضاً المقدسات الإسلامية والمسيحية. وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز التعاون بين البعثتين، لما فيه مصلحة الدولتين، وأشاد السفير يونس بدور آيرلندا الداعم إقامة دولته المستقلة.

سالم إبراهيم النقبي

● الدكتور سالم إبراهيم النقبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كينيا، اجتمع أول من أمس، مع فريدريك ماتوانغا، مدير الشؤون الاقتصادية والدبلوماسية التجارية بوزارة الخارجية الكينية، وتناول اللقاء سبل تطوير العلاقات الثنائية في المجال الاقتصادي والتجاري.

● أندريه سانتوس، سفير البرازيل في دمشق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون؛ لبحث سبل تعزيز وتطوير علاقات التعاون المشتركة في مختلف المجالات، وخاصة في الجانب الأمني. وأكد الوزير أن وزارة الداخلية حريصة على رعاية مصالح الجالية البرازيلية في سوريا وتقديم جميع التسهيلات للمواطنين البرازيليين ومعالجة أوضاعهم. من جانبه، أكد السفير البرازيلي أنه سيبذل كل الجهود لتعزيز العلاقات بين البلدين وتطويرها لما فيه خير ومصلحة الشعبين الصديقين.

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 كاتب وشاعر أيرلندي
02 من الازهار - مرض صدري
03 متشابهان - سباق السيارات - قاعدة العدد
04 ضد عسر - مدينة سويسرية
05 كثير التوبة - شهر ميلادي «معكوسة»
06 من الاخشاب - شديد الصلابة «معكوسة»
07 أرض فيها زرع وخصب
08 تخت «معكوسة» - شر «معكوسة»
09 طمأنينة «معكوسة» - للنهي
10 لاعب كرة مضرب اسباني - كثير العطاء

ا عمودي

01 ممثلة سورية
02 من الاعشاب - ضد يدوي «معكوسة»
03 جنون - لقياس السرعة
04 علم مؤنث - بداخلي - ضياء
05 احصنة - متشابهان - للتعريف
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - نعتب
07 يهرب - فنان تشكيلي
08 حاجز مائي - بين جبلين
09 ضد اليمين «معكوسة» - للنهي
10 ضد جان - مدينة ايرانية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا		م	ا	د	ر	ت	س	م	ا
02	ل	ب		ل	و	س	ا	م	ي	ل
03	ع	ن	ب		ا	ل	ي	ن	ا	م
04	و	ي	د	ا	ر		ل		م	س
05	ن	ا	ي	س		ل	ا		ي	ي
06		ن	ن		ن	ا	ن	ب		س
07	ن			ر	و		د	ا	ل	ي
08	ا		ر	ي	ر	س		ر	ا	ب
09	ن	ا	ي	د	ا		ر	ي	ن	ي
10	س	ي	م		د	ع	ا	س	ي	

سودوكو

				4	5			8
	7		1	8		5		
		2					1	
6		3					9	
			9				5	
	2		3			4		
							8	
3			5	1		7		
	9		2					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	2	6	9	5	7	1	3	8
5	7	3	1	2	8	6	9	4
8	9	1	3	4	6	5	7	2
9	1	2	4	6	5	3	8	7
3	8	5	7	1	2	9	4	6
6	4	7	8	9	3	2	1	5
1	5	4	2	8	9	7	6	3
2	3	8	6	7	1	4	5	9
7	6	9	5	3	4	8	2	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

الأربعاء 12 ربيع الأول 1445 - 27 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16374
London - Wednesday - 27 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16374

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

عبد الناصر والصحافة اللبنانية

قبل سنوات كانت لي مداخلة في منتدى «صحيفة الخليج» عن الصحافة اللبنانية. ومن جملة ما جاء فيها ذَكرتُ أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يطلب تلك الصحف في بريد خاص. قام يومها صحافي مخضرم من مصر واعترض على كلامي طالباً أن أقدم وثائق حولَ ما قلت. اعتذرتُ لأنني في الغالب لا أحمل الوثائق معي. وتعرضتُ بعدها لأكثر من حملة من الصحافي المذكور حول تلك المسألة بالذات.

الآن صدرت في مصر مذكرات الرجل الموفور الكرامة والشهامة محمد فايق، وزير إعلام عبد الناصر. في هذه المذكرات موضوعٌ بعنوان «عبد الناصر والصحافة اللبنانية» أنقلهُ هنا بحرفيته:

«لم يكن العمل مع الرئيس عبد الناصر في مجال الإعلام سهلاً، فهو متابع جيد للصحافة والإذاعات العالمية، بما فيها الإذاعة المصرية، وكان لديه (راديو) قوي ماركة (zenith) يصحبه في سفرياته، إضافة إلى أن الإعلام عندهُ هواية. وبالتالي كان على وزير الإعلام أن يكون أكثر متابعة، ولم يكن سهلاً في الأيام الأولى لتولي مسؤولية الإعلام. فكان عادة ما يتصل بي الرئيس هاتفياً، نحو الخامسة مساءً، ويتحدث عن الصحف اللبنانية، فيسأل، على سبيل المثال، هل قرأت عمود ميشال أبو جودة؟ فأجاوب بالنفي، فيقول لي اقرأه لأنهُ مهم. هل قرأت مقالة فلان؟ فأجاوب بالنفي، فيقول هذه المقالة تحتاج إلى الرد عليها.

وكنت أشعر بالتقصير وأنا أجاوب بالنفي، وعندما اتصلتُ بقسم الصحافة الذي يُعد التقارير الصحافية، علمت أن الصحف اللبنانية تصله ليس قبل الرابعة والنصف، وإلى أن يعدَّ التقرير حولها، ليس قبل الساعة السادسة. وعندما جاءني التقرير لم أجد فيه أي شيء مما أشار إليه الرئيس - لأنه مجرد ملخص - وكان لا بد من أن أطلب المقالات، أو العواميد، التي أشار إليها الرئيس. ثم سألت سامي شرف سكرتير الرئيس لأعرف متى وكيف تُعرض على الرئيس تقارير الصحافة اللبنانية، فعرفت أن الصحف اللبنانية تأتي على طائرة مصر للطيران التي تصل القاهرة الساعة الثالثة عصراً، يتسلمها شخص من الرئاسة، وتوضع في حجرة نوم الرئيس، وبعد أن يتناول الرئيس وجبة الغداء ويذهب للراحة في حجرة نومه يقرأ الصحف اللبنانية.

تصورت أني وجدت الحل وقمت بترتيب اللازم، حيث يكون في المطار من يستلم الصحف اللبنانية ويوصلها إلى منزلي لأقرأها عندما أعود وقت الظهر في الوقت نفسهُ الذي يقرأها فيه الرئيس. وفي أول يوم وجدت أن قراءة الصحف اللبنانية تحتاج إلى وقت كبير، فهي كثيرة جداً، وبدأت أتساءل لماذا الصحف اللبنانية؟ وكيف يستطيع الرئيس قراءة هذا الورق كلهُ؟ وأخيراً عرفت الإجابة، فسهلت الأمور بعد ذلك. فبيروت كانت العاصمة العربية الوحيدة المنفتحة إعلامياً على العالم كلهُ من دون أي ضوابط».



الممثلة الأميركية جيسيكا تشاستين لدى وصولها إلى «مهرجان سان سيباستيان السينمائي» للترويج لفيلمها «الذاكرة» في إسبانيا (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي

بغية الآمل من كلام «كامل»

باختصار أريد تسليط الضوء هنا على علّة من علل العقول اليوم، علّة سببها تفشّي بخار الحمق ورذاذ الجهل وضباب الخِفّة، بسبب تداول القوم للقول السريع والشنيع من دون أناة أو إعمالٍ للعقل.

على حسابكَ في «واتساب»، مثلاً، تُقصف بعشرات المحتويات المعطوبة والمعلومات المزيّفة، ويتمّ إعادة تدوير هذه العملات الزائفة من المعلومات، وتصبح مهمّة تصحيح وتصويب هذه الأضاليل من أشقّ المهامّ.

هذا مثال حديث تناوله بالنقد الكاتب والباحث السعودي المتقن كامل الخطّي عن منشور تفشّى مؤخراً، وخلاصته أنَّ أميركا تدعم الحوثي في اليمن، نكاية بأهل السنة الشوافع، وأنَّ محاربة تنظيم القاعدة في اليمن تأتي في هذا السياق.

هذا المنشور يدّعي صاحبه اليمني المقيم بأميركا، عبر منصته «الرخيصة» الميزانية كما يشير كامل، أنه استقى كلامه من مقالة نشرت في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية الشهيرة، كتبها جنرال أميركي سابق.

المعلّقون على المنشور طالبوا هذا المدّعي بوضع رابط المقالة من المجلّة الأميركية، فأدبر واستشغشى ثياب التجاهل.

كامل الخطّي قرّر أن يقوم بتمحيص سريع للدعوى، واكتشف أنَّ آخر مقال نُشِرَ عن اليمن في الـ«فورين بوليسي» كان بتاريخ 3 فبراير (شباط) 2022 لكاتبته كيت كايزر، وهي معادية للسعودية، ومع ذلك فقد أرجعت سبب استفحال الحروب والفتن في اليمن إلى عجز النخب اليمنية عن بناء الدولة عبر عقود من الزمن. وهذه خلاصة لا تسرّ الحوثي ولا خصوم الحوثي من كل النخب اليمنية طبعاً!

ومع زيف هذا المنشور الذي غرضه تبييض سمعة القاعدة واستثارة النعرة الطائفية، وعدم وجود المقالة المزعومة بالـ«فورين بوليسي»، لكن ناشر المقال في منصة «أخبار العرب» - كما لاحظ كامل - أصاب بعض النجاح في مسعاه؛ فأحد الذين أعادوا نشر المادة، كاتب سعودي، يقول إنه متخصص في القضايا الاستراتيجية!

هذا الكاتب الاستراتيجي لاحظ عليه كامل أنه كتب في تعليق له كلمة: «بظاعتهم» بدل «بضاعتهم». ولك أن تقيس العمق الاستراتيجي من هذه الغلطة الإملائية البدائية.

العالم والأديب العربي القديم الفراهيدي له مقولة عن صنف من الناس لا خير فيه، وهو: «رجل لا يعلم، ولا يعلم أنه لا يعلم، ذلك أحمق فارفضوه».

وعليه فإنَّ: «ناشر المادة الأساسي يعلم أن هذا النوع من الناس؛ النوع الذي لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم، أي الأحمق المتعالم، قد تكاثر بسبب وسائل التواصل الاجتماعي».

وبعد، فكاتب هذه السطور انتقد مراراً السياسات الأميركية والغربية في حرب اليمن، والكيد السياسي البريطاني فيها بوجه خاص، لكن هذا بحث آخر.

أخيراً، أزيد على خلاصة كامل، أنه لو تمّ اعتماد منصّة إعلامية تستوعب مثل مقالات كامل، وبعض الباحثين المعتبرين؛ لكتابة تحقيقات وتفنيدات «دائمة» لمثل هذه الأوهام الرقمية، ومن هؤلاء الباحثين الكاتب السعودي مازن الغيث. ولنا عودة مقبلة له.

النحافة لا تزال «العنوان العريض» في عالم الأزياء

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم ظهور عارضات أزياء ممتلئات على منصات العروض، تبقى النحافة العنوان العريض في عالم الموضة، حيث تُصمم الملابس لتناسب الأجسام النحيفة جداً. العارضات المكتنزات بتن أكثر شيوعاً في نيويورك ولندن، وبشكل محدود في باريس، ويرمي ذلك إلى «إظهار أن العلامات التجارية أكثر شمولية»، لكن «في الواقع يتعلق الأمر بالحفاظ على نظام يعتمد النحافة المفرطة نموذجاً»، كما يقول باولو فولونتي الذي يدرس علم اجتماع الموضة في ميلانو (إيطاليا) لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتظهر بيانات جمعتها مجلة «فوغ بيزنس» خلال الموسم السابق لأسابيع الملابس الجاهزة، فشلاً تاماً على صعيد التنوع على منصات العروض.

فمن بين 9137 قطعة ملابس عُرضت خلال 219 عرض أزياء في نيويورك ولندن وميلانو وباريس، قُدّم 95,6 في المائة منها بواسطة عارضات نحيفات (مقاسات 32 - 36). فقط 0,6 في المائة من الأزياء ارتدتها عارضات من أصحاب المقاسات الكبيرة (44 وما فوق)، و3,8 في المائة زيّنت أجسام عارضات يتراوح مقاسهن بين 38 و42.

وتلخص إيكاترينا أوزيغانوفا (31 عاماً)، وهي عارضة أزياء وطالبة في الحقوق ومؤسسة جمعية تعنى الدفاع عن حقوق العارضات، أن العلامات التجارية «ترفض تمثيل الأشخاص العاديين».

وتقول أوزيغانوفا إنه في عالم الموضة من غير المقبول أن يكون مقاس العارضة متوسطاً، وهو الأكثر شيوعاً في الحياة اليومية، إذ «سيُعرض عليها إما إنقاص الوزن للعودة إلى القياس (الحقيقي)، أو الانتقال إلى قياس كبير جداً (إكس إل). وكلاهما غير صحي».

وفي حديث مع وفد حقوق المرأة في مجلس الشيوخ الفرنسي في أبريل (نيسان)، دقت أوزيغانوفا ناقوس الخطر بشأن المخاطر التي تهدد صحة عارضات الأزياء اللاتي يضطررن إلى إنقاص الوزن أو زيادته بحسب الطلب.

وأجابت تسع من عشر عارضات بأنهن شعرن بضغط لتغيير مظهرهن «بشكل منتظم» (52,5 في المائة)، أو «من حين لآخر» (37,7 في المائة)، بحسب استطلاع أجري قبل الجلسات.

وتقول إيكاترينا أوزيغانوفا: «من الصعب جداً التحدث عن الموضوع. يمكنك أن تتذمري من هذا الوضع على الإنترنت وسيجيبك الجميع: (عزيزتي هذه أصول المهنة)».

ومع ذلك، أُقرت نصوص في عام 2017 تفرض حصول العارضات على شهادة طبية إلزامية لمزاولة المهنة، في حين وقّعت مجموعتا السلع الفاخرة «إل في إم إتش» و«كيرينغ» في العام نفسه وثيقة تلزم بإلغاء المقاس 32 من طلبات التقدم لاختبار الأداء للعارضات، وهي إجراءات نادراً ما تُطبق.







عارضة ترتدي زياً من مجموعة كريستيان ديور في باريس (أ.ب)

الاحترار العالمي المفرط قد يمحو البشر



الشمس ستزداد توهجاً (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

في واقعة تعد الأولى من نوعها، حذرت نماذج المناخ الكومبيوترية العملاقة من أن الاحترار العالمي المفرط يمكن أن يمحو البشر في نهاية الأمر.

وحذر علماء من أن درجات الحرارة قد تصل إلى 70 درجة مئوية (158 فهرنهايت)، الأمر الذي سيحول الأرض إلى «بيئة معادية خالية من الغذاء والماء». وصدر التحذير بناءً على أول نماذج مناخية مستقاة من كومبيوتر عملاق يجري نشرها، وتوقعت «مستقبلاً شديد القتامة على المدى البعيد» للبشرية، حسب «سكاي نيوز».

وكشفت دراسة علمية جديدة أن الارتفاع الهائل في درجات حرارة الكوكب من المحتمل أن يتسبب في محو جميع الثدييات. ومن بينها البشر. من فوق الأرض في غضون 250 مليون سنة.

وحذرت الدراسة من أن درجات الحرارة قد تصل إلى 70 درجة مئوية (158 فهرنهايت)، الأمر الذي سيحول الكوكب إلى «بيئة معادية تخلو من الغذاء والماء».

ومن المحتمل أن ترتفع درجات الحرارة على ظهر الكوكب لدرجة ستجعل من المستحيل على الكثير من الثدييات البقاء على قيد الحياة. أما قارات العالم، فستندمج معاً لتكون قارة واحدة عملاقة ساخنة وجافة وغير مواتية للحياة.

وتعتمد هذه التوقعات المفزعة على أول نماذج مناخية مستقاة من كومبيوتر عملاق على الإطلاق.

وتوحي هذه النماذج بأن الشمس ستزداد توهجاً، مع إطلاق الحركات التكتونية كميات هائلة من ثاني أكسيد الكربون في الهواء خلال الانفجارات البركانية.

وعليه، ستصبح الأرض شديدة الحرارة لدرجة أنه من المتوقع أن ما بين 8 بالمائة و16 بالمائة فقط من القارة العملاقة المتوقعة سيكون صالحاً للسكن والحياة.

ويذكر أن الثدييات. ومنها الإنسان. أكثر قدرة على التكيف مع العيش في البرد، وأقل قدرة على التعامل مع الحرارة المفرطة.

ومن جانبه، قال الدكتور ألكسندر فارنسورث، من جامعة بريستول البريطانية، والمسؤول الأول عن الدراسة: «سيتمخض عن القارة العملاقة الناشئة ضربة ثلاثية، تتمثل في تأثير القارية وارتفاع حرارة الشمس وانطلاق المزيد من غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي، ما يتسبب في ارتفاع درجات الحرارة بالكثير من أرجاء الكوكب. أما النتيجة، فبيئة معادية خالية في الجزء الأكبر منها من مصادر الطعام والماء للثدييات.

وأضاف: «سيؤدي ارتفاع درجات الحرارة لما بين 40 و50 درجة مئوية على نطاق واسع، بجانب ارتفاع معدلات الرطوبة، إلى القضاء علينا نهاية المطاف».

وحذر من أن «البشر. وكذلك الكثير من الأجناس الأخرى. سيفنون جراء عجزهم عن التخلص من الحرارة عن طريق العرق، حيث تبرد حرارة أجسادهم».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية





الفائزون في الدورة الـ 22 لجائزة الإعلام العربي



فئة الصحافة السياسية	فئة الصحافة الاستقصائية	فئة الصحافة الاقتصادية	فئة صحافة الطفل
أحمد دياب مجلة الأهرام العربي	**جمال جوهر** صحيفة الشرق الأوسط	**مجدي أبو الفتوح** صحيفة الشروق المصرية	**أسماء الشامسي** مجلة ماجد

فئة أفضل منصة إخبارية	فئة أفضل منصة اقتصادية	فئة أفضل منصة رياضية	فئة أفضل برنامج اقتصادي
صحيفة هسبريس الإلكترونية	**بوابة أرقام المالية**	**FilGoal**	**صبا عودة** برنامج الصباح مع صبا قناة الشرق

فئة أفضل برنامج اجتماعي	فئة أفضل برنامج ثقافي	فئة أفضل عمل وثائقي	فئة أفضل برنامج رياضي
مالك مكتبي برنامج أحمر بالخط العريض قناة LBC	**د. عيد اليحيى** برنامج على خطى العرب قناة العربية	**فيلم ذاكرة الرمال** قناة سكاي نيوز عربية	**بتال القوس** برنامج في المرمى قناة العربية

فئة أفضل كاتب عامود	جائزة شخصية العام الإعلامية
سوسن الأبطح صحيفة الشرق الأوسط	**د. محمد الرميحي** إعلامي ومفكر